أهل الصفة

ودورهم في نشر الإسلام



د. تنيضب الفايدي

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

أهل الصفة

ودورهم في انتشار الإسلام

أهل الصُّفَّة

ودورهم في انتشار الإسلام

د. تنيضب الفايدي

ح تنيضب بن عواده الفايدي
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفايدي، تنيضب بن عواده
أهل الصفة ودورهم في انتشار الإسلام./ تنيضب بن عواده
الفايدي – المدينة المنورة؛ ١٤٣٤هـ
٢٧٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٨ – ٣٦٦٩ – ٠١ – ٦٠٣ – ٩٧٨
١ – أهل الصفة ٢ – الصحابة والتابعون أ. العنوان
ديوي ٢٣٩.٩ ١٠٧٨٤/ ١٤٣٤

رقم الإيداع: ١٠٧٨٤/ ١٤٣٤
ردمك: ٨ – ٣٦٦٩ – ٠١ – ٦٠٣ – ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام الأتمان والأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أصل هذا الكتاب: محاضرة ألقيت في قاعة الجامعة الإسلامية بعنوان (أهل الصفة ودورهم في إنتشار الإسلام)، ونظراً لأهمية الموضوع فقد جاءتني الفكرة بإخراج هذه المحاضرة بشكل كتاب مع إضافة ما يلزم ذلك لتعمّ الفائدة على الجميع؛ لأننا في حاجة ماسة لدراسة سيرة هؤلاء الأبطال والاقتباس من حياتهم شعلة الإيمان نضيئ بها طريقة حياتنا في مهب رياح وعواصف هذا الزمان المادية، فهم أنموذج مثالي لكل مسلم في الصبر والقناعة والإيثار، وتعلّم العلم والجهاد، والعبادة والتقوى، والمحبة لله ولرسوله.

إن دراسة تاريخ حياة أصحاب الصفّة ليس مجرد سيرة عابرة، بل هي دراسة لتاريخ العظماء حيث إن دراسة أقوالهم وأفعالهم بل حياتهم يمثل ذلك واقعاً علمياً لرسالة الإسلام في الحياة، ويمثل حياتهم أنموذجاً في إقامة مجتمع إنساني على أحسن وأكمل صورة لأي مجتمع على وجه الأرض، كما أصبح كل فرد منهم تفسيراً عملياً لما يكون عليه الإنسان المسلم. ونشعر بوجود نقص في الثقافة عن هؤلاء وإشاعة أعمالهم بين الناس، ودراسة تاريخهم حتى لدى مجموعة من المثقفين، فدراسة تراجمهم نوعٌ من الاعتراف بفضلهم ومشاركتهم في نشر النور المبين وتطبيق أحكام الدين الإسلامي في أصقاع الأرض، فأهل الصفّة هم فقراء المهاجرين، آمنوا بالله ورسوله مستجيبين دعوة رسول الله ﷺ ونداءه إذ قالوا ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا

يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّاۚ ﴾[١] فهاجروا إلى الله ورسوله وعاشوا أنموذجاً في التضحية بالنفس والأخلاق العالية، نسوا ملذات الدنيا وزينتها، وغادروا أوطانهم وهجروا راحاتهم، هانت عليهم نفوسهم وأموالهم وعشيرتهم، وآثروا نعيم الآخرة على نعيم الدنيا وزخارفها، تحمّلوا جميع المصائب والمكاره لأجل هذا الدين حتى قيل لهم مجانين العرب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " لقد رأيتني، وإني لأخرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشياً عليّ، فيجيء الجائي، فيضع رجله على عنقي، ويرى أني مجنون، وما بي من جنون، ما بي إلا الجوع"[٢] وأوقفوا حياتهم للتعليم ولمصاحبة النبي ﷺ، فلا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا بيع. يقول أبو نعيم[٣]: "هم قومٌ أخلاهم الحق من الركون إلى شيء من العروض، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض، وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء وأسوةً للعارفين من الحكماء، لايأوون إلى أهل ولامال ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولاحال، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا، ولا يفرحون إلا بما أيدوا به من العقبى، كانت أفراحهم بمعبودهم ومليكهم، وأحزانهم على فوت الاغتنام من أوقاتهم وأورادهم، وهم الرجال الذين لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ولم يأسوا على ما فاتهم، ولم يفرحوا بما آتاهم، حماهم مليكهم عن التمتع بالدنيا والتبسط فيها لكيلا يبغوا ولا يطغوا رفضوا الحزن على ما فات من ذهاب وشتات، والفرح بصاحب نسب إلى بلي ورفات". فكان الهدف الأول هو طلب العلم، والتفقه في الدين، وملازمة النبي ﷺ؛

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٩٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة برقم (٦٨٩٣).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٧٥/١).

ليشرب من منهله الصافي ما ينفعه في دينه ودنياه، ويتشرف بخدمته، فخرجوا محدثين ومفسرين وعلماء الفقه مثل حذيفة بن اليمان وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وأبي هريرة وغيرهم، وانتشروا في مشارق الأرض ومغاربها حاملين الدين الإسلامي وأخلاق رسول الله ﷺ دعوا خلق الله إلى توحيد الله بالعبادة وحده وإلى تعاليم الإسلام، ونشروا أحاديث رسول الله ﷺ قولاً وعملاً، لأنهم قضوا معظم أوقاتهم مع رسول الله ﷺ فكانوا في خلوتهم يصلون، ويقرأون القرآن ويتدارسون آياته ويذكرون الله تعالى، فدراسة سيرتهم فيه عبرةٌ وفوائد جمة لكل من يؤمن بالله ورسوله، كما إن دراسة سيرتهم من أقوى مصادر القوة الإيمانية والعاطفة الدينية، وكم بحاجة هذه الأمة الآن إلى دراستها في زمن التسابق إلى الدنيا وزخرفها، فعن طلحة بن عمرو قال: كان الرجل إذا قدم على النبي ﷺ إن كان له عريفٌ بالمدينة نزل عليه، فإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة، قال: فكنت فيمن نزل الصفة، فرافقت رجلاً فكان يجري علينا من رسول الله ﷺ كل يوم مد من تمر بين رجلين، فسلّم ذات يوم من الصلاة فناداه رجلٌ منا فقال: يا رسول الله: قد أحرق التمر بطوننا، وتخرقت عنا الخنف – والخنف برود شبه اليمانية – قال: فمال النبي ﷺ إلى منبره فصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر الشدة ما لقي من قومه حتى قال: ولقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير، قال: قلت لأبي حرب: وأي شيء البرير؟ قال: طعام رسول الله ﷺ ثمر الأراك، فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار، ومعظم طعامهم التمر، فواسونا فيه، والله لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه، ولكن عسى أن تدركوا زماناً حتى يغدى على أحدكم بجفنة، ويراح عليه بأخرى، قال: فقالوا: يا رسول الله، أنحن اليوم خير أو ذاك اليوم؟ قال: بل أنتم اليوم خير، أنتم اليوم متحابون،

وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض، أراه، قال: متباغضون"[١]. ومرّ رسول اللّه ﷺ وهم يتدارسون فنادى: " أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذاك خمسمائة سنة "[٢].

إن أهل الصفة نشأوا تحت ظل رسول اللّه ﷺ، وتعلّموا من كلامه وصحبته وأخلاقه ﷺ، حيث كان رسول اللّه ﷺ يأتي إليهم في أوقات مختلفة ويتفقد أحوالهم ويعلّمهم أحكام الإسلام، كما يحث على تعليم دينه فعن موسى بن علي بن رباح يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عقبة عامر يقول: خرج إلينا رسول اللّه ﷺ يوماً ونحن في الصفة فقال: " أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان – أو العقيق – فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين فيأخذهما" قلنا: كلنا يا رسول اللّه يحب ذلك قال:" فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب اللّه خيرٌ له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث، وأربع خيرٌ من أربع وأعدادهن من الإبل "[٣]. وقد مرّ أبو طلحة – رضي اللّه عنه – على رسول اللّه ﷺ وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء.

إن أهل الصفة مع أنهم انقطعوا تماماً للعبادة وطلب العلم والتفقه في الدين، فما منعهم هذا من المشاركة في الغزوات فكانوا بمثابة (قوة الطوارئ) في المصطلح الحديث، جاهزين أي لحظة للمشاركة في أحداث

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك حديث رقم (٤٢٩٠)، وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٦٦٨٤).

(٢) مسند أحمد بن حنبل رقم الحديث (١١٣٨٩) وسنن ابن ماجة برقم (٤٢٢١).

(٣) أخرجه مسلم في كِتَاب صَلاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَاب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلاةِ وَتَعَلُّمِهِ برقم (١٣٤٢) وأخرجه ابن داود برقم (١٢٤٦).

المجتمع والإسهام في الجهاد، فلايمكن لهم التخلف من أي غزوة فكانوا زهاداً في الليل وفرساناً في النهار فصفوان بن بيضاء، وخريم بن فاتك الأسدي، وخبيب بن يساف، وسالم بن عمير وحارثة بن النعمان الأنصاري من أصحاب الصفة، شاركوا في غزوة بدر ونالوا الشهادة، وكذا حنظلة الغسيل استشهد بأحد، وقصته معروفة، وجرهد بن خويلد وأبي سريحة الغفاري شهد الحديبية، واستشهد بخيبر ثقف بن عمرو، واستشهد بتبوك عبدالله ذي البجادين، و استشهد باليمامة مولى أبي حذيفة، وزيد بن الخطاب، وبعضهم استشهد يوم بئر معونة.

إن بناء المجتمع على أساس متين لايمكن إلا بربط الحاضر بالماضي، لذا نرى أن الأمم الحيّة الناهضة تهتم بتاريخها وتعتني بدراسته دراسة فاحصة تكشف كل ما تضمنه من آثار وأسرار وأخبار، إن أهل الصفة لهم جهود ملموس في إنتشار الإسلام إلى جميع أنحاء العالم، بل أثروا فيها تأثيراً كبيراً وغيروا الحضارة القديمة بالحضارة الإسلامية فهم نشروا الإسلام من أقوالهم وأفعالهم ورواياتهم؛ لأنهم هم الذين عاشوا مع صاحب الرسالة وحاولوا أن يأخذوا كل ما يقول من أحكام ويطبقون تلك الأحكام، أن لأهل الصفة أهدافاً قد تحققت فعلاً فقد انتشر الإسلام في جميع الجهات عن طريقهم. ولعل استشهاد أبي هريرة رضي الله عنه بأهل الصفة أكبر دليل على ذلك حيث قال: لقد رأيت معي في الصفة، ما يزيد على ثلاثمائة ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً، وأن النبي ﷺ قال لهم حين مرّ بهم يوماً ورأى ما هم عليه (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ).

فدراسة هؤلاء الأعلام وعرض سيرهم في مختلف المعارض والندوات

والمحاضرات لإظهار جهودهم في نشر الإسلام وتطبيقه أصبحت ضرورة، ولكي يجرى المزيد من الدراسات لكل شخصية منهم؛ لأنهم منارات للعلم والهدى ورصد تاريخ حياتهم ميراث أصيل تتوارثه الأجيال، وهي أي: حياتهم قدوة صالحة يُقتدى بما فيها من عِبر وعظات.

وقد قسمتُ هذا الكتاب إلى ثلاث مباحث، أما المبحث الأول فذكرت فيه تعريف الصفة وموقعها وبناءها وعدد أصحابها وأحوالهم ومدى عناية رسول اللّه ﷺ بهم وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بالصفّة، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى بيان سيرة مختصرة لكل من وجدت أنه من أهل الصفّة، كما ذكرت بعضاً من مروياته الصحيحة لكي يدرك القارئ والقارئة مدى اهتمامهم وحرصهم على تعليم حديث الرسول ﷺ وحفظه، ومن ثم دورهم في نقل هذه الأحاديث في المجتمع الذي ذهبوا إليه بعد وفاة رسول اللّه ﷺ، والمبحث الثالث بينت فيه كيف ساهم أهل الصفة في إنتشار الإسلام.

هذا ولا أدعي لعملي هذا العصمة أو الكمال، فالكمال للّه سبحانه وتعالى، ومن ظنّ أنه قد أحاط بالعلم فقد جهل نفسه، وأرجو اللّه سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

المؤلف

غرة محرم لعام ١٤٣٥هـ

❖ ❖ ❖ ❖

المبحث الأول

الصفــة

هاجر رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة المنورة بعد وقوف الأوس والخزرج (الأنصار) إلى جانب النبي ﷺ، ولما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة كانت كثيرٌ من التحديات أمام رسول الله ﷺ لابدّ حلّها سريعاً ومنها إيجاد مسكن لهؤلاء المهاجرين الذين تركوا وراءهم كل شيءٍ إلا ما كان على جسمه من لباس، فها هو صهيب بن سنان الرومي تاجر مكة، لما خرج مهاجراً من مكة وقف قريش مكة أمامه وطلبوا بإرجاع المال إذا يريد إلى يلحق رسول الله ﷺ بالمدينة بحجة أنه أصبح غنياً في مكة بعد أن جاء فقيراً، فردّ جميع أمواله مقابل تركهم له للهجرة فعن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه قال: بلغني أن صهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة، قال له أهل مكة أتيتنا هاهنا صُعْلوكاً (فقيراً)، حقيراً فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت، ثم تنطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك. فقال: أرأيتم إن تركت مالي تخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم فجعل لهم ماله أجمع، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ربح صهيب، ربح صهيب[1]، فهؤلاء وصلوا إلى المدينة لايوجد عندهم شيءٌ من حطام الدنيا، فأول خطوة قام بها رسول الله ﷺ بهذا الصدد هي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار حيث ساهم نظام المؤاخاة في ربط الأمة بعضها ببعض، وإزالة المعاناة أو تخفيفها على الأقل، فهذه المؤاخاة كانت مشاركة فعلية في كل شيء.. مشاركة تامة في الأفكار والمشاعر، ومشاركة حقيقية في الأفراح والأتراح، ومشاركة كبيرة في المأكل والمشرب والمسكن، يقول أحد العلماء في معنى الإخاء: أن تذوب عصبيات

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١/٤٧٧).

الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه[1]. وكان ذلك الفعل من الأنصار دليلاً على مدى حبهم لإخوانهم المهاجرين ووصل بهم الإيثار إلى أن قالوا للرسول ﷺ: " إن شئت فخذ منا منازلنا" فقال لهم خيراً، وابتنى لأصحابه في أرض وهبتها لهم الأنصار، وفي أراضٍ ليست ملكاً لأحد[2]. وقال الرسول ﷺ للأنصار: " إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم، فقالوا: أموالنا بيننا قطائع، فقال رسول الله ﷺ: " أو غير ذلك ؟" قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: هم قومٌ لا يعرفون العمل، فتكلفونهم وتقاسمونهم الثمر" قالوا: نعم[3]. وروى البخاري[4] عن أنس قال: " دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين، فقالوا: لا، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها، قال: إما لا، فاصبروا حتى تلقوني إنه سيصيبكم بعدي أثرةٌ". وقد شهد الله تعالى لهم بذلك بقوله ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾[5].

وقد صعد الأنصار – رضوان الله عليهم – في هذه الأخوة حتى بلغت مبلغاً لم يخطر للعقل البشري، فقسموا أموالهم بينهم وبين إخوانهم وعرضوا

(١) فقه السيرة للغزالي ص (١٤٠، ١٤١).

(٢) الفتح (١٥/١٢٣) حديث رقم (٣٩٢٩).

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (٣/٢٥٠).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب برقم (٣٥٣٤) وبرقم (٣٧٩٢، ٣٧٩٣، ٣٧٩٤).

(٥) سورة الحشر الآية (٩).

زوجاتهم على المهاجرين من إخوانهم ليختاروا منهن ما يعجبهم فيطلقها الأنصاري ليتزوجها المهاجر[١] فعن أنس رضي الله عنه قال: قدم عبدالرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، وكان سعد ذا غنى، فقال لعبدالرحمن: أقاسمك مالي نصفين، وأزوّجك، فقال عبدالرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلني على السوق، فأربح شيئاً من أقط وسمن[٢]، فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضر من صفرة، فقال النبي ﷺ: مهيم يا عبدالرحمن، قال: يا رسول الله: تزوجت امرأة من الأنصار، قال: فما سقت فيها؟ فقال: وزن نواة من ذهب، فقال النبي ﷺ: " أولم ولو بشاة "[٣]. وقد روى البخاري أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ جائعاً، فلم يجد له رسول الله ﷺ شيئاً عند زوجاته، فطلب من أصحابه استضافته، فاستضافه أنصاري لم يكن عنده إلا عشاء أهله وصبيانه، فأنام صبيانه، وقدم طعام أهله إلى ضيفه، وجلس معه، فأطفأت المرأة السراج، وجعلا يريانه كأنهما يأكلان، ولكنهما باتا جائعين، وفيهما نزل قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)[٤].وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن

---

(١) تاريخ طيبة في خير القرون للدكتور تنيضب الفايدي (ص٧٧).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر «حَرْفُ الْخَاءِ» عبدالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ بْنِ عبدعَوْفِ...رقم الحديث (٣٥٨٧٩)

(٣) أخرجه البخاري كِتَاب الدَّعَوَاتِ «بَاب الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ برقم (٥٩٣٤) وبرقم (١٩٤٤، ١٩١٧) و مسلم « كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب الصَّدَاقِ وَجَوَازِ كَوْنِهِ تَعْلِيمَ قُرْآنٍ برقم (٢٥٦٤).

(٤) أخرجه البخاري في تفسير القرآن باب قوله: سورة الحشر (الآية ٩) وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الآية برقم (٤٦٠٧)، صحيح مسلم في الأشربة برقم (٢٠٥٤)، سنن الترمذي في تفسير القرآن (٣٣٠٤).

رسول الله ﷺ آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة.[1] وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزارسلمانُ أبا الدرداء، فرأى أم الدرداءِ متبذلةً، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كل، قال: فإني صائم....[2]" رواه البخاري.

لكن المهاجرين الأوائل الذين هاجروا قبل النبي ﷺ أو معه أو بعده، استطاع الأنصار أن يستضيفوهم في بيوتهم، وأن يشاركوهم في الأكل والنفقة، ولكن لما زاد عدد المهاجرين لم يكن هناك قدرة للأنصار على استيعابهم. فقد صار المهاجرون يكثرون يوماً بعد يوم؛ لأن الإسلام صار ينتشر وبدأ الناس يدخلون فيه.. ويكثر المهاجرون إلى المدينة من الفقراء والأغنياء والآهلين والعزّاب، فاستمرار تدفق المهاجرين إلى المدينة سبّب مشكلة السكن والمعيشة فترك النبي ﷺ المكان المظلل في الجهة الشمالية في المسجد مكاناً لأولئك المهاجرين ولم يكن لها ما يستر جوانبها، ومنذ ذلك الوقت أطلق عليه اسم الصفة[3] فكان من لم يتيسر له مكان يأوي

(١) كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ « بَاب مُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم ... برقم (٤٥٩٨) والإمام احمد في مسنده برقم (١٢٣٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع برقم (١٩٦٨).

(٣) مجتمع المدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور/ محمد لقمان الأعظمي (ص١٠٢)، السيرة النبوية الصحيحة للعمري (٢٥٧/١)، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصيلة، للأستاذ الدكتور/ مهدي رزق الله أحمد (ص٢٧٣).

إليه، يأوي إلى تلك الصفة في المسجد. روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال[١]: " لما كثر المهاجرون بالمدينة، ولم يكن لهم دار ولا مأوى، أنزلهم رسول الله ﷺ المسجد، وسماهم أصحاب الصفة، فكان يجالسهم ويأنس بهم". قال الذهبي[٢]: " إن القبلة قبل أن تحول كانت في شمالي المسجد، فلما حولت القبلة بقي حائط القبلة الأعلى مكان أهل الصفة. وقد سماهم النبي ﷺ (الأوفاض) فعن أبي رافع قال: لما ولدت فاطمة حسيناً قالت: يا رسول الله ألا أعق عن ابني؟ قال: " لا ولكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره ورقا – أو فضة – على الأوفاض المساكين[٣]" يعني بالأوفاض أهل الصفة. وقد قيل في سبب تسميتهم بالأوفاض لكونهم كانوا أخلاطاً من قبائل شتى وقيل: إن كل واحد منهم كان معه وفضة وهي مثل الكنانة الصغيرة يلقي فيها طعامه[٤]. فالمسجد النبوي الشريف في زمن النبي ﷺ لم تكن وظيفته محصورة في الصلاة والذكر والتسبيح فقط، بل كان مكاناً لكل أمرٍ يهمّ المسلمين مثل:

- إيواء ضعفاء وفقراء المهاجرين وكذا ضعفاء النساء اللاتي أسلمن من أحياء العرب وأطلقت على ذلك المكان الصفة وعرفوا ساكنيها بأهل الصفة الذين أصبحوا مثالاً يحتذى في تطبيق ما جاء به الإسلام على الواقع الفعلي، وقد تشربوا ذلك من الحياة العملية لرسول الله

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٤٤٥/٢).

(٢) وفاء الوفا للسمهودي (٢١٣/٢).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٧٥/١)

(٤) السيرة النبوية الصحيحة للعمري (٢٠٥٩/١).

ﷺ؛ لأنهم أخذوا القرآن غضاً من رسول الله ﷺ وحفظوا الأحاديث مباشرة من (فيه) ﷺ ونفّذوا ما يأمرهم به ﷺ حيث كان يتابعهم حتى في منامهم ويرشدهم ما يكون عليه المسلم أثناء نومه.

- كان مدرسة لتعليم المسلمين والمسلمات أمور دينهم حيث تخرّج عددٌ كبير من الصحابة – من أهل الصفّة وغيرها - من هذه المدرسة وانتشروا بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أنحاء الأرض ونشروا ما أخذوا من المصطفى ﷺ إلى الناس قولاً وعملاً وسوف يظهر ذلك عند بيان سيرة أهل الصفة كيف كان لهم دورٌ كبيرٌ في نشر الإسلام في المكان الذي نزلوا فيه وتخرّج على أيديهم عددٌ من التلامذة، وهكذا انتشر الإسلام في كل مكان، وتحقق قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾[١].
- كان مكاناً لإنتشار الأدب شعراً ونثراً حيث أصبح المسجد النبوي في عهد رسول الله ﷺ إلى مركز علمي وتربوي ومنبر للثقافة، فهذا وفد بني تميم قد قدم إلى النبي ﷺ فألقى خطيبهم خطبة فأمر النبي ﷺ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ لإلقاء الخطبة ثم ألقى شاعرهم أبياتاً فنادى رسول الله ﷺ حسان بن ثابت وأمره بالردّ فأنشد أبياتاً فَقَامَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ رئيس الوفد وقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَمُؤْتَى، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هَذَا الأَمْرُ، تَكَلَّمَ خَطِيبُنَا فَكَانَ خَطِيبُهُمْ أَحسَنَ قَوْلا، وَتَكَلَّمَ شَاعِرُنَا

(١) سورة الحج الآية (٢٨).

فَكَانَ شَاعِرُهُمْ أَشْعَرَ، ثُمَّ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. ويتضح من تبادل الكلمات بين خطيب وآخر وكذا قصائد الشعر بين شاعر وآخر ثم الحكم على كل منهما أن المسجد النبوي كان من المراكز الثقافية الأولى ؟ وها هو كعب بن زهير يلقي بعد الصلاة مباشرة قصيدته أمام النبي ﷺ:

بانَتْ سُعادُ فَقَلبي اليومَ مَتْبولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَهـا لم يُفْـدَ مَكْبـولُ

وما سعادُ غَداةَ البيْنِ إذ رَحلوا ... إلاّ أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مَكْحولُ

- كان مكاناً لاعتقال أسير الحرب المشرك، حتى يرى أعمال المسلمين مثل الصلاة وقراءة القرآن والتكاتف والإيثار بينهم، وربما هذا يكون سبباً في دخوله في الإسلام كما في قصة ثمامة بن أثال سيّد أهل اليمامة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن ثمامة بن أثال الحنفي أسِر فأصبح مربوطاً بأسطوانة عند باب رسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ: ما تقول يا ثمام؟" فقال: إن تسأل مالاً تُعْطه، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن تُنعم تنعم على شاكر، فمضى عنه، وهو يقال: " اللهم إنّ أكلة من لحم جزُورٍ أحبّ إلي من دم ثمامة". ثم كرّر عليه فيجيب نفسه، ثم أمر به فأُطلق، فذهب ثمامة إلى المصانع، فغسل ثيابه واغتسل، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ وشهد بشهادة الحق وهكذا دخل في الإسلام وقال: يا رسول الله، والله لقد قدمتُ عليك وما على وجه الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، ولا دين أبغض إليّ من دينك، ولا بلد أبغض إلي من بلدك، وما أصبحَ على

وجه الأرض وجهٌ أحبّ إلي من وجهك، ولا دين أحبّ إليّ من دينك، ولا بلد أحبّ إليّ من بلدك[(١)].

- يعتبر المسجد النبوي بمثابة مستشفى ميداني للحرب حيث نصبت الخيمة لعلاج جرحى المسلمين في الحرب كما في قصة خيمة رفيدة في غزوة الأحزاب وتعتبر هذه الخيمة أول مستشفى عسكري في الإسلام.
- كان مكاناً لاستقبال الرسل والسفراء والوفود كما حدث في العام التاسع وسميت إحدى الأسطوانات بأسطوانة الوفود لأن النبي ﷺ كان يستقبل الوفود، وما زال موقعها معروف في الجزء الشمالي الغربي من حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.
- كان مكاناً لعقد ألوية جيوش وسرايا المجاهدين أي: أن انطلاق بعض الغزوات والسرايا من قلب المسجد النبوي.
- كان مكاناً للتشاور حيث أن النبي ﷺ كثيراً ما يجلس في المسجد مع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين للتشاور في الأمور التي تهم المسلمين.

تعريف الصفة لغة واصطلاحاً:

الصفة لغةً: بضم الصاد، وتشديد الفاء الظلة والسقيفة[(٢)].وقال الأزهري: الصُّفة موضع بهو مظلّل[(٣)] .

واصطلاحاً: مكان مظلل في مؤخر المسجد النبوي أعدّ لنزول الغرباء

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب للقرطبي (١/١٢٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (ص١٨٩)..

(٢) المعجم الوسيط (١/٥١٧).

(٣) فتح الباري (٢/٥٤٠).

فيه، ممن لا مأوى له ولا أهل [1].

موقع الصفة:

تقع الصفة في الركن الشمالي الشرقي من المسجد النبوي في عهده ﷺ، وهي أيضاً في الشمال الغربي من بيوت النبي ﷺ (الحجرات) وموقعها حالياً بالقرب من موقع الصفة دكة الأغوات[2]. وقد تشمل جزءاً منها والصفة: عبارة عن سقيفة أو مظلة تتكون أصلاً من الجذوع كأعمدة ثم سقف من الجريد وسعف النخيل.

ولما حولت القبلة إلى الكعبة كان لابد من نقل الظلة التي أقيمت لتقي المصلين الحر والمطر من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية بيد أن الحاجة إليها لإيواء الفقراء والمساكين أوجبت بقاءها، وإقامة أخرى في الجهة الجنوبية، فبقيت ظلة القبلة الأولى مكاناً لأهل الصفة، وأصبح للمسجد لأول مرة ظلتان، يتوسطهما صحن مكشوف[3]. يقول الحافظ

(١) وفاء الوفا للسمهودي (٢/٢١٣)، رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة: للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (١٣٦)، المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي (٢/٨٩٠)، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، راجعه وصححه وقدمه للعالم جمع من قيادات علماء المسلمين (ص ٤٣٩) في الهامش، المختصر في سيرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم تأليف: الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، تحقيق الدكتور: محمد الأمين بن محمد محمود بن أحمد الجكني (ص٢٩٨) في الهامش.

(٢) دليل المختار في معرفة مواقع الآثار في دارالمصطفى المختار للأستاذ/ إبراهيم مكي عبيد (ص٢٧)، المدينة المنورة في عيون المحبين تأليف: أحمد أمين صالح مرشد (ص٤٤).

(٣) تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي (ص٦٨ -٧١)، عمارة المسجد النبوي الشريف في العصر المملوكي: محمد هزاع الشهري (٤٢ – ٤٥)، مسالك الأبصار لابن فضل الله (١/١٢٤).

الذهبي[1]: " كانت هذه القبلة في شمالي المسجد، فلما حولت القبلة بقي حائط القبلة الأولى مكان أهل الصفة".

هدف بناء الصفة:

يظهر مما سبق بأن الهدف الرئيسي من بناء الصفة هو إيواء فقراء الصحابة وتأمين معيشتهم، خاصةً وأن الحالة المعيشية في المدينة وقت الهجرة كانت صعبة للغاية وقد وصف تلك الحالة الصعبة أبو هريرة رضي الله عنه – وهو من أهل الصفة - يقول:" لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار، وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته"[2]. ولكن بعد مرور الزمن ومجيء الغنى قد تطورت أهداف ومهام الصفة فلم تكن مهمتها إيواء وإطعام الفقراء فحسب، بل أصبحت مثل دار الضيافة، تستقبل من لا أهل له ولا دار في المدينة إلى أن يتدبر أمره ويجد له سكناً ومصدر رزق يعيش منه[3].

---

(١) المجموع للنووي (٢٠٥/٨)، وفاء الوفا للسمهودي (٢١٣/٢)، مرآة الحرمين للواء إبراهيم رفعت باشا (٤٦١/١)، أخبار المدينة لابن زبالة (٨٦)، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري (ص٨٥).

(٢) بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار: للمرجاني (ص ٢٢٢) والحديث رواه البخاري.

(٣) مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور. عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس (ص١٩٣).

تناول العلماء لأهميتها:

وقد تناولها أصحاب السير والمؤرخون كثيراً وذلك لأهميتها، حيث قال القاضي عياض: الصفة ظُلة في مؤخر مسجد رسول الله ﷺ يأوي إليها المساكين وإليها ينسب أهل الصفة[1]. وقال ابن تيمية: الصفة كانت في مؤخرة مسجد النبي ﷺ في شمالي المسجد بالمدينة المنورة. وقال ابن حجر[2]: الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل. وروى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال: " لما كثر المهاجرون بالمدينة، ولم يكن لهم دار ولا مأوى، أنزلهم رسول الله ﷺ المسجد، وسماهم أصحاب الصفة، فكان يجالسهم ويأنس بهم"[3]. وروى ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال: " كان أهل الصفة ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ لا منازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد، ويظلون فيه، ما لهم مأوى غيره"[4]. وقد اعتنى بجمع أسمائهم: ابن الأعرابي، والسُّلمي، والحاكم، وأبو نعيم وغيرهم وفي بعضهم خلاف، وآخر من نشط لجمعهم العلامة الشيخ أبو تراب الظاهري في كتابه الصغير " أصحاب الصفة"[5].

---

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياض (٥٥/٢).

(٢) فتح الباري (٣٨٦/١).

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى حديث رقم (٤١٣٥).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٥/١).

(٥) فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل إبراهيم ملا خاطر (١٨١/٢ -١٨٢).

كيف بنى رسول الله ﷺ الصفة:

من المعلوم أن بناء الصفة كان مع بناء المسجد النبوي الشريف فمن البديهي أنهما تكونان متقاربين في الصِفة وقد جاءت الروايات تبين لنا كيف بنى رسول الله ﷺ المسجد وما المواد التي استخدمها في بنائها، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما أخذ المربد من بني النجار، كان فيه نخل وبعض قبور المشركين وخرب، فأمر النبي ﷺ بالنخيل فقطع، وبقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، قال: فصفوا النخل قبلة له، وجعلوا عضادتيه حجارة[(١)]، وكان مواد البناء في زمن النبي ﷺ اللبن والصخور والجريد والخشب وأعمدة النخيل وبنى ﷺ المسجد النبوي باللبن وجعل سقفه بالجريد وأعمدته جذوعَ النخل، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت بنى رسول الله ﷺ مسجده، فضرب اللبن، وعجن الطين، وقرب ما يحتاجون إليه من مواد البناء[(٢)]. وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللبن، وسقفه الجريد وعمده خشب النخل[(٣)]. وفي حديث طلق بن علي اليمامي الحنفي أن الرسول ﷺ كان يقول

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة، حديث (٣٧١٧)، ومسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ابتناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٥٢٤).

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للسنجاري (١/ ٢١٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، أبواب استقبال القبلة « باب بنيان المسجد برقم (٤٣٥) وباب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة برقم (١١٩٠) ومسلم في كتاب الحج باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة رقم (١٣٩٤).

للعاملين في بناء المسجد من الصحابة، " قربوا اليمامى من الطين، فإنه أحسنكم له مساً، وأشدكم له سبْكاً". وفي رواية " فأخذت المسحاة فخلطت الطين فكأنه أعجبه، فقال: دعوا الحنفي والطين، فإنه أضبطكم للطين[1]، وفي رواية البيهقي[2]: " قربوا اليمامي من الطين، فإنه من أحسنكم له بناء ". والذي يدل أن النبي صلى الله عليه سلم استعمل في بناء المسجد اللبن حديث عكرمة – مولى ابن عباس – قال: قال لي ابن عباس ولابنه عليّ: انطلقا إلى سعيد فاسمعا من حديثه، فانطلقنا، فإذا هو في حائطٍ يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يحدثنا، حتى أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كنا نحملُ لبنةً لبنةً، وعمارٌ لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ، فينفض الترابَ عنه، ويقول: " ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار". قال: ويقول عمار: أعوذ بالله من الفتن[3].

وقد ذكر الحافظ رحمه الله في الفتح عن الزبير بن بكار في خبر المدينة من حديث أنسٍ رضي الله عنه، أنه ﷺ بناه أولاً بالجريد، ثم بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين، لأن البناء في البداية كان بسيط جداً فهو عريش كعريش موسى عليه السلام كما جاء في الحديث فعن راشد بن سعد قال: وجد النبي ﷺ عبدالله بن رواحة وأصحاباً له، معه قصبةٌ أو

---

(١) ذكر هاتين الروايتين في الفتح لابن حجر (١١٢/٣)، وقال: " رواه أحمد ".

(٢) انظر: رواية البيهقي في الدلائل (٥٤٥/٢) بإسناد صحيح.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب التعاون في بناء المسجد وفي غيرهما برقم (٤٣١، ٢٦١٥).

جريدةٌ وهم يمسحون بها المسجد، فقال عبدالله بن رواحة: يا رسول الله، لو بنينا مسجدنا هذا على بناء مسجد الشام، فأخذ النبي ﷺ الجريدةَ أو القصبةَ وهجَلَ بها (رمى بها) وقال: " خشيباتٌ وثُمامٌ، وعريشٌ كعريشِ موسى، والأمر أعجل من ذلك "[1].

الصفة من حيث المساحة:

لم تشر الروايات إلى مساحة الظلة أو عدد صفوفها من الأسطوانات إلا أنه من المؤكد أنها كانت تمتد من شرق المسجد إلى غربه أما عرضها من الجنوب إلى الشمال فلا توجد روايات تحدد هذه المسافة، وتذكر بعض المصادر [2] أن هذه الظلة كانت ثلاثة صفوف من الأعمدة بكل صف تسع سواري، وقد ضعف بعض العلماء[3] هذا الرأي وقالوا بأنه لا داعي لبنائها بهذه المساحة الكبيرة في البداية وقد حددها أحد المؤرخين فجعلها صفاً واحداً من السواري ولعل ذلك أقرب إلى الصواب وذلك لما رواه مسلم في صحيحه[4] أن رسول الله ﷺ عمل وليمة زواجه بزينب بنت جحش رضي الله عنها في السنة الخامسة من الهجرة – أي قبل البناء الثاني للمسجد – حضرها زهاء ثلاثمائة رجل حتى امتلأت الحجرة والصفة كما يصف ذلك

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٢/٥٤١، ٥٤٢)، مصنف عبدالرزاق (٣/١٥٣، ١٥٤).

(٢) مرآة الحرمين للواء إبراهيم رفعت باشا (١/٤٦١).

(٣) د. محمد إلياس عبد الغني وحدد حيث جعلها صفاً واحداً من السواري انظر: بيوت الصحابة (ص٤٧).

(٤) صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب، حديث (١٤٢٨).

أنس رضي اللّه عنه –راوي حديث – مما يدل على أن هذه الظلة لم تكن واسعة جداً أي ثلاث صفوف.

الصفة بعد غزوة خيبر:

في السنة السابعة للهجرة وبعد غزوة خيبر ضاق المسجد بالمصلين، فعزم رسول اللّه ﷺ على زيادة مساحته. وقد قام عدد من علماء الآثار بعمل رسومات تخطيطية للمسجد النبوي في عهد الرسول ﷺ إلا أن رسومهم اختلفت في وصف وتحديد موقع الصفة، وذلك إلى أقوال هي[١]:

القول الأول: اتفق مجموعة من المؤرخين أن الصفة تقع في الركن الشمالي الغربي، إلا أنهم اختلفوا في عدد السواري مع اتفاقهم على أنها صف واحد من السواري[٢].

القول الثاني: تقع الصفة في الركن الشمالي الشرقي، وهي ظلة صغيرة[٣].

---

(١) مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة رقم (٢٩)، الصفة تاريخها أصحابها الكاتب: محمود بن محمد حمو (ص٢٣).

(٢) هذا قول كريسويل، والدكتور فريد شافعي، والدكتورة سعاد ماهر، والدكتور أحمد رجب، انظر: العمارة الإسلامية المبكرة لكريسويل (٩/١)، العمارة العربية في عصر الولاة لفريد الشافعي (٦٦/١)، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون للدكتورة سعاد ماهر محمد (٣٧/١)، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي للدكتور/ أحمد رجب محمد علي (ص٣٠).

(٣) وهو قول محمود عكوش انظر: المدخل لأحمد فكري (ص١٨٦)، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي: للدكتور/ أحمد رجب محمد علي (ص ٢٧).

القول الثالث: تقع الصفة في الجهة الشمالية، وتمتد ظلتها من الشرق إلى الغرب[1].

القول الرابع: أن " دكة الأغوات"[2]، هي مكان الصفة أو جزء من مكان الصفة وتقع الدكة شمال مقصورة الحجرة الشريفة، وعلى يمين الداخل من باب جبريل، وعلى يسار الداخل من باب النساء[3].

هل خصص رسول الله ﷺ مكاناً للنساء في الصفة:

يظهر والله أعلم أن النبي ﷺ خصص مكاناً من الصفة للنساء فقط ويدل على ذلك حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قطع يد سارق سرق ترساً من صفة النساء، ثمنه ثلاثة دراهم[4]. فكلمة " صفة النساء " تفيد بأن هناك موضعاً خاصاً للنساء فقط في الصفة، وكذا الحديث الذي رواه البخاري[5] تحت عنوان " باب نوم المرأة في المسجد " فعن

---

(١) ذهب إلى هذا الرأي أحمد فكري، والدكتور الشهري والدكتور حسن الباشا، والدكتور محمد إلياس انظر: المدخل لأحمد فكري (ص١٨٦)، عمارة المسجد النبوي للشهري (ص٥٨)، ومجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٦، ربيع الأول سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م (ص ١٣٨)، وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف لمحمد إلياس (ص٤٦).

(٢) هي: مصطبة مسطحها نحو اثني عشر متراً طولاً، في ثمانية أمتار عرضاً، وارتفاعها نحو أربعين سنتيمتراً، ولم تعرف بهذا الاسم إلا مؤخراً.

(٣) هذا قول الخياري انظر: تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً (ص٦٩).

(٤) سنن أبي داود: كتاب الحدود: باب ما يقطع فيه السارق رقم الحديث (٤٣٨٦) وسنن النسائي: كتاب قطع السارق: باب القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده برقم (٤٩٠٩).

(٥) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب أيام الجاهلية، كتاب الصلاة: باب نوم المرأة في المسجد رقم الحديث (٣٦٢٣). وكتاب الصلاة، أبواب استقبال القبلة، باب نوم المرأة في المسجد برقم (٤٢٨).

عائشة رضي الله عنها قالت: أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب، وكان لها حِفشٌ (البيت الصغير من وبر أو غيره) في المسجد، قالت: فكانت تأتينا فتحدث عندنا، فإذا فرغت من حديثها قالت:

(ويوم الوشاحِ من تعاجيب ربِّنا ألا إنه من بلدةِ الكفرِ نجاني)

فقوله" كان لها حفشٌ في المسجد" يدل على المكان المخصص لهذه المرأة في المسجد إذ لايوجد أحد لهذه المرأة من أقربائها في المدينة فكانت تنام في حفش (البيت الصغير) في المسجد.

من هم أهل الصفة ؟

ذُكِر أن أهل الصفة كانوا فقراء[١]، كما تفيد المصادر التاريخية أن معظم من نزل الصفة كانوا من فقراء المهاجرين الذين لم يجدوا مكاناً ينزلون فيه، وأن أول من نزلها مهاجرو مكة، لذلك نسبت الصفة إليهم فقيل صفة المهاجرين، فعن واثلة ابن الأسقع رضي الله عنه " أن رسول الله ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين، فسأله إنسان: أيُّ آية في القرآن أعظم، قال النبي ﷺ: " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) [٢]. وكذلك كان ينزل بها الغرباء من الوفود التي كانت تقدم على النبي ﷺ معلنة إسلامها وطاعتها وكان الرجل إذا قدم على النبي ﷺ وكان له عريف نزل عليه،

---

(١) رواه أبو داود في سننه: كتاب العتق، باب أول كتاب الحروف والقراءات، حديث (٤٠٠٣)؛ والطبراني في المعجم الكبير حديث رقم (٩٩٩).

(٢) رواه البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام حديث رقم (١١١).

وإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة[1].فكان أبو هريرة رضي الله عنه عريف من سكن الصفة من القاطنين ومن نزلها من الطارقين، فكان النبي ﷺ إذا أراد دعوتهم عهد إلى أبي هريرة فدعاهم لمعرفته بهم وبمنازلهم ومراتبهم في العبادة والمجاهدة[2]. فعن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: " إن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء"[3]. وعن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال: " كان أهل الصفة ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ لا منازل لهم فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد، ويظلون فيه ما لهم مأوى غيره[4]". وعن طلحة النضري رضي الله عنه قال: " كان الرجل منا إذا قدم المدينة، فكان له بها عريف نزل على عريفه، وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة"[5]. قال أبو هريرة: " وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد[6] ". ومما يدل على أن أول من نزل الصفة

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك حديث (٤٢٩٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٢) السيرة النبوية الصحيحة للعمري (٢٥٩/١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب السمر مع الضيف والأهل، حديث (٦٠٢،٥٧٧) ومسلم في كتاب الأشربة، باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره برقم (٢٠٥٧)..

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٥/١).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٧/٣)، والحاكم في المستدرك (١٦/٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ؛ وابن حبان في صحيحه (٧٧/١٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٤٥/٢).

(٦) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا، حديث (٦٠٨٧).

المهاجرون من قريش، ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله) قال: هم أصحاب الصفة، وقال مجاهد: " هم مهاجرو قريش بالمدينة مع النبي ﷺ، أمروا بالصدقة عليهم"[١].

وقد رجح أحد الباحثين[٢]: أن أهل الصفة ليسوا من الأنصار ولا من مهاجري مكة، حيث يقول: " نرجح أن أهل الصفة كانوا ينتمون إلى قبائل بعيدة عن المدينة، وليسوا من الأنصار، أو من المهاجرين، أما كونهم ليسوا من الأنصار فلأن الأنصار كانوا أهل المدينة، ولكلٍ بيته وعمله، وهم ليسوا من المهاجرين، لأن الرسول ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار، ومن حقوق المؤاخاة أن يكفل الأنصاري للمهاجر أقل قدر من القوت". ولكن الصحيح أن أهل الصفة مع اختلاف قبائلهم وتعدد موطنهم كان بينهم عددٌ من مهاجري مكة كعمار بن ياسر، وعبدالله بن مسعود الهذلي وسلمان الفارسي، وبلال بن رباح، وصهيب بن سنان وزيد بن الخطاب وغيرهم[٣].

وتشير بعض المصادر التاريخية بأن بعض الأنصار نزلوا في الصفة حباً لحياة الزهد والفقر ومواساة لإخوانهم رغم استغنائهم عن ذلك ومنهم: البراء بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وحارثة بن النعمان، وحنظلة بن أبي عامر

---

(١) الدر المنثور للسيوطي (٢/٨٩)، فتح القدير للشوكاني (١/٢٩٣).

(٢) المدينة المنورة في فجر الإسلام والعصر الراشدي تأليف: محمد محمد حسن شراب (١/٢٢٣)

(٣) المستدرك للحاكم (٣/١٩)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٥٠– ٣٦٩).

(غسيل الملائكة) وغيرهم[١].

قال أبو نعيم [٢]:وأهل الصفة هم أخيار القبائل والأقطار، ألبسوا الأنوار فاستطابوا الأذكار، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار، واستتارت منهم البواطن والأسرار، بما قدح فيها المعبود من الرضا والأخبار، فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم، ولهوا عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد، ومسالمة العدو الحاسد، معتصمين بما حماهم به الواقي الذائد، فاجتزوا من الدنيا بالفلق، ومن ملبوسها بالخرق، لم يعدلوا إلى أحد سواه، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه رغبت الملائكة في زيارتهم وخلتهم، وأمر الرسول ﷺ بالصبر على محادثتهم ومجالستهم.

كيف كان حال أهل الصفة ؟:

عاش أهل الصفة في فقر شديد، ومعاناة قاسية، وضيق في الملبس، والمأكل والمسكن، لم يملكوا شيئاً من حطام الدنيا، لايأوون إلى أهل ولا إلى مال، إذا صلوا مع الناس خروا من قيامهم في صلاتهم لما بهم من الخصاصة، حتى يقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين، فعن أبي علي الجنبي أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس يخرّ رجال من قامتهم في صلاتهم لما بهم من الخصاصة – وهم أصحاب الصفة – حتى

---

(١)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٦٩/١)، المستدرك للحاكم (١٩/٣).

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المصدر السابق (٣٨٠/١).

يقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين[1].و يشدون الحجر على بطونهم من الجوع، أكلوا التمر حتى أحرقت بطونهم، وكان ربما لايأكل الواحد منهم إلا التمرة أو التمرتين، ولم يجتمع لهم ثوبان، ولا حضر عندهم من الأطعمة لونان، ومع ذلك كله قنعوا بالقليل من الطعام، والخشن من الثياب، ولم يحزنوا على ما فاتهم من متاع الدنيا وزينتها، بل كانت نفوسهم مؤمنة صابرة راضية قانعة بما قسمه الله لهم، أغنياء من التعفف، فرحون بما أعده الله لهم في العقبى[2]. لذا أثنى الله عزوجل عليهم في كتابه العزيز فقال:﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾[3].قال السدي ومجاهد وغيرهما: " المراد بهؤلاء الفقراء: فقراء المهاجرين من قريش وغيرهم، وقال القرطبي: " وإنما خص فقراء المهاجرين بالذكر، لأنه لم يكن هناك سواهم، وهم أهل الصفة، وكانوا نحواً من أربعمائة رجل، وذلك أنهم كانوا يقدمون فقراء على رسول الله ﷺ، وما لهم أهل ولا مال، فبنيت لهم صفة في مسجد رسول الله ﷺ فقيل لهم: " أهل الصفة"[4].

وقد جاءت أحاديث كثيرة يظهر لنا وصف ما تحملوه من الصبر على

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٧٦/١) برقم (١١٩٩).

(٢) مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الصفة تاريخها -أصحابها لـ: محمود محمد حمو (ص٣٠)

(٣) سورة البقرة الآية (٢٧٣).

(٤) تفسير القرطبي (٣٤٠/٣).

الجوع، والفقر وضيق الحال ومن ذلك:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: " آللّه الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمرّ أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمرّ ولم يفعل، ثم مرّ بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمرّ ولم يفعل، ثم مرّ بي أبو القاسم ﷺ، فتبسم حين رآني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: يا أباهر، قلت: لبيك يا رسول الله قال: ألحق ومضى، فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل فوجد لبناً في قدح، فقال: من أين هذا اللبن؟ قالوا: أهداه لك فلان، أو فلانة، قال: أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: ألحق إلى أهل الصفة، فادعهم لي، قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل، ولا مال، ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها، وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بد، فأتيتهم فدعوتهم، فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: يا أباهر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: خذ فأعطهم، قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فأعطيه الرجل، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي ﷺ، وقد روى

القوم كلهم، فأخذ القدح، فوضعه على يده، فنظر إليّ فتبسم، فقال: أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: بقيت أنا، وأنت: قلت: صدقت يا رسول الله، قال: اقعد فاشرب، فقعدت فشربت، فقال: اشرب، فشربت، فما زال يقول: اشرب حتى قلت: لا، والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكاً، قال: فأرني، فأعطيته القدح، فحمد الله، وسمى، وشرب الفضلة"[١].

وعنه – رضي الله عنه – قال: " لقد رأيتني، وإني لأخرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشياً عليّ، فيجيء الجائي، فيضع رجله على عنقي، ويرى أني مجنون، وما بي من جنون، ما بي إلا الجوع"[٢]. وعن قتادة – رضي الله عنه - قال: " ذكر لنا نبي الله ﷺ، دخل على أهل الصفة، وكان يجتمع بها فقراء المسلمين، وكانوا يرقعون ثيابهم بأدم، لولا يجدون رقاعاً، فقال: أنتم اليوم خير، أو يوم يغدو أحدكم في حلة، ويروح في أخرى، وتغدو عليه جفنة، ويراح عليه أخرى، ويستر بيته كما تستر الكعبة؟ قالوا: لا بل نحن يومئذ خير، فقال النبي ﷺ: لا بل أنتم اليوم خير"[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان من أهل الصفة سبعون رجلاً ليس لواحد منهم رداء[٤]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب فمنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من هو أسفل من

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٠٨٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة برقم (٦٨٩٣).

(٣) أخرجه احمد في مسنده برقم (١٦٠٣١) والحاكم في المستدرك برقم (٤٢٩٠).

(٤)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٧٦) برقم (١٢٠٠).

ذلك، وإذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته[١]. وعن واثلة بن الأسقع قال: كنت من أصحاب الصفة وما منا أحد عليه ثوب تام، قد اتخذ العرق في جلودنا طرقا من الوسخ والغبار[٢].

المصادر الاقتصادية لنفقة أهل الصفة:

لما كان أصحاب الصفة أناساً فقراء لايوجد لهم مالٌ ولا أهلٌ ولا مأوى، جاءت المسؤولية على تأمين نفقتهم على صاحب الدولة فاختار رسول ﷺ وسائل متعددة ومتنوعة لتأمين معيشتهم، منها:

الصدقة:

كانت الصدقة هي إحدى أهم المورد[٣] حيث حث الإسلام المؤمنين بالصدقة عليهم فقال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾[٤]. قال محمد بن كعب القرظي: " هم أصحاب الصفة، كانوا لا منازل لهم بالمدينة ولا

(١)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٧٧/١) برقم (١٢٠٧).

(٢) المرجع السابق (٣٧٧/١) برقم (١٢٠٥).

(٣) صيد الذاكرة الباصرة من آثار الوطن الحبيب: قائمة أو داثرة للدكتور/ تنيضب الفايدي (ص١١٧)

(٤) سورة البقرة (الآية ٢٧٢ – ٢٧٣).

عشائر "[1]. وكان النبي ﷺ يرسل لهم بالصدقة كلما أتته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: (ألحق إلى أهل الصفة، فادعهم لي، قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لايأوون على أهل،ولامال، ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها، وأشركهم فيها"[2].

الهدية:

كانت الهدية لرسول الله ﷺ أحد أوجه الإنفاق على أهل الصفة، فكلما أهديت إليه ﷺ هدية،شاركهم فيها. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: " ألحق على أهل الصفة، فادعهم لي، قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لايأوون على أهل، ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها، وأشركهم فيها". وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: " حضر رمضان، ونحن في أهل الصفة، فصمنا، فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجلاً من أهل الصفة، فأخذه فانطلق به فعشاه، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد، فأصبحنا صياماً، ثم أتت علينا القائلة، فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول الله، فأخبرناه بالذي كان من أمرنا، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها، هل عندنا شيء؟ فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد، فقال لهم رسول الله: فاجتمعوا، فدعا

(١) الدر المنثور للسيوطي (٨٩/٢).

(٢) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم الدنيا ،حديث(٦٠٨٧).

رسول الله، وقال: اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنهما بيدك لايملكهما أحد غيرك، فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن، فإذا بشاة مصلية ورغف، فأمر بها رسول الله، فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا، فقال لنا رسول الله: إنا سألنا الله من فضله ورحمته، فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته"(١).

العطايا:

كان النبي ﷺ ينفق على أهل الصفة من الغنائم والفيء الذي يأتيه، ولايقدم عليهم أحداً؛ لما يعلم من حاجتهم وفقرهم. فلما وصل للنبي ﷺ سبي، جاء علي وفاطمة رضي الله عنهما يطلبان خادماً يخدمهما فقال النبي ﷺ: " والله لا أعطيكما، وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم، لاأجد ماأنفق عليهم، ولكني أبيعهم، وأنفق عليهم أثمانهم...الحديث"(٢). قال ابن حجر: " لما فتحت فدك وغيرها، صار يجري عليهم في كل يوم مد من تمر بين اثنين(٣)". وعن طلحة النضري رضي الله عنه قال: " كان الرجل منا إذا قدم المدينة، فكان له بها عريف نزل على عريفه، وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة، فقدمت فنزلت الصفة، فكان يجري علينا من رسول الله ﷺ كل يوم مد من تمر بين اثنين، ويكسونا الخنف، فصلى بنا رسول الله ﷺ بعض صلاة النهار، فلما سلم ناداه أهل الصفة يميناً وشمالاً: يا رسول الله، أحرق بطوننا التمر، وتخرقت عنا الخنف، فمال رسول الله ﷺ إلى منبره، فصعده، فحمد

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة (١٢٩/٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢٤/٢) برقم (١٣٩٦).

(٢) رواه أحمد برقم (٨٣٨).

(٣) فتح الباري (٢٨٧/١١).

اللّه، وأثنى عليه، ثم ذكر الشدة ما لقي من قومه حتى قال: ولقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير، قال: قلت لأبي حرب: وأي شيء البرير؟ قال: طعام رسول اللّه ﷺ ثمر الأراك، فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار، وعظم طعامهم التمر، فواسونا فيه، واللّه لوأجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه، ولكن عسى أن تدركوا زماناً حتى يغدى على أحدكم بجفنة، ويراح عليه بأخرى، قال: فقالوا : يا رسول اللّه، أنحن اليوم خير أو ذاك اليوم؟ قال: بل أنتم اليوم خير، أنتم اليوم متحابون، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض، أراه، قال: متباغضون"[١].

الضيافة:

كان النبي ﷺ يحث أصحابه رضوان اللّه عليهم باستضافة أهل الصفة، كل على حسب قدرته، فينصرف الرجل بالرجل، والرجل بالرجلين إلى عشرة، ويبقى من بقي فيأتي النبي ﷺ بعشائه فيتعشى معهم، وكثيراً ما كان يدعوهم إلى تناول الطعام في إحدى حجرات أمهات المؤمنين رضي اللّه عنهن ولم يكن يغفل عنهم مطلقاً، بل كانت حالتهم ماثلة أمامه، فعن أبي سلمة بن عبدالرحمن، أن رجلاً من أهل الصفة قال: " دعاني النبي ﷺ إلى منزله، ورهط معه من أهل الصفة، فدخلنا منزله، فقال: أطعمينا يا عائشة،فأتت بشيء فأكلوه، ثم قال: زيدينا يا عائشة، فزادتهم شيئاً يسيراً أقل من الأول، ثم قال: اسقينا يا عائشة، فجاءت بقدح من لبن، فشربوا، ثم

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك حديث رقم (٤٢٩٠)، وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٦٦٨٤).

قال: زيدينا يا عائشة، فجاءت بقعب من اللبن، ثم قال رسول الله ﷺ: إن شئتم رقدتم هاهنا، وإن شئتم في المسجد، قالوا: بل في المسجد، قال: فخرجنا، فنمنا في المسجد، حتى إذا كان السحر كظني[1] بطني، فنمت على بطني، فإذا رجل يحركني برجله، ويقول: هكذا، فإن هذه ضجعة يبغضها الله، قال: فرفعت رأسي فإذا هو رسول الله ﷺ "[2]. وعن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه قال: إن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء، وإنه ﷺ قال مرة: " من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس"[3]. وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: " كنت من أهل الصفة، فكنا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله ﷺ، فيأمر كل رجل فينصرف برجل، فيبقى من بقي من أهل الصفة، عشرة، أو أكثر، أو أقل، فيؤتى النبي ﷺ بعشائه، فنتعشى معه، فإذا فرغنا، قال رسول الله ﷺ: ناموا في المسجد"[4].

---

(١) كظه الطعام والشراب يكظه كظاً، إذا ملأه حتى لايطيق على النفس، معناه: غمه من كثرة الأكل. لسان العرب (٧/٤٥٧).

(٢) رواه عبدالرزاق في مصنفه حديث رقم (١٩٨٠٢).

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٣٨٨) ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، حديث (٢٠٥٧).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٨٩).

عدد أهل الصفة و سعتها:

ليس هناك تحديد في عدد أهل الصفة لأننا لانعرف سعة الصفة، ولكن يبدو أنها كانت تتسع لعدد كبير حتى أن النبي ﷺ استخدمها في وليمة حضرها ثلثمائة شخص، وإن كان بعضهم قد جلس في حجرة من حجرات أزواج النبي ﷺ الملاصقة للمسجد فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ عمل وليمة زواجه بزينب بنت جحش – رضي الله عنها - في السنة الخامسة من الهجرة، -أي قبل البناء الثاني للمسجد - حضرها زهاء ثلاثمائة رجل حتى امتلأت الحجرة والصفة.[1]. وروي بأن الأعداد قد تصل ستمائة من الصحابة وقد ذكر المرجاني في كتابه (٤٣) اسماً[2]،ووصل عددهم أبو نعيم إلى (٩٧) اسماً[3]،كما رفع عددهم كثيراً السهروري فجعلهم (٤٠٠) رجل[4]، أما أبو تراب الظاهري فقد جعلهم (٩٤) فرداً[5]، والحقيقة أن عددهم يختلف باختلاف الأوقات، فهم يزيدون إذا قدمت الوفود إلى المدينة ويقلون إذا قل الطارقون من الغرباء، على أن عدد المقيمين منهم في الظروف العادية كان في حدود السبعين رجلاً. روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " رأيت سبعين من أصحاب

(١) صحيح مسلم كتاب النكاح، باب زواج بنت جحش ونزول الحجاب، حديث رقم (١٤٢٨).

(٢) بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار للمرجاني (ص٢٢٢ -٢٢٣).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/ ٣٧٤) و (٢/١ -٣٦).

(٤) عوارف المعارف بالله تعالى للسهروري (ص٦٢).

(٥) أصحاب الصفة للظاهري (ص١٨ -١٠٥).

الصفة ما فيهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته"[١]. وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: " كنت في الصفة – وهم عشرون رجلاً – فأصابنا جوعٌ[٢]". وقد يزيد عددهم كثيراً حتى أن سعد بن عبادة كان يستضيف وحده ثمانين منهم فضلاً عن الآخرين الذين يتوزعهم الصحابة[٣].

قال حافظ ابن حجر: " وقد ورد في بعض الأحاديث ذكر عددهم، وليس المراد حصرهم في هذا العدد، وإنما هي عدد من كان موجوداً حين القصة المذكورة، وإلا فمجموعهم أضعاف ذلك"[٤]. وقال ابن تيمية: " أما عدد أهل الصفة فهم نحو من ستمائة، أو سبعمائة ونحو ذلك، ولم يكونوا مجتمعين في وقت واحد، بل كان في شمال المسجد صفة يأوي إليها فقراء المهاجرين، فمن تأهل منهم، أو سافر، أو خرج غازياً خرج منها، وقد يكون في الوقت الواحد فيها السبعون، أو أقل، أو أكثر "[٥]. ويقول السخاوي: " أما عدد أهلها فلم ينحصر، وعدد بعضهم إجمالاً نحو أربع مئة"[٦].

والحقيقة أن أهل الصفة يكثرون تارةً ويقلون تارةً أخرى وذلك حسب

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المسجد، حديث رقم(٤٣١).

(٢) المعجم الكبير للطبراني حديث رقم (٢١٦).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٥/٣٣٣).

(٤) فتح الباري (١١/٢٨٧).

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١/٨١).

(٦) رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة للسخاوي (ص١٤٠).

تبدل الأحوال من انتقال بعضهم بمهنة أو عودة للأهل أو الزواج أو الغنى لبعضهم أو شهادة في سبيل الله. قال أبو نعيم [1]: وكان عدد قاطني الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال، فربما تفرق عنها وانتقص طارقوها من الغرباء والقادمين فيقل عددهم وربما يجتمع فيها واردوها من الوراد والوفود فينضم إليهم فيكثرون، غير أن الظاهر من أحوالهم والمشهور من أخبارهم غلبة الفقر عليهم، وإيثارهم القلة واختيارهم لها.

العلم والعبادة والجهاد:

كان الهدف الأول لهؤلاء أهل الصفة هو: طلب العلم، والتفقه في الدين، وملازمة النبي ﷺ، ليشرب من منهله الصافي ما ينفعه في دينه ودنياه، ويتشرف بخدمته، فقطع أهل الصفة للعلم حيث يعتكفون في المسجد للعبادة ويألفون الفقر والزهد، فكانوا في خلوتهم يصلون ويقرأون القرآن ويتدارسون آياته ويذكرون الله تعالى، فعن عبدالله بن مغفل المزني – رضي الله عنه – قال: " كان النبي ﷺ إذا هاجر أحد من العرب، وكل به رجلاً من الأنصار، فقال: فقهه في الدين، وأقرئه القرآن، فهاجرت إلى رسول الله ﷺ فوكل بي رجلاً من الأنصار، ففقهني في الدين، واقرأني القرآن، وكنت أغدو عليه، فأجلس ببابه، حتى يخرج متى يخرج، فإذا خرج ترددت معه في حوائجه، فأستقرئه القرآن، وأسأله في الدين، حتى يرجع إلى بيته، فإذا دخل بيته، انصرفت عنه"[2].

وقد مرّ أبو طلحة – رضي الله عنه – على رسول الله ﷺ وهو يقرئ

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٧٧).

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (١/٢٦٤).

أصحاب الصفة سورة النساء، وقد ربط على بطنه حجراً من الجوع[1].وقد أهدى أحدهم قوسه لعبادة بن الصامت رضي اللّه عنه لأنه كان يعلمهم القرآن والكتابة، فسأل عنها رسول اللّه ﷺ فقال له: " إن سرّك أن تطوق بها طوقاً من نار فاقبلها[2]". وكان ﷺ يحثهم على طلب العلم وتعلم القرآن الكريم، فعن عقبة بن عامر رضي اللّه عنه قال: " خرج رسول اللّه ﷺ ونحن في الصفة، فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين[3]، في غير إثم، ولاقطع رحم، فقلنا: يا رسول اللّه نحب ذلك، قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد، فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب اللّه عزوجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل "[4].

وقد اشتهر بعضهم بالعلم وحفظ الحديث عن النبي ﷺ مثل أبي هريرة رضي اللّه عنه فقد روى من الأحاديث خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وستين حديثاً، فهو أكثر الصحابة رواية للحديث، وأحفظهم، وقد حكى النووي الإجماع على ذلك، وذكر أن بن عمر قال لأبي هريرة: " إن كنتَ لألزمنا،

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط حديث رقم (٣١٠٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٧/٨) إسناده حسن.

(٢) رواه ابن ماجة في كتاب التجارات برقم (٢١٥٧)، وأحمد في مسنده حديث رقم (٢٢٧٤١).

(٣) كوماوين: تثنية كوماء، وهي بفتح الكاف: العظيمة السنام من الإبل. الديباج على مسلم للسيوطي (٣٩٩/٢).

(٤) رواه مسلم في صحيحه باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، حديث (٨٠٣)، و أبو داود برقم (١٢٤٦).

وأعلمنا بحديثه"[١].

ومنهم حذيفة بن أليمان الذي اهتم بأحاديث الفتن وكان يقول: " كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني "[٢].

ومن علمائها أيضاً: عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وكان يقول: قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة[٣]. وقال بعض المفسرين في هذه الآية (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ) " هم أهل الصفة كانوا نحواً من أربعمائة من فقراء المهاجرين، يسكنون صفة المسجد، يستغرقون أوقاتهم بالتعلم والجهاد وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله ﷺ [٤].

ولكن انقطاع أهل الصفة للعلم والعبادة لم يبعدهم على المشاركة في أحداث المجتمع والإسهام في الجهاد، فبعضهم شاركوا في غزوة بدر ونالوا شرف الشهادة مثل: صفوان بن بيضاء، وخريم بن فاتك الأسدي،

(١) التراتيب الإدارية للكتاني (٢/٢٧١).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٤١١)، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، حديث رقم (١٨٤٧).

(٣) رواه أحمد في مسنده حديث (٣٦٩٧)، والحاكم في المستدرك حديث (٢٨٩٧)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٤) الكشاف للزمخشري (١/٣٤٥)، تفسير البغوي (١/٢٥٩)، تفسير أبي السعود (١/٢٦٥).

وخبيب بن يساف، وسالم بن عمير وحارثة بن النعمان الأنصاري، ومنهم من استشهد بأحد، مثل: حنظلة الغسيل، ومنهم من شهد الحديبية، مثل: جرهد بن خويلد، وأبي سريحة الغفاري، ومنهم من استشهد بتبوك: مثل: عبدالله ذي البجادين، ومنه من استشهد باليمامة مثل: مولى أبي حذيفة، وزيد بن الخطاب، وبعضهم استشهد يوم بئر معونة[1]، فقد كان أهل الصفة يقرأون القرآن الكريم ويتدارسونه بالليل ويتعلمون.

أسباب قعود هؤلاء عن العمل:

إن فقر هؤلاء القوم و جلوسهم في هذه الصفة ليس كان بسبب الكسل وترك طلب الرزق وعدم تحمل المشاق أو زهد في الدنيا، كلا، لأن الإسلام نهى عن الكسل والعجز، بل علّم المسلم أن يستعيذ بالله من العجز والكسل فكان من دعائه ﷺ (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل)[2]، كما حثّ على العمل وكسب الرزق الحلال ونهى عن الكسل والبطالة، وأحسن الأكل أن يأكل الإنسان من كسب أيديه، بل على الإنسان أن يسعى مهما كانت الظروف، فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله شيئاً من المال وهو قوي معافى، فقال له الرسول ﷺ : " أما في بيتك شيء" ؟ قال: بلى، حلس نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء فقال الرسول ﷺ : " ائتني بهما" فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ وقال: " من يشتري

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة للعمري (١/٢٦٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٩١٩، ٥٩٢١) ومسلم كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَار... « بَاب التَّعَوُّذِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَغَيْرِهِ برقم (٤٨٥٨، ٤٨٥٩).

هذين؟" قال رجل: " أنا آخذهما بدرهم، قال رسول الله ﷺ: " ومن يزيد على الدرهم؟ مرتين أو ثلاثا"، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري، وقال له: " اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فائتني به". فأتاه فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال: " إذهب فاحتطب، ولا أرينك خمسة عشر يوماً"، ففعل، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: " هذا خير من أن تجيء والمسألة نكتة في وجهك يوم القيامة "[1]. والبحث عن العمل يعتبر جهاداً في سبيل الله. روى الطبراني أن رجلاً مر برسول الله ﷺ، فرأى أصحابه من جلده ونشاطه ما أعجبهم فقالوا، يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله، فقال: إن كان خرج يسعى على ولدة صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله[2].

وقد أكدت النظم الاقتصادية في الإسلام على العمل وأهميته في الحركة الاقتصادية وعلى أي مستوى بما في ذلك الأفراد قال ﷺ: "ما أكل طعام قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود كان يأكل من

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة (١٦٤١) بلفظه، وأخرجه الترمذي مختصراً، كتاب البيوع، باب ما جاء في بيع من يزيد (١٢١٨) وقال: هذا حديث حسن لانعرفه إلا من حديث الأخضر بن عجلان .

(٢) المعجم الكبير: (١٢٩/١٩) حديث (٢٨٢)، سنن البيهقي الكبرى: (٢٥/٩) حديث (١٧٦٠٢).

عمل يده"[١]. فلا يصح في دين الله أن يتقاعد الإنسان عن العمل ويتكاسل عن السعي ويقول اللهم ارزقني وهو يعلم أن السماء لاتمطر ذهباً ولا فضة[٢]. وقد جاء الخلفاء الراشدون ونهجوا نهج رسول الله ﷺ والتأكيد على ضرورة الإنسان في العمل لحياة كريمة له ولأسرته، فمن هنا نستنتج أن قعود أصحاب الصفة عن العمل، وترك طلب الرزق لم يكن إلا لأنهم فرغوا أنفسهم لطلب العلم، والجهاد في سبيل الله وخدمة النبي ﷺ. ويمكن تلخيص موجز للأسباب التي جعلتهم قعوداً العمل:وهي[٣]:

١ -أنهم كانوا مرابطين في سبيل الله، يخرجون للجهاد مع كل سرية أو غزوة، لأن رواية الزمخشري تقول: " وكانوا يخرجون من كل سرية بعثها رسول الله ﷺ".

٢ -من قدم منهم لإعلان إسلامه، والتزود من القرآن والسنة، فإنه يجعل شغله الشاغل ملازمة مسجد رسول الله ﷺ، لينال حظاً أوفر من العلم، فهو كطالب العلم المنقطع إلى طلب العلم، يعيش على الكفاف من أجل ذلك، ولهذا يمكن أن نعدّ الصفة مدرسة شُغِل أهلها بطلب العلم.

٣ -قِصر المدة التي يمضيها أحدهم في المدينة، لا تتيح له الضرب في الأرض للكسب.

٤ -لأن الطابع الزراعي يغلب على اقتصاد المدينة وليست للمهاجرين

---

(١) صحيح البخاري: كِتَاب: الْبُيُوعِ، بَاب: كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ، رقم الحديث (١٩٤١).

(٢) التكافل الاجتماعي في الإسلام، تأليف: عبدالله علوان (ص ١٧ – ١٨).

(٣) المدينة النبوية، فجر الإسلام والعصر الراشدي تأليف: محمد محمد حسن شراب (١/ ٢٢٣)، السيرة النبوية الصحيحة للعمري (١/ ٢٥٧).

خبرة زراعية فالمجتمع المكي كان تجارياً.

قال ابن تيمية – رحمه الله -[1]: " وكان فقراء المسلمين من أهل الصفة وغيرهم يكتسبون عند إمكان الاكتساب الذي لا يصدهم عما هو أوجب أو أحب إلى الله من الكسب، وأما إذا أحصروا في سبيل الله عن الكسب فكانوا يقدمون ما هو أقرب إلى الله ورسوله... فإن الغالب كان عليهم الحاجة لايقوم ما يقدرون عليه من الكسب بما يحتاجون إليه من الرزق.. ولم يكن في الصحابة لا أهل الصفة ولاغيرهم من يتخذ مسألة الناس ولا الإلحاف في المسألة بالكدية والشحاذة، ولا بالزنبيل، ولا غيره صناعة وحرفة بحيث لا يبتغي الرزق إلا بذلك". وقال ابن الجوزي في تلبيس إبليس [2]: " هؤلاء القوم إنما قعدوا في المسجد ضرورة، وإنما أكلوا من الصدقة ضرورة، فلما فتح الله على المسلمين استغنوا عن تلك الحال وخرجوا". ويذكر الشاطبي في الاعتصام أن النبي ﷺ أنزل صفة المسجد من لم يجد وجهاً يكتسب به لقوت ولا لسكنى وحض أصحابه على إعانتهم والإحسان إليهم، لأنهم أضياف الإسلام [3].

رعاية النبي ﷺ بأهل الصفة وتربيته لهم:

كان النبي ﷺ كثيراً ما يجلس إلى أهل الصفة، يؤانسهم، ويعلّمهم، ويوجّههم ويرغّبهم، ويؤدّبهم ويتفقّد أحوالهم ويعود مرضاهم، كما كان

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١ / ٤٦).

(٢) تلبيس إبليس لابن الجوزي (ص٢٠١).

(٣) الاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي (١/ ٢٠٤).

يكثر مجالستهم ويرشدهم ويواسيهم، إذا أتته صدقة يرسل لهم وإذا أتته هدية يرسل لهم ويشاركهم فيها، وكثيراً ما كان يدعوهم إلى تناول الطعام في إحدى حجرات أزواجه[1]، ويظهر مدى اهتمام النبي ﷺ لأهل الصفة أن إبنته فاطمة رضي الله عنها طلبت خادمة من السبايا لأنها تعبت من كثرة أعمالها وهي كانت ضعيفة فرفض رسول الله ﷺ إعطائها قائلاً: لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تلوى بطونهم من الجوع" وعلّمها كلمات في الدعاء فعَنِ ابْنِ أَعبد، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا ابْنَ أَعْبُدَ، هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الطَّعَامِ ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا حَقُّهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ: تَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، قَالَ: وَتَدْرِي مَا شُكْرُهُ إِذَا فَرَغْتَ ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا شُكْرُهُ ؟ قَالَ: تَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟ كَانَتْ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ مِنْ أَكْرَمِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ زَوْجَتِي، فَجَرَتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَّرَ الرَّحَى بِيَدِهَا، وَأَسْتَقَتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَتْ الْقِرْبَةُ بِنَحْرِهَا، وَقَمَّتْ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقِدْرِ حَتَّى دَنِسَتْ ثِيَابُهَا، فَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضُرٌّ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبْيٍ، أَوْ خَدَمٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْأَلِيهِ خَادِمًا يَقِيكِ حَرَّ مَا أَنْتِ فِيهِ، فَانْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ خَدَمًا، أَوْ خُدَّامًا، فَرَجَعَتْ وَلَمْ تَسْأَلْهُ...، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: أَلا أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خَادِمٍ ؟ إِذَا أَوَيْتِ إِلَى فِرَاشِكِ سَبِّحِي ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبِّرِي

---

(١) رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة للسخاوي (١١٦).

أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ.

هذا الحديث كما يدلّ اهتمام النبي ﷺ بأصحاب الصفة، فمن جهة يبين لنا حالة أهل الصفة، كما يحث النبي ﷺ الصحابة في الإنفاق على أهل الصفة، وكان رسول اللّه ﷺ يعلمهم و يحثهم على طلب العلم وتعلم القرآن الكريم، وقد مرّ حديث عقبة بن عامر رضي اللّه عنه معنا مما يدلّ حرص الرسول ﷺ على تعليم أهل الصفة.

وعن واثلة ابن الأسقع رضي اللّه عنه " أن رسول اللّه ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين، فسأله إنسان: أيُّ آية في القرآن أعظم، قال النبي ﷺ: " اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " [١].

دخل النبي ﷺ مرة عليهم، وقد جرت دموعهم على خدودهم بعد ما نزل قوله تعالى (أَفَمِنْ هذا الحديثِ تَعْجَبُونَ وتضْحَكُونَ ولاتَبْكُون) فلما سمع رسول اللّه ﷺ حنينهم، بكى معهم، فبكى أهل الصفّة ببكائه، فقال ﷺ: لا يلج النار من بكى من خشية اللّه، ولايدخل الجنة مصرّ على معصية، ولو لم تذنبوا لجاء اللّه بقوم يذنبون فيغفر لهم "[٢].

كان رسول اللّه ﷺ كثيراً ما يطّلع على أحوال أهل الصفة فيرى منهم ما لايراه من غيرهم وقد رأى النبي ﷺ طخفة بن قيس الغفاري قد نام على بطنه، فركضه برجله وقال له: ما لك ولهذه النومة، هذه نومة يكرهها اللّه،أو يبغضها اللّه"[٣]. ومرّ النبي ﷺ بجرهد في المسجد، وقد انكشف

---

(١) رواه البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام حديث رقم (١١١).

(٢) رواه البيهقي حديث رقم (٧٩٨).

(٣) رواه ابن ماجة برقم (٣٧٢٣)

فخذه، فقال: " إن الفخذ عورة "[١].

وكان ﷺ يواسيهم في فقرهم وشدة حالهم، ويطيب قلوبهم ويبشرهم بالخير الوافر في الدنيا والآخرة يقول واثلة بن الأسقع: كنت من فقراء المسلمين من أهل الصفة، فأتى رسول الله ﷺ ذات يوم، قال: كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت، فأكلتم ألوان الطعام، ولبستم أنواع الثياب، فأنتم اليوم خير أو ذاك؟ قال: قلنا: ذاك، قال: بل أنتم اليوم خير، قال واثلة: فما ذهبت بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام، ولبسنا أنواع الثياب، وركبنا المراكب[٢].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذاك خمسمائة سنة "[٣]. وكان النبي ﷺ يأمر كل رجل أن ينصرف معه برجل أو رجلين فعن محمد بن سيرين قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قسم ناساً من أهل الصفة بين ناس من أصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة، فكان سعد بن عبادة يرجع تلك الليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم[٤].

---

(١) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً حديث رقم (٢٧٩٥).

(٢) رواه البيهقي برقم (١٠٣٢٢).

(٣) مسند أحمد بن حنبل رقم الحديث (١١٣٨٩) وسنن ابن ماجة برقم (٤٢٢١).

(٤)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٤١/١).

الآيات التي نزلت في أهل الصفة:

هناك بعض الآيات قيلت إنها نزلت في شأن أهل الصفة، منها:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾[١] ذكره أبو نعيم أنها نزلت في أصحاب الصفة[٢]. ولكن الآية مكية فربطها بأصحاب الصفة أظن بعيداً.

(٢) قوله تعالى ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾[٣]. فقد ذكر ابن سعد بسنده إلى ابن كعب القرظي قال: هم أصحاب الصفة[٤].

(٣) قوله تعالى ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾[٥]، فعن خباب بن الأرت قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين الفزاري فوجد النبي ﷺ قاعداً مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا: إنّا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلاً، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي

---

(١) سورة الشورى الآية (٢٧).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٧٤/١).

(٣) سورة البقرة الآية (٢٧٣).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٥/١).

(٥) سورة الأنعام الآية (٥٢).

أن ترانا العرب قعوداً مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعدهم إن شئت، قال: " نعم " قالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً فدعا بالصحيفة ليكتب لهم، ودعا علياً رضي الله عنه ليكتب، فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل عليه السلام فقال: (ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) إلى قوله (فتكون من الظالمين) ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال: (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين)، ثم ذكر فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾[1]. فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول: " سلام عليكم" فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، فكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله عزوجل ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[2]. وقد ذكر ابن كثير أنها مكية لايمكن نزولها في أهل الصفة[3].

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ

(١) سورة الأنعام الآية (٥٤).

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (١/٣٨٠) والحديث أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد، باب: مجالسة الفقراء برقم (٤١٢٧) وابن جرير الطبري في تفسيره وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٣٣٢٩) بأنه صحيح.

(٣) تفسير القرآن العظيم (٢/١١٨)

أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾(١)، ذكر أبو نعيم أنها نزلت في أهل الصفة(٢).

نهاية الصفة:

يظهر أن المكوث والجلوس في الصفّة للضرورة قد انتهى بعد فتح مكة، وخاصة مع بداية العهد الراشدي(٣)، لأن الأسباب والدوافع التي كانت وراء إيجاد هذه الصفة وجلوس الصحابة فيها وهي الفقر وعدم وجود مأوى وملازمة النبي ﷺ للاستفادة من قوله وعمله وكذا خدمته ﷺ، قد انتهت بعد فتح مكة وبعد انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وقد فتح الله على المسلمين بلاداً كثيرةً واستغنوا عن تلك الحال.قال ابن الجوزي: " هؤلاء القوم إنما قعدوا في المسجد ضرورة، وإنما أكلوا من الصدقة ضرورة، فلما فتح الله على المسلمين، استغنوا عن تلك الحال وخرجوا"(٤).

ولكن يبدو لي بأن جلوس الصحابة في مكان الصفّة كان موجوداً حتى في العهد الراشدي وليس ذلك للضرورة بل لذكرى تلك الأيام القاسية التي مرت عليهم، والدليل على ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما تزوّج أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما خرج إلى أهل الصفة، فقال: ألا تهنئوني؟ قالوا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم

---

(١) سورة التوبة الآية (٩١).

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤١٠/١).

(٣) المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي تأليف: محمد محمد حسن شراب (٢٢١/١).

(٤) تلبيس إبليس لابن الجوزي (ص٢٠١).

كلثوم، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:" كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة غير سببي ونسبي "[1]. واستمر الحال حتى بعد العصر الراشدي فقد ورد أن هارون الرشيد لما جاء المدينة أخلي له المسجد، فوقف على قبر رسول الله ﷺ وعلى منبره، ثم قال: قفوا بي على أهل الصفة، وكان من أهلها رجل يكنى أبا نصر من جهينة، ذاهب العقل، في غير ما الناس فيه، لا يتكلم حتى يُكلم، وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله ﷺ، وكان إذا سئل عن شيء أجاب فيه جواباً حسناً مغرباً، فلما وقفوا عليهم حُرك أبو نصر، وقيل: هو أمير المؤمنين، فرفع رأسه، وقال: أيها الرجل إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيه، ورعيتك وبين الله خلق غيرك، وإن الله سائلك عنهم، فأعد للمسألة جواباً، وقد قال عمر بن الخطاب: لو ضاعت سخلة على شاطئ الفرات لخاف عمر أن يسأله الله عنها، فبكى هارون، وقال: يا أبا نصر، إن رعيتي غير رعية عمر، ودهري غير دهر عمر، فقال له: هذا والله غير مغن عنك، فانظر لنفسك، فإنك وعمر تسألان عما خولكما الله، فدعا هارون بصُرّة فيها ثلاثمائة دينار، فقال: ادفعوها إلى أبي نصر، فقال أبو نصر: ما أنا إلا رجلٌ من أهل الصفة، فادفعوها إلى فلان، يفرقها عليهم، ويجعلني كرجل منهم[2]. واستمر الحال حتى القرن الثاني للهجرة حيث ذكر ابن زبالة[3] في كتابه (أخبار المدينة) عن إبراهيم بن محمد عن أبيه أن ناساً كانوا يقدمون على النبي ﷺ لاشيء لهم، فقالت

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٥٢/١٦).

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي (١٩٩/٢).

(٣) أخبار المدينة لابن زبالة (ص١٠٤).

الأنصار: يا رسول اللّه، لو عجلناك قنواً من كل حائط لهؤلاء، قال: أجل فافعلوا، ففعلوا، فجرى ذلك إلى اليوم، فهي الأقناء التي تعلق في المسجد عند جدار النخل فيعطاها المساكين، وكان عليها على عهد رسول اللّه ﷺ معاذ بن جبل.

❖ ❖ ❖ ❖

المبحث الثاني

أهل الصفة

كما ذُكِر سابقاً بأن عدد أهل الصفة ليس ثابتاً في عدد معين، بل كان عددهم يقلّ ويكثر حسب الظروف وتبدل الأحوال، حيث انتقال بعضهم بمهنة أو عودة للأهل أو الزواج أو الغنى لبعضهم أو شهادة في سبيل الله، وأذكر فيما يلي سيرة مختصرة عن حياة كل واحد منهم الذين جاء ذكرهم في كتب السيرة والتاريخ، فبعضهم اتفق عليهم العلماء بأنهم من أصحاب الصفة، و هناك بعض الصحابة وقع فيهم الخلاف، فقال البعض بأنهم من أصحاب الصفة، ونفى عنهم البعض، ولكن قبل أن أبدأ ذكر سيرتهم وحرصهم على تعليم الإسلام وأحكامه ومساهمتهم في نشر الدين الحنيف إلى أرجاء الدنيا، لابد من بيان تعريف الصحابي ودرجاتهم وبعض فضائلهم، لكي يعرف القارئ والقارئة فضل هؤلاء الصحابة عموماً وأهل الصفة منهم.

تعريف الصحابة:

ذكر علماء الحديث عدة تعاريف للصحابي أفضلها هو: أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام [1]. فقوله " من لقي النبي ﷺ" أي:ثبت له اللقاء مع رسول الله ﷺ سواءً طال اللقاء أم قصر، روى عنه أو لم يرو، غزا مع النبي ﷺ أو لم يغزُ. أما قوله " مؤمناً" فيخرج من لقيه ﷺ

(١) الرياض المستطابة للإمام يحيى العامري (١١)، علوم الحديث لابن الصلاح (٢٦٣)، التقييد والإيضاح للحافظ العراقي (٢٩١)، محاسن الإصلاح للبلقيني (٤٢٢ -٤٢٦)، فتح المغيث للسخاوي (٨٦/٣)، وإرشاد طلاب الحقائق للنووي (٥٨٦/٢ -٥٨٩)، نزهة النظر لابن حجر (٥٥ -٥٦)، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٨٩/٥ -٩١).

وهو كافرٌ فهذا لا يعتبر صحابياً، وقوله " ومات على الإسلام" يخرج من ارتدّ بعد إسلامه فهذا أيضاً لايعتبر صحابياً.

هذا تعريف الصحابي فكلّ من له شرف الصحبة مع النبي ﷺ وهو مؤمن وبقي على إيمانه إلى أن يلقى الله سبحانه وتعالى، يعتبر صحابياً، لكن مما لاشك فيه أن الصحابة رضي الله عنهم فيهم درجات، بعضهم أفضل من بعض، من حيث الأقدمية في الإيمان وكذا طول الصحبة، و كثرة التضحيات وكثرة الإنفاق والخروج مع النبي ﷺ في الغزوات والسرايا قال تعالى ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٠ ﴾[1]. وقد قسّمهم بعض العلماء إلى اثنتي عشر طبقة[2] وهي:

الطبقة الأولى: قدماء المسلمين، الذين أسلموا بمكة قديماً، كالخلفاء الراشدين وغيرهم رضي الله عنهم.

الطبقة الثانية: أصحاب دار الندوة رضي الله تعالى عنهم ولاسيما بعد انتشار الإسلام.

الطبقة الثالثة: المهاجرة إلى الحبشة رضي الله تعالى عنهم.

الطبقة الرابعة: أصحاب بيعة العقبة الأولى، ولهذا يقال: فلان عقبي، نسبة إلى أهل البيعة.

---

(١) سورة الحديد الآية (١٠).

(٢) معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم (٢٢/٢٤)، الباعث الحثيث للشيخ أحمد شاكر (ص١٨٤)، المصباح في أصول الحديث للأندجاني (ص٢٢٧ -٢٢٨).

الطبقة الخامسة: أصحاب بيعة العقبة الثانية رضي الله عنهم، وأكثرهم من الأنصار.

الطبقة السادسة: أول المهاجرين رضي الله عنهم الذين وصلوا إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، قبل أن يدخل المدينة ويبني ﷺ مسجده.

الطبقة السابعة: أهل بدر رضي الله عنهم.

الطبقة الثامنة: الذين هاجروا إلى المدينة بين بدر والحديبية رضي الله عنهم وأغلبهم أهل الصفة.

الطبقة التاسعة: أهل بيعة الرضوان في الحديبية رضي الله عنهم.

الطبقة العاشرة: المهاجرة بين الحديبية وفتح مكة، منهم خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو هريرة.. وفيهم كثرة رضي الله عنهم.

الطبقة الحادية عشرة: مسلمة الفتح الذين أسلموا يوم فتح مكة، وهم جماعة من قريش رضي الله عنهم.

الطبقة الثانية عشرة: صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح، وفي حجة الوداع، وغيرهما، وعدادهم في الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

لقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم في مدح الصحابة الكرام والثناء عليهم وكذا الأحاديث المتعددة عن رسول الله ﷺ حيث أثنى عليهم وأظهر فضلهم وبين صفاتهم وعلوّ مكانتهم فمن القرآن الكريم: قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ

فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[2]. ومن الحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (بُعثت من خير قرون بني آدم، قرناً فقرناً، حتى كنتُ من القرن الذين كنتُ منه)[3]. كما جاء في الحديث أنهم رضي الله عنهم أمَنَةٌ لأمته فعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: (ما زلتم ههنا؟) قلنا: نعم يا رسول الله؛ صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: (أحسنتم – أو أصبتم) قال: فرفع رأسه إلى السماء – وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: النجوم أَمَنَةٌ للسماء، فإذا ذهبت النجومُ أتى السماءَ ما توعد، وأنا أمنةٌ لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون. وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)[4]. والآيات والأحاديث في فضل الصحابة رضي الله عنهم - وأهل الصفة منهم - كثيرةٌ جداً لا مجال لذكرها في هذا الكتاب.

---

(١) سورة الأنفال الآية (٧٢).

(٢) سورة التوبة الآية (١٠٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٥٥٧)..

(٤) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب: بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه.. برقم (٢٠٧).

وفيما يلي تعريف موجز لبعض أصحاب الصفة وهم:

الأصم العامري، ثم البكائي:

سمي الأصم عبدعمرو بن عدس بن عبادة العامري البكائي[١]، وسماه رسول الله ﷺ عبدالرحمن عندما جاء مع بني البكاء على رسول الله ﷺ سنة تسع[٢]، فقد جاء[٣] أنه وفد من بني البكاء معاوية بن ثور بن عبادة وابنه بشر بن معاوية والفجيع بن عبدالله بن جندع ابن البكاء والأصم في ناس من بني البكاء وسيدهم معاوية بن ثور وهو ابن مائة سنة، فأسلموا وأقاموا أياماً في ضيافة رسول الله قال: فلما حضر شخوصهم ودعوا رسول الله ﷺ قال له معاوية: إني أتبرَّك بمسّك، وقد كبرت وابني بشر يربى فامسح وجهه، قال: فمسحه، وأعطاه أعنزاً عفراً، ودعا له بالبركة فتصيب السنة بني البكاء، ولاتصيب آل معاوية، وكتب للجميع، وانصرفوا.

أبو الدرداء:

هو عويمر بن عامر بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، يلقب بحكيم الأمة، أسلم يوم بدر وشهد أحداً والخندق وما بعدها من المشاهد، وقد أخرج الحاكم[٤] عن الواقدي قصة إسلام أبي الدرداء قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه آخر داره إسلاماً، لم يزل متعلقاً بصنم له وقد وضع

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص٧٤)

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٣٠٤).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص٧٤)

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ / ٣٣٦).

عليه منديلاً، وكان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه يدعوه إلى الإسلام فيأبى، فيجيئه عبدالله بن رواحة وكان له أخاً في الجاهلية، فلما رآه قد خرج من بيته خالفه فدخل بيته، وأعجل إمرأته وإنها لتمشط رأسها. فقال: أين أبو الدرداء؟ فقالت: خرج أخوك آنفاً. فدخل بيته الذي كان فيه الصنم ومعه القَدوم فأنزله وجعل يقدّده فِلَذاً وهو يرتجزُ سراً من أسماء الشياطين كلها، ألا كل ما يدعى مع الله باطلُ، ثم خرج وسمعت المرأة صوت القدوم وهو يضربُ ذلك الصنم، فقالت: أهلكتني يا ابن رواحة! فخرج على ذلك فلم يكن شيءٌ حتى أقبل أبو الدرداء إلى منزله، فوجد المرأة قاعدة تبكي شفقاً منه، فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك عبدالله بن رواحة دخل عليّ فصنع ما ترى. فغضب غضباً شديداً، ثم فكّر في نفسه فقال: لو كان عند هذا خيرٌ لدفع عن نفسه، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ ومعه ابن رواحة فأسلم وندم كثيراً على ما فات من خير وأراد أن يستدرك ما فاته بالجهد فترك التجارة وشغل نفسه بالعبادة، وقد سأله سائل في ذلك فأجاب: لقد كنتُ تاجراً قبل عهدي برسول الله ﷺ، فلمّا أسلمتُ أردتُ أن أجمعَ بين التجارة والعبادة فلم يستقم لي ما أردْتُ، فتركتُ التجارة وأقبلتُ على العبادة.

وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق فقال: إذا رضيت مني أن أذهب إليهم لأعلّمهم كتاب ربهم، وسنة نبيهم وأصلي بهم ذهبتُ، فرضي منه عمر بذلك، ومضى هو إلى " دمشق" فلما بلغها وجد الناس قد أولِعُوا بالترف، وانغمسوا في النعيم، فهاله ذلك، ودعا الناس إلى المسجد، فاجتمعوا عليه فوقف فيهم وقال: يا أهل " دمشق" أنتم الإخوان في الدين والجيرانُ في الدار، والأنصار على الأعداء.. يا أهل دمشق، ما الذي يمنعكم من مودَّتي والاستجابة لنصيحتي وأنا لا أبتغي منكم شيئاً، فنصيحتي لكم ومؤنتي

على غيركم. ما لي أرى علماءكم يذهبون وجُهّالكم لا يتعلّمون؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تكفّل لكم به الله عزوجل، وتركتم ما أمرتم به؟.. ما لي أراكم تجمعون ما لاتأكلون.. وتبنون ما لاتسكنون... وتؤملون ما لاتبلغون.. لقد جمعت الأقوام التي قبلكم وأمَّلتْ.. فما هو إلا قليلٌ حتى أصبح جمعهم بؤراً.. وأملهم غُرورا.. وبيوتهم قبوراً.. هذه " عاد" يا أهل دمشق قد ملأت الأرض مالاً وولداً.. فمن يشتري مني تركة " عاد " اليوم بدرهمين؟ فجعل الناس يبكون حتى سمع نشيجهم من خارج المسجد... ومن ذلك اليوم طفق أبو الدرداء يؤمُّ مجالس الناس في " دمشق" ويطوف بأسواقهم، فيجيبُ السائل، ويعلم الجاهل، وينبّه الغافل، مغتنماً كل فرصة مستفيداً من كل مناسبة[1].

حفظ أبو الدرداء القرآن في حياة الرسول ﷺ فعن أنس بن مالك قال مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قال ونحن ورثناه[2].وعن محمد بن يزيد الرحبي قال: قيل لأبي الدرداء: مالك لاتشعر فإنه ليس رجل له بيت في الأنصار وقد قال شعراً قال وأنا قد قلت فاسمعوا:

يريد المرءُ أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما أرادا

يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفادا[3]

---

(١) صور من حياة الصحابة للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا (ص٢٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم برقم (٤٧١٨).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٣٨٨) وابن ماجة في كتاب الأدب (٣٧٩٠)

توفي عام٣٢ هـ، في خلافة عثمان بن عفان بمدينة الإسكندرية في مصر، ومما أسند إليه ما جاء عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم". قالوا: وما ذاك ما هو يا رسول الله؟ قال: "ذكر الله"[١].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الوالدُ أوسطُ أبواب الجنة، فإن شئتَ فأضِعْ ذلك البابَ أو احفَظْه"[٢].

أبو برزة الأسلمي:

مشهور بكنيته، اسمه نضلة بن عبدالله، أسلم قديماً، شهد فتح خيبر وفتح مكة وحنيناً وهو الذي قتل عبدالعزى بن خطل تحت أستار الكعبة بإذن النبي ﷺ [٣]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٤]، كان يقوم إلى صلاة الليل، شهد صفين مع علي، روى عدة أحاديث، روى عنه ابنه المغيرة وحفيدته منية بنت عبيد وأبو عثمان النهدي وآخرون وقد أخرج البخاري في صحيحه[٥] أنه عاب على مروان وابن الزبير والقراء بالبصرة لما وقع

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي (٦٣٧/١).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٨٩٩) وابن حبان برقم (٤٢٩) والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٢٩ – ٧٨٣١).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤١/٣).

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٣/٢).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب: إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج برقم (٧١١٢).

الاختلاف بعد موت يزيد بن معاوية، حاصلها أن الجميع يقاتلون على الدنيا، مات أبو برزة بالبصرة، وقيل: بخراسان، وقيل: بمفازة بين هراة وسجستان سنة أربع وستين [1].

أبو ثعلبة الخشني:

صاحب النبي ﷺ ومن عبّاد الصحابة، معروف بكنيته واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً حتى لايكاد يعرفه إلا بكنيته، كان ممن بايع الشجرة وأسهم له النبي ﷺ يوم خيبر وأرسله النبي ﷺ إلى قومه فأسلموا[2]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة حيث يقول: أبو ثعلبة الخشني من عباد الصحابة، له في جملة أهل الصفة ذكر ومدخل[3]، عاش بعد النبي ﷺ وسكن بالشام ولم يقاتل بصفين مع أحد الفريقين، توفي في أول خلافة معاوية وفي وفاته قصة فيها عبرةٌ للمؤمنين فعن الزاهرية قال: قال أبو ثعلبة: إني لأرجو الله ألا يخنقني كما أراكم تخنقون عند الموت. قال: فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجدٌ، فرأت ابنته في النوم أن أباها قد مات، فاستيقظت فزعة فنادت: أين أبي، فقيل لها في مصلاه، فنادته فلم يجبها، فأتته فوجدته ساجداً فأنبهته فحركته فسقط ميتاً[4].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٥٠٧).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢ / ٥٦٨، ٥٦٩)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٦٣٦، ١٦٣٧).

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٣١).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٥٧٠) والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٦٣٧).

روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، منها في الصحيحين عن طريق ربيعة بن يزيد يقول: قلت: يا رسول الله، إنا بأرض قوم من أهل الكتاب نأكل في آنيتهم، وأرض صيد أصيد بقوسي وأصيد بكلبي المعلم وبكلبي الذي ليس بمعلم، قال: إن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها[1].

أبو ذر الغفاري:

أحد أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن حمزة بن بكر الغفاري[2]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[3]، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، فهو رابع من دخل في الإسلام وقيل: خامس[4] وقد جاء ذكر إسلامه في كتب الحديث فعند البخاري من طريق أبي حمزة عن ابن عباس قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه:" اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني" فانطلق الأخ حتى قدم وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر، فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، ويقول كلاماً ما هو

---

(١) صحيح البخاري الذبائح والصيد برقم (٥١٦١) وصحيح مسلم الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان برقم (١٩٣٠)، والترمذي الأطعمة برقم (١٧٩٧) والنسائي الصيد والذبائح برقم (٤٢٦٦)،أبو داود الأطعمة برقم (٣٨٣٩).

(٢) الاستيعاب لابن عبدالبر (٣٢١/١)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١٩/٤).

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٨٩/١).

(٤)الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٦٦٦).

بالشعر، فقال: ما شفيتَني مما أردت، فتزود وحمل شنَّة فيها ماء حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ وهو لا يعرفه، وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل فاضطجع فرآه عليّ فعرف أنه غريب، فقال: هلمّ إلينا أيها الرجل، فمضى معه وبات ليلته عنده، ولم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم، ولا يرى النبي ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمرّ به علي، فقال: أما آن للرجل أن يعرف منزله، ثم اصطحبه معه فبات عنده ليلته الثانية ولم يسأل أحد منهما صاحبه عن شيء حتى كان اليوم الثالث، فعل مثل ذلك فأقامه، فقال عليٌّ: ألا تحدثني ما الذي أقدمك إلى مكة؟ قال أبو ذر: إن أعطيتني عهداً وميثاقاً أن ترشدني إلى ما أطلبُ فعلت، فأعطاه عليٌّ ما أراد من ميثاق، فأخبره، أنه قصد مكة من أماكن بعيدة يبتغي لقاء النبي الجديد وسماع شيء مما يقوله، فانفرجت أساريرُ عليّ رضي الله عنه وقال: والله إنه لرسول الله حقاً، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئاً أخافه عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل، فانطلق وراءه يقْفُوه حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه، فلما دخل قال: السلام عليك يا رسول الله، فقال الرسول ﷺ وعليك سلامُ الله ورحمته وبركاته. فكان أبو ذر أول من حيّا الرسول بتحية الإسلام[1]، ثم شاعت وعمت بعد ذلك، وسمع من قوله ﷺ، فأسلم مكانه، ولنترك بقية خبره لأبي ذر ليقصَّ علينا بنفسه قال: أقمتُ بعد ذلك مع رسول الله ﷺ في مكة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٦٦٧).

فعلّمني الإسلام، وأقرأني شيئاً من القرآن، ثم قال لي: لا تخبر بإسلامك أحداً في مكة، فإني أخاف عليك أن يقتلوك، فقلتُ: والذي نفسي بيده لا أبرحُ مكة حتى آتي المسجدَ وأصرُخَ بدعوة الحق بين ظهراني قريش، فسكت الرسول ﷺ، فجئتُ المسجد وقريش جلوسٌ يتحدثون، فتوسطتهم، وناديتُ بأعلى صوتي: يا معشر قريش، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فما كادت كلماتي تلامسُ آذان القومِ حتى ذُعِروا جميعاً، وهبُّوا من مجالسهم وقالوا: عليكم بهذا الصّابيء وقاموا إليَّ وجعلوا يضربونني لأموت، فأدركني العباس بن عبدالمطلب عمُّ النبي ﷺ، وأكبَّ عليَّ ليحميني منهم، ثم أقبل عليهم وقال: ويلكم!! أتقتلون رجلاً من غفار وممرُّ قوافلكم عليهم؟ فأقلعُوا عني. ولمّا أفقتُ جئت إلى رسول الله ﷺ فلما رأى ما بي قال: ألمْ أنهك عن إعلان إسلامك؟ فقلتُ: يا رسول الله، كانت حاجةً في نفسي فقضيتها. فقال: ألحق بقومك، وخبِّرهم بما رأيتَ وما سمعتَ، وادعهم إلى الله، لعل الله ينفعهم بك ويؤجرُك فيهم... فإذا بلغك أني ظهرتُ فتعال إليَّ. قال أبو ذر: فانطلقتُ حتى أتيت منازل قومي فلقيني أخي أنيسٌ فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: صنعتُ أني أسلمتُ وصدّقتُ... فما لبث أن شرح الله صدره وقال: ما لي رغبةٌ عن دينك، فإني قد أسلمتُ وصدقتُ أيضاً، ثم أتينا أمَّنا فدعوناها إلى الإسلام فقالت: ما لي رغبةٌ عن دينكما، وأسلمتْ أيضاً [١]. أقام أبو ذر رضي الله عنه في باديته حتى مضت بدر وأحد

---

(١) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار باب: إسلام ابي ذر الغفاري برقم (٣٨٦١) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب: فضائل أبي ذر برقم (٢٤٧٤). وانظر أيضاً: صور من حياة الصحابة للدكتور عبدالرحمن رأفت باشا (ص١٤٦).

والخندق ثم قدم على المدينة واستأذن رسول الله ﷺ في أن يقوم على خدمته فأذن له فلم يفارقه حتى لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى.

كان أبو ذر الغفاري طويلاً أسمر اللون نحيفًا وكان يضرب به المثل في الصدق كان النبي ﷺ يقول: " ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر[١].

وكان قد تخلف في غزوة تبوك فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول: دعوه، فإن يكن فيه خير سيلحقه الله بكم، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه، فتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه على ظهره ثم خرج ماشياً فنظر ناظر من المسلمين، فقال: إن هذا الرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله ﷺ: "كن أبا ذر" فلما تأملت القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر، فقال: " يرحم الله أبا ذر يعيش وحده ويموت وحده ويحشر وحده" وقد ثبتت صحة قوله ﷺ حيث كانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين وقيل: غير ذلك، حيث لم يطقْ أبو ذر صبراً على الإقامة في المدينة المنورة بعد وفاة رسول الله ﷺ فرحل إلى بادية الشام وفي خلافة عثمان نزل في دمشق فرأى من إقبال المسلمين على الدنيا وانغماسهم في الترف ما أذهله ودفعه إلى استنكار ذلك، فاستدعاه عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى المدينة، لكنه ما لبث أن ضاق برغبة الناس في الدنيا وضاق الناس بشدته عليهم وتنديده بهم، فأمره عثمان رضي الله عنه بالانتقال إلى

(١) رواه ابن ماجة برقم (١٥٦) والإمام أحمد في مسنده (٦٥١٩) الترمذي برقم (٣٨٠٢).

" الربذة "[1]، وأصابه بها قدره، ولم يكن معه إلا امرأته وغلامه، فأوصاهما: أن اغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمرّ بكم قولوا: هذا أبو ذر، فأعينونا عليه. فلما مات فعلا به ذلك ثم وضعاه على قارعة الطريق فأقبل ابن مسعود رضي الله عنه في رهط من العراق عُمّاراً، فلم يرعهم إلا به، وقد كادت الإبل أن تطأه فقام الغلام، فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فاستهل عبدالله يبكي، ويقول: صدق رسول الله ﷺ تمشي وحدك وتموت وحدك، وتبعث وحدك! ثم نزلوا فواروه[2]. وهذا معجزة من معجزات الرسول ﷺ.

روى عن النبي ﷺ وروى عنه كثير من الصحابة، و كان شديد التمسك بوصية رسول الله ﷺ له فعن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر: " إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها – ونحا بيده نحو الشام – ولا أمراءك يدعونك". قال: يا رسول الله، أفلا أقاتل من يحول بيني وبين أمرك؟ قال: " لا". قال: فما تأمرني؟ قال: " اسمع وأطع، ولو لعبدحبشي". قال: فلما كان ذلك، خرج إلى الشام، فكتب معاوية إلى عثمان: إن أبا ذرّ قد أفسد الناس بالشام. فبعث إليه عثمان فقدم عليه المدينة، فقال له عثمان: كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح. قال أبو ذر: لا

(١) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة. معجم البلدان للحموي (٢٧/٣). وأصبحت معروفة حالياً وأزيحت طبقات أثرية وظهرت المنازل وبعض المساجد كما ظهرت بركة كبيرة، لذلك يطلق عليها أحياناً اسم البركة.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٨/٢) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (ص ١٦٦٧)، السيرة النبوية لابن هشام ١٧٨/٤.

حاجة لي في دنياكم، ثم قال: ائذن لي حتى أخرج إلى الربذة، فأذن له، فخرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاة وعليها عبدلعثمان حبشي، فتأخر، فقال أبو ذر: تقدّم فصلِّ، فقد أمرت أن أسمع وأطيع ولو لعبدحبشي، فأنت عبدحبشي[(١)].

وقال الأحنف بن قيس: دخلتُ بيت المقدس فوجدتُ فيه رجلاً يكثر السجود، فوجدتُ في نفسي من ذلك، فلما انصرف قلت: أتدري على شَفْع انصرفت أم على وِتر؟ قال أبوذر: إنْ أكُ لا أدري فإن الله عزوجل يدري، ثم قال: أخبرني حبِّي أبو القاسم ﷺ... ثم بكى، ثم قال: أخبرني حبِّي أبو القاسم ﷺ... ثم بكى، ثم قال: أخبرني حبِّي أبو القاسم ﷺ قال: " ما من عبديسجد له سجدةً إلا رفعه الله بها درجة، وحطّ عنه بها خطيئة، وكتب له بها حسنة". قال: قلتُ: أخبرني مَن أنت – يرحمك الله - ؟ قال: أنا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ. فتقاصرت إلى نفسي[(٢)].

أبو رزين:

ذكر البعض أبا رزين من أهل الصفة[(٣)]، واستشهد بحديث عن النبي ﷺ أنه قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين يا أبا رزين: إذا خلوت فحرّك لسانك بذكر الله، فإنك لا تزال في صلاة ما ذكرت ربك إن كنت في علانية فصلاة العلانية، وإن كنت خالياً فصلاة الخلوة، يا أبا رزين إذا كابد الناس قيام الليل وصيام النهار فكابد أنت النصيحة للمسلمين، يا أبا رزين إذا أقبل الناس على الجهاد في سبيل الله فأحببت أن يكون لك مثل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، حديث رقم (٩٩٦).

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٣٤١/١) والإمام أحمد في مسنده.

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤٠٤/١).

أجورهم فالزم المسجد تؤذن فيه لاتأخذ على أذانك أجراً "[1].

أبو ريحانة:

شمعون الأزدي، قيل: اسمه عبدالله بن النضر، نزل الشام، قال البخاري: شمعون، أبو ريحانة الأنصاري، ويقال القرشي، سماه ابن أبي أويس عن أبيه، نزل الشام، له صحبة[2]. ذكره أبو نعيم من أهل الصفة حيث يقول: كان من الذابين المجتهدين معدوداً في أهل الصفة[3].

ومما أسند إليه ما جاء عن يحيى بن حسان البكري عن أبي ريحانة صاحب النبي ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه تفلت القرآن ومشقته علي، فقال لي: " لاتحمل عليك ما لاتطيق وعليك بالسجود" قال أبو عميرة، فقدم أبو ريحانة عسقلان وكان يكثر السجود[4].

أبو سلمة:

هو عبدالله بن عبدالأسد أبو سلمة المخزومي، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[5]، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، قال ابن إسحاق: أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، كما ثبت في الصحيحين ففي المتفق عليه أن أم حبيبة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: يا رسول الله؛

---

(١) مسند الشاميين للطبراني (٣ / ٣٠٠) و الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٦٧١) وقال: سنده ضعيف.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (ص ٦٧١)

(٣) رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة للسخاوي (٣١٢).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٣٠).

(٥) المصدر السابق (٣/٢).

انكح أختي بنت أبي سفيان ولمسلم: عزة بنت أبي سفيان فقال رسول الله ﷺ: أو تحبين ذلك؟ قلت: نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي، قال ﷺ: فإن ذلك لا يحل لي. قالت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة، وفي رواية درة بنت أبي سلمة. قال: بنت أم سلمة؟ قلت: نعم قال ﷺ: إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن.وتزوج أم سلمة ثم صارت بعد وفاته إلى النبي ﷺ فعن ثابت حدثني ابن أم سلمة أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة فقال: لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً أحبّ إلي من كذا وكذا سمعته يقول: " لا يصيب أحداً مصيبة فيسترجع عند الله، ثم يقول: اللهم! عندك احتسبت مصيبتي هذه اللهم! اخلفني فيها إلا أعطاه الله". قالت أم سلمة: فلما أصيب أبو سلمة. قلت: ولم تطب نفسي أن أقول: اللهم! اخلفني منها، ثم قلت: من خير من أبي سلمة! أليس؟ أليس؟ ثم قلت ذلك، فلما انقضت عدتها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجته، وعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ، فَيَفْزَعُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا وَعُضْنِي مِنْهَا، إلا آجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَاضَهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، ذَكَرْتُ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي هَذِهِ فَأْجُرْنِي عَلَيْهَا، فَإِذَا أَرَدْتُ أَنْ

أَقُولَ: وَعوضِنِي خَيْرًا مِنْهَا، قُلْتُ فِي نَفْسِي: أُعَاضُ خَيْرًا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، ثُمَّ قُلْتُهَا، فَعَاضَنِي اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَآجَرَنِي فِي مُصِيبَتِي [١].

وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه، ومات بالمدينة بعد منصرفه من أحد انتقض به جرح كان أصابه بأحد، فمات منه فشهده رسول الله ﷺ [٢].

أبو عبيدة:

هو عامر بن عبدالله بن الجراح، كان وضيءَ الوجه، بهيَّ الطلعةِ، نحيلَ الجسم، طويل القامة، خفيفَ العارضين... ترتاح العينُ لمرآه، وتأنسُ النفس للقياه، ويطمئنُّ إليه الفؤاد[٣]، اشتهر بكنيته[٤]، أحد السابقين الأولين، وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، هاجر الهجرتين، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ، وشهد بدراً، فقتل يومئذ أباه[٥]، وأبلى يوم أحد بلاءً حسناً، وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ، فانقلعتْ ثنيتاه، فحسن ثغره بذهابهما، حتى قيل: ما رؤي هتمٌ قط أحسنُ من هتم أبي عبيدة[٦].

قال فيه النبي ﷺ: " لكل أمة أمينٌ وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن

(١) رواه ابن ماجة برقم (١٥٨٧) والإمام أحمد في مسنده برقم (١٦٠٠١)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٩٠٥)

(٣) صور من حياة الصحابة للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا (٨٩/١).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٢٦).

(٥) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف: محمد رضا (ص١٦٩).

(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/١).

الجراح[1] " قال ﷺ هذا عندما قدم وفد أهل اليمن على رسول الله ﷺ وطلبوا أن يبعث معهم رجلاً يعلمهم السنة والإسلام، فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح وقال: "هذا أمين هذه الأمة" فعن حذيفة رضي الله عنه قال: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبياً فلاعننا لانفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قالا: إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً، فقال: " لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حق أمين ". فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: " قم يا أبا عبيدة الجراح، فلما قام قال رسول الله ﷺ: " هذا أمين هذه الأمة"[2].

وفي غزوة بدر جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة وهو يحيد عنه، فلما أكثرَ، قصده أبو عبيدة فقتله، فنزل فيه قوله تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن برقم (٣٧٤٤) و في المغازي برقم (٤٣٨٢) وفي أخبار الآحاد برقم (٧٢٥٥) ومسلم في الفضائل برقم (٢٤١٩) وأخرجه الترمذي في المناقب برقم (٣٧٥٩).

(٢) صحيح البخاري في كتاب المغازي باب قصة أهل نجران حديث رقم (٤٣٨٠) وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنه باب: مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حديث رقم (٢٤٢٠).

﴿٢٢﴾[1].

قال أبو بكر رضي الله عنه وقت وفاة رسول الله ﷺ بسقيفة بني ساعدة: قد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين: عمر، وأبا عبيدة، وقيل لعائشةرضي الله عنها: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبّ إليه؟ قالت: أبو بكر، ثم عمر، ثم أبو عبيدة بن الجراح[2].

وقال عمر إذا دخل عليه الشام وهو أميرها، كلنا غيرته الدنيا غيرك يا ابا عبيدة[3]، وعن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: تمنّوا فيتمنى أحدهم أن هذه الدار مملوءة ذهباً ينفقه في سبيل الله تعالى، وتمنى آخر أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهراً ينفقه في سبيل الله تعالى، وتمنى عمر رضي الله عنه فقال: أتمنى أن هذه الدار مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح[4]. وقال حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة رضي الله عنهم: " ولو كان أبو عبيدة حياً لاستخلفته"[5].

واستعمل النبي ﷺ غير مرة حيث أرسل سرية تحت قيادته إلى ذي القصة، وسرية إلى ذات السلاسل، وسرية الخبط إلى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر، وكان عددهم ثلاث مائة، وفيها وقعت قصة الحوت

---

(١) سورة المجادلة الآية (٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب برقم (٣٦٥٧) وابن ماجة في المقدمة برقم (١٠٢).

(٣) المتنافسون في محبة الرسول، تأليف: سامي عاشور حسن بن عاشور (١٣٤/١).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١٣/٣).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٧٢٧).

حيث أصابهم جوع شديد فألقى لهم البحر الحوت الذي يقال له العَنْبر، فقال أبو عبيد اللّه: ميتة، ثم قال: لا، نحن رسل رسول اللّه، وفي سبيل اللّه، فكلوا[1]. وكذا استعمل أبو بكر وعمر في عدة مواقع وكان فتح دمشق على يديه، واتفقوا على أنه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة[2] و كان عمره ثمانية وخمسين سنة، ودفن بفحل من أرض الأردن ويقال أن قبره ببيسان[3].

أبو عسيب:

مولى رسول اللّه ﷺ، مشهور بكنتيه وقيل: اسمه أحمر [4]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة حيث يقول: كان يبيت في المسجد ويخالط أهل الصفة[5]، وهو ممن نزل البصرة، وطال عمره،وكان من الصلحاء العُبّاد، تقول ميمونة بنت أبي عسيب: كان أبي يُواصل بين ثلاث في الصيام، ويصلي الضُّحى قائماً، فعجزَ، فكان يصلي قاعداً، ويصومُ البيض، قالت: وكان في سريره جُلْجُلٌ، فيعجز صوته، حتى يناديها به، فإذا حرّكه جاءت. وعن أبي نصيرة قال: سمعتُ أبا عسيب يقول: قال رسول اللّه ﷺ: " أتاني جبريلُ بالحمّى والطاعون،

(١) أخرجه البخاري في الجهاد، باب حمل الزاد على الرقاب برقم (٢٩٨٣) وفي المغازي برقم (٤٣٦٠، ٤٣٦١، ٤٣٦٢) ومسلم في الصيد (١٩٣٥) والترمذي في القيامة برقم (٢٤٧٧) ومالك في الموطأ في صفة النبي صلى اللّه عليه وسلم برقم (٢٤).

(٢) تاريخ الطبري (٥٦٨/٢)

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٧٥٥).

(٤) المصدر السابق (ص ١٧٢٩ و ٣١).

(٥) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٩/٢).

فأمسكتُ الحمّى بالمدينة، وأرسلتُ الطاعون إلى الشام"[١].

أبو فراس الأسلمي:

هو ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمي، كان من أهل الصفة[٢]، خدم النبي صلى الله عليه سلم إلى أن توفي رسول الله ﷺ، قال: كنتُ أبيت على باب النبي ﷺ وأعطيه الوضوء فأسمعه الهوي من الليل، يقول: " سمع الله لمن حمده"[٣]، وعن أبي فراس الأسلمي أيضاً قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: سلْ، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك، قلت: هو ذاك، قال: " فأعني على نفسك بكثرة السجود"[٤]. ولم يزل ربيعة يلزم النبي ﷺ يخدمه حتى توفي رسول الله ﷺ فخرج من المدينة ونزل على بلاد أسلم إلى أن مات بعد الحرة سنة ثلاث وستين في ذي الحجة[٥].

أبو كبشة:

حاضن النبي ﷺ الذي كانت قريش تنسبه إليه فتقول: قال ابن أبي كبشة، وقيل: هو الحارث بن عبدالعزى السعدي زوج حليمة ويقال: إن أبا

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٤٧٥).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٢٠)

(٣) حلية الأولياء المصدر السابق (٢/٣٣)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٤٦٤).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب: فضل السجود برقم (٤٨٩)، وأبو داود في كتاب الصلاة باب: وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل برقم (١٣٢٠).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص٤٦٤، ١٧٤٤).

كبشة الذي كان ينسب إليه هو جده من قبل جدة أبيه وهو والد سلمى الأنصارية الخزرجية والدة عبدالمطلب وهو ابن عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي[1]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[2]، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي سنة ثلاث عشرة في اليوم الذي استخلف فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3].

رفاعة أبو لبابة:

رفاعة أبا لبابة الأنصاري، وقيل: اسمه بشير بن عبدالمنذر من بني عمرو بن عوف، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة وكان رفاعة بدرياً بسهمه، شهد العقبة وسائر المشاهد، مات في خلافة علي رضي الله عنه[4].

ومن أحاديثه الذي رواه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله من يوم الأضحى ومن يوم الفطر، فيه خمس خصال: خلق الله فيه آدم، وفيه أهبط إلى الأرض وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لايسأل الله العبدفيها شيئاً إلا أتاه ما لم يسأل حراماً، وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح لا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم الساعة)[5].

---

(١)الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٥٢).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٢٢).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٤٩).

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (ص ٤٠٤).

(٥) أخرجه ابن ماجة في كتاب الإقامة برقم (١٠٨٤).

مرثد بن أبي مرثد:

هو مرثد بن أبي مرثد، واسم أبي مرثد: كناز الغنوي، اشتهر بكنيته أبو مرثد الغنوي[1]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة، شهد بدراً و المشاهد كلها وكان حليفاً لحمزة بن عبدالمطلب، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبادة بن الصامت[2]، سكن الشام، ومات بأجنادين سنة اثنتي عشر في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وهو ابن ست وستين سنة[3].

روى عبدالله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رجلٌ يقال له مرثد بن أبي مرثد، وكان يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة، قال: وكان بمكة بغيٌّ يقال لها: عناق، وكانت صديقة له، وكان وعد رجلاً أن يحمله من أسرى مكة، قال: فجئت حتى انتهيت إلى حائط من حيطان مكة في ليلةٍ قمراء، فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلّي بجانب الحائط، فلما انتهت إليّ عرفتني، فقالت: مرثد؟ قلت: مرثد؟ قالت: مرحباً وأهلاً، هلُمَّ فبت عندنا الليلة، قال: قلتُ: يا عناق، إن الله حرّم الزنا. قالت: يا أهل الخباء، هذا الذي يحمل الأسرى، قال: فأتبعني ثمانية رجال، وسلكتُ الخندمة حتى انتهيتُ إلى كهفٍ أو غار فدخلته، وجاءوا حتى قاموا على رأسي وأعماهم الله عني، ثم رجعوا ورجعتُ إلى صاحبي فحملته، وكان رجلاً ثقيلاً، حتى انتهيت إلى الأذخر، ففككت عنه كبله، ثم جعلت أحمله حتى قدمتُ المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٧٦٥).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٢١).

(٣) الطبقات الكبرى (٣/٤٧).

رسول الله، أنكح عناقاً؟ فأمسك رسول الله ﷺ فلم يردّ عليّ شيئاً، حتى نزلت هذه الآية ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾[١]، فقرأها عليّ رسول الله ﷺ وقال: " لاتنكحها"[٢].

وهناك سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى الرجيع، وكانت هذه السرية في شهر صفر، على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجر سيدنا رسول الله ﷺ. فعن عمر بن أسيد بن العلا بن جارية وكان من جلساء أبي هريرة قال: قدم على رسول الله ﷺ رهطٌ من عضل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إنّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ معهم عشرة رهط: عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، ومرثد بن أبي مرثد، وعبدالله بن طارق، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وخالد بن أبي البكير، ومعتب بن عبيد، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت وقال قائل: مرثد بن أبي مرثد، فخرجوا حتى إذا كانوا على الرجيع - وهو ماء لهذيل قرب عسفان – غدروا بالقوم، واستصرخوا عليهم هذيلاً، فخرج إليهم بنو لحيان، فلم يَرُعِ القوم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم، فأخذ أصحاب رسول الله ﷺ سيوفهم فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتالكم، إنما نريد أن نصيب بكم ثمناً من أهل مكة، ولكم العهد والميثاق ألا نقتلكم، فأما عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً.

---

(١) سورة النور الآية (٣)

(٢) المتنافسون في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف: سامي عاشور حسن بن عاشور (٥٠١/١).

فقاتلوهم حتى قُتلوا. وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبدالله بن طارق فاستأسروا وأعطوا بأيديهم حتى غدروا بهم، ثم استشهد خبيب بمكة فيما بعد[١].

ومما أسند إليه ما رواه بشر بن عبيد الله قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت أبا مرثد الغنوي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لا تصلوا على القبور ولا تجلسوا عليها [٢]".

أبو مويهبة:

يقال أبو موهوبة وأبو مهوبة، مولى رسول الله ﷺ، كان يبيت في المسجد ويخالط أهل الصفة[٣]، كان من مولدي مزينة، فاشتراه رسول الله ﷺ وأعتقه، شهد غزوة المريسيع، وكان ممن يقود لعائشة رضي الله عنها جملها[٤].

روى الدارمي حديثه فعن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه في جوف الليل، فلما وقف عليهم قال: السلام عليكم يا أهل المقابر ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة أشد من الأولى ثم أقبل علي، فقال يا أبا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٧٦٥).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب: في كراهية القعود على القبر برقم (٣٢٢٩) والترمذي برقم (١٠٥٢).

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/ ٢٨).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٧٧).

مويهبة إني قد أوتيت بمفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي، قلت بأبي أنت وأمي خذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال: لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدئ رسول الله ﷺ في وجعه الذي مات فيه [1].

أبو هريرة:

أبو هريرة صاحب رسول الله ومن كبار الصحابة وقد أجمع أهل الحديث أن أباهريرة أكثر الصحابة روايةً وحفظاً لحديث رسول الله ﷺ، اختلفوا في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر قولاً وأشهرها عبدالرحمن بن صخر الدوسي، وكان له هرة صغيرة فكني بها[2]،نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، قدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧هـ يقول عمرو بن علي الفلاس: كان مقدمه عام خيبر، وكانت في المحرم سنة سبع [3]، لزم النبي ﷺ وسكن الصفة فكان عريفاً وكان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يجمع أهل الصفة لطعام أمر أبا هريرة بدعوتهم فعن مجاهد أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد على كبدي من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه فمرّ بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني، فمرّ ولم يفعل، وثم مرّ بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته إلا ليستتبعني، فمرّ ولم

---

(١) سنن الدارمي « المقدمة » باب في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي (١/٦٨٥).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٨٩)

يفعل، ثم مرّ بي أبو القاسم ﷺ وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال: "يا أبا هر" قلت: لبيك يا رسول الله قال: "ألحق" ثم مضى واتبعته فدخل واستأذنت وأذن لي، فدخلت فوجد لبناً في قدح فقال: "من أين هذا اللبن؟ فقالوا: أهداه لك فلان أو فلانة فقال: "يا أبا هر" فقلت لبيك يا رسول الله قال: "ألحق أهل الصفة فادعهم" قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لايلون على أحد ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها[1].

ولم ينتقل عن المدينة طول عمر النبي ﷺ وكان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له روي عنه ٥٣٧٤ حديثاً، روى عنه من الصحابة ابن عمر، وابن عباس وجابر وأنس وواثلة بن الأسقع ومن كبار التابعين: مروان بن الحكم وقبيصة بن ذؤيب وعبدالله بن ثعلبة وسعيد بن المسيب وغيرهم كثيرٌ، قال البخاري: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره. قال وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح، قال: كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد ﷺ، قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره، وقال أبو نعيم: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ ودعا له بأن يحببه إلى المؤمنين، وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجراً وسكن الصفة[2].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٢٤٦) في كتاب الاستئذان، إذا دعى الرجل فجاء هل يستأذن والترمذي (٢٤٨٥) في كتاب صفة القيامة باب رقم (٣٦).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٥٨٦). الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٨٨ -١٧٨٩).

وقد ذكر أبو هريرة رضي اللّه عنه سبب كثرة رواية الحديث عن النبي ﷺ ففي الصحيح عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول اللّه ﷺ، واللّه الموعد، إني كنت امرءاً مسكيناً أصحاب رسول اللّه ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من النبي ﷺ مجلساً، فقال: " مَنْ يبسُط رداءهُ حتى أقضِي مقالتي، ثم يقبِضُهُ إليه فلنْ ينسى شيئاً سمعه منّي؟ فبسطت بردة علي حتى قضى حديثه، ثم قبضتها إلي فو الذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد[1].

وأخرجه البخاري وغيره من طريق سعيد المقبري عنه مختصراً قلت: يا رسول اللّه إني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، فقال: " أبسط رداءك فبسطته" ثم قال: ضمه إلى صدرك، فضممته، فما أنسيت حديثاً بعد. فيظهر من هذا أن قوة حفظ أبي هريرة رضي اللّه عنه كانت بسبب دعاء النبي الكريم ﷺ وإفراغه في ردائه وتأمينه ﷺ على دعائه، حتى صار لا ينسى شيئاً يسمعه من رسول اللّه ﷺ.

وأخرج أبو يعلى من طريق أبي سلمة: جاء أبو هريرة فسلّم على النبي ﷺ يعوده في شكواه فأذن له، فدخل فسلّم وهو قائمٌ والنبي ﷺ متساند إلى صدر عليّ ويده على صدره ضامة إليه والنبي ﷺ باسط رجليه، فقال: " ادنُ يا أبا هريرة فدنا حتى مست أطراف أصابع أبي هريرة أصابع النبي ﷺ، ثم

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم برقم (١١٩، ١٨٨) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٤٩٢) والترمذي في كتاب المناقب، باب: مناقب أبي هريرة رضي اللّه عنه برقم (٣٨٦١).

قال له: اجلس فجلس، فقال له: " أدْنِ مني طرف ثوبك، فمدّ أبو هريرة ثوبه فأمسك بيده، ففتحه وأدناه من النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: أوصيك يا أبا هريرة بخصال لا تدعهنّ ما بقيت، قال: أوصني ما شئت، فقال له: عليكَ بالغسل يوم الجمعة والبكور إليها، و لاتلْغُ، ولا تلْهُ، وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، فإنه صيام الدهر، وأوصيك بركعتي الفجر لاتدْعُهُما، وإن صلَّيتَ الليل كله، فإن فيهما الرَّغائب – قالها ثلاثاً - ثم قال:" ضُمَّ إليكَ ثوبك" فضَمَّ ثوبه على صدره، فقال: يا رسول الله بأبي وأمي أسرّ هذا أو أعلنه، قال: " أعلنه يا أبا هريرة" قالها ثلاثاً. والحديث المذكور من علامات النبوة، فإن أبا هريرة كان أحفظ الناس للأحاديث النبوية في عصره، وقال طلحة بن عبيد الله: لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، وقال ابن عمر: أبو هريرة خيرٌ مني وأعلم بما يحدث [١].

وحدّث زيد بن ثابت قال: بينما أنا وأبو هريرة وصاحبٌ لي في المسجد ندعو الله تعالى ونذكُره إذ طلع علينا رسول الله ﷺ، وأقبل نحونا حتى جلس بيننا، فسكتنا.. فقال ﷺ: عُودوا إلى ما كنتم فيه، فدعوت الله أنا وصاحبي قبل أبي هريرة وجعل الرسول ﷺ يؤمّن على دعائنا.. ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك ما سألك صاحباي.. وأسألك علماً لايُنسى.. فقال عليه الصلاة والسلام: آمين فقلنا: ونحن نسأل الله علماً لايُنسى. فقال ﷺ: سبقكم بها الغلامُ الدوسي [٢].

وأخرج ابن سعد من طريق الوليد بن رباح: سمعت أبا هريرة يقول لمروان حين أرادوا أن يدفنوا الحسن عند جده: تدخل فيما لايعنيك، وكان الأمير

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٩٠)

(٢) رواه النسائي والمستدرك على الصحيحين برقم (٦١٨٤).

يومئذ غيره، ولكنك تريد رضا الغائب فغضب مروان، وقال: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة الحديث، وإنما قدم قبل وفاة رسول الله ﷺ بيسير، قال أبو هريرة: قدمت رسول الله بخيبر، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين فأقمت معه حتى مات، أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحج فكنت أعلم الناس بحديثه، وقد والله سبقني قوم بصحبته، فكانوا يعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه منهم: عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، ولا والله لايخفى علي كل حديث كان بالمدينة وكل من كانت له من رسول الله منزلة، ومن أخرجه من المدينة أن يساكنه، قال: فوالله ما زال مروان بعد ذلك كافاً عنه.

وأخرج بن أبي خيثمة من طريق ابن إسحاق عن عمر أو عثمان بن عروة عن أبيه قال أبي: أدنني من هذا اليماني يعني أبا هريرة، فإنه يكثر فأدنيته، فجعل يحدث والزبير يقول: صدق كذب، فقلت: ما هذا؟ قال: صدق أنه سمع هذا من رسول الله ﷺ ولكن منها ما وضعه في غير موضعه وقد سمعنا كما سمع، ولكنه حفظ ونسينا(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعدُ الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: (لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لما رأيتُ من حرصك على الحديث. أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قِبَل نفسه) (٢).

وقد روى أبو هريرة أحاديث رسول الله ﷺ في فضل القرآن الكريم

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٩٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار وفي غيرهما برقم (٩٩، ٦٠٢١)

فعنه رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال: " أيحبُّ أحدكم إذا رجعَ إلى أهلِه، أن يجد فيه ثلاث خلفاتٍ عظام سمان؟ قلنا: نعم. قال: " فثلاثُ آياتٍ، يقرأ بهنَّ أحدكم في صلاته"، خيرٌ له من ثلاث خَلِفاتٍ عظام سمان"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " لا تجعلوا بيوتكم مقابرَ، إن الشيطان ينفرُ من البيت الذي تقرأُ فيه سورة البقرة"[2].

كما روى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " إن سورةً من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل، حتى غفر له، وهي سورة (تبارك الذي بيده الملك)[3].

وعن أبي هريرة قال: والله، ما خلق الله مؤناً يسمع بي إلا أحبني. قلت: وما علمك بذلك؟ قال: إن أمي كانت مشركة، وكنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى عليّ، فأخبرته، وسألته أن يدعو لها. فقال: " اللهمَّ اهدِ أم أبي هريرة" فخرجت أعدو أبشرّها، فأتيت فإذا الباب مجافٌ، وسمعتُ خضخضة الماء، وسمعت حسي، فقالت: كما أنت، ثم فتحتْ وقد لبست درعها، وعجلتْ عن خمارها، فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

قال: فرجعت إلى رسول الله، أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن، فأخبرته وقلت: ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين، فقال: " اللهم، حببْ

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٠٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٧٨٠).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٠٠) والترمذي (٢٨٩١)، وابن حبان (٧٨٨).

عُبَيْدك هذا وأمَّه إلى عبادك المؤمنين، وحببهم إليهما"(١).

وقد جمع أبو هريرة رضي اللّه عنه إلى وفرة علمه وسماحة نفسه التُّقى والورع؛ فكان يصوم النهار، ويقوم ثلث الليل، ثم يوقظ زوجته فتقوم ثلثه الثاني، ثم توقظ هذه ابنتها فتقوم ثلثه الأخير.. فكانت العبادة لا تتقطع في بيته طوال الليل.

وقد كانت لأبي هريرة جاريةٌ زِنجيّةٌ فأساءت إليه، وغمَّتْ أهله، فرفع السوط عليها ليضربها به، ثم توقَّف وقال: لولا القصاصُ يوم القيامة لأوجعتُكِ كما آذيتِنَا، ولكنْ سأبيعُكِ ممَّنْ يوفِّيني ثمنكِ، وأنا أحوجُ ما أكونُ إليه... اذهبي فأنتِ حرّةٌ للّه عزوجل.

ولي إمرة المدينة مدة في زمن عمر رضي اللّه عنه، كما ولي أكثر من مرة من قِبل معاوية رضي اللّه عنه، فلم تُبدّل الولايةُ من سماحة طبعه، وخفة ظله شيئاً، فقد مرّ بأحد طرق المدينة – وهو والٍ عليها - وكان يحملُ الحطب على ظهره لأهل بيته، فمرّ بثعلبة بن مالك فقال له: أوسع الطريق للأمير يا بن مالك.. فقال له: يرحمك اللّه أما يكفيكَ هذا المجال كله؟!.. فقال له: أوسع الطريق للأمير، وللحزمة التي على ظهره. وكانت ابنته تقول له: يا أبتِ إن البنات يعيرْنني؛ فيقلنَ: لِمَ لايحلّيك أبوكِ بالذهب؟ فيقول: يا بنيةُ، قولي لهنّ: إن أبي يخشى عليّ حرّ اللهب(٢).

توفي في سنة تسع وخمسين من الهجرة في قصره بالعقيق فحمل إلى

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٥٩٣).

(٢) صورة من حياة الصحابة للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا (ص٤٨٢).

المدينة، أخرج البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة بكى فسئل، فقال: من قلة الزاد وشدة المفازة[١].

أسماء بن حارثة بن سعيد الأسلمي:

كان أبو هريرة يقول: ما كنت أرى أسماء وهنداً إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما له، قال بعض المتأخرين: هو من أهل الصفة[٢].

ومما أسند إليه ما أخرجه أحمد[٣] فعن أسماء بن حارثة: أن رسول الله ﷺ بعثه فقال: " مر قومك فليصوموا هذا اليوم" قال: أرأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال: فليتموا آخر يومهم، يعني يوم عاشوراء.

الأغر بن يسار المزني:

نسب إلى موسى بن عقبة من غير إسناد أنه من أهل الصفة[٤]. روى عنه أبو بردة وغيره فعن أبي بردة عن الأغر بن مزينة عن النبي ﷺ أنه قال: "إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله مائة مرة) [٥].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٩٣).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٨٥/١).

(٣) رواه أحمد برقم (١٥٦٤٤) وابن حبان كِتَابُ الصَّوْمِ « بَابُ صَوْمِ التَّطَوُّعِ برقم (٣٧٠١).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٨٥/١).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٠١) وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥١٥).

البراء بن مالك بن النضر الأنصاري:

ذكر أنه من أهل الصفة والبراء أخو أنس بن مالك لأبيه شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان طيب القلب وأحد الشجعان والفرسان، قتل من المشركين مائة رجل مبارزة عدا الذين قتلهم في غمار المعارك مع المحاربين[١]، إنه الكميُّ الباسلُ المقدام الذي كتب عمر الفاروق بشأنه إلى عمّاله في الآفاق: ألا يولوه على جيش من جيوش المسلمين، خوفاً من أن يهلكهم بإقدامه[٢].

وقد أبلى البراء رضي الله عنه بلاءً حسناً في حرب المرتدين، فعندما تحصن مسيلمة الكذاب والآلاف من جنده إلى الحديقة التي عرفت في التاريخ بعد ذلك باسم " حديقة الموت" لكثرة مَنْ قتل فيها في ذلك اليوم حيث أغلقوا أبوابها وبدأوا يمطرون المسلمين بنبالهم من داخلها فتتساقط عليهم تساقط المطر، تقدّم مغوار المسلمين الباسل البراء بن مالك وقال: " يا قوم ضعوني على ترس، وارفعوا الترس على الرماح، ثم اقذفوني إلى الحديقة قريباً من بابها، فإما أن استشهد، وإما أن أفتح لكم الباب، وفعلاً فعلوا ذلك حتى نزل عليهم نزول الصاعقة وقتل الكثير منهم وفتح الباب، فتدفق المسلمون على هذه الحديقة وقتلوا جنود مسيلمة الكذاب[٣]، وكان يميل

---

(١) كرامات الأولياء لأبي الفداء الإبي (ص٢١٦)، الجرح والتعديل تأليف: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢/٣٩٩).

(٢) صور من حياة الصحابة للدكتور رأفت الباشا (١/٥١).

(٣) صفة الصفوة لابن الجوزي (١/٦٢٥)، خليفة بن خياط في تاريخه (١٠٩) الخليفة الأول أبو بكر للصلابي (ص٢٣٧).

إلى السماع ويستلذ الترنم، فعن ثمامة عن أنس بن مالك قال: كان البراء بن مالك رجلاً حسن الصوت، فكان يرجز برسول الله ﷺ فبينما هو يرجز برسول الله في بعض أسفاره إذ قارب النساء، فقال رسول الله ﷺ: (إياك والقوارير إياك والقوارير) [(١)].

استشهد يوم حصن تُسْتَر في خلافة عمر سنة عشرين[(٢)].

بشير بن معبد السدوسي:

عرف بابن الخصاصية، والخصاصية أمه وقيل: اسم جدته وكان اسمه زحماً وقيل نذيراً فغيره النبي ﷺ وسماه بشيراً فعن الجهدمة امرأة بشير بن الخصاصية قالت: حدثنا بشير قال: أتيت رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، ثم قال لي: ما اسمك؟ قلت: نذير، قال: بل أنت بشير قال: فأنزلني الصفة فكان إذا أتته الهدية أشركنا فيها، وإذا أتته صدقة صرفها إلينا، قال: فخرج ذات الية فتبعته فأتى البقيع فقال: " السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا بكم لاحقون وإنا لله وإنا إليه راجعون لقد أصبتم خيراً بجيلا وسبقتم شراً طويلاً" ثم التفت إلي فقال: " من هذا؟" قال فقلت بشير قال: " أما ترضى أن أخذ الله سمعك وقلبك وبصرك إلى الإسلام من ربيعة الفرس الذين يزعمون أن لولاهم لانفكت الأرض بأهلها" قلت: بلى يا رسول الله قال: " ما جاء بك؟ قلتُ: خفت أن تنكب أو يصيبك هامة من هوام الأرض،

---

(١) المستدرك للحاكم برقم (٥٢٧٣).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٨٦).

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[1].

بلال بن رباح:

مولى أبي بكر الصديق وأمه حمامة، وهو مؤذن رسول الله ﷺ وكان جميل الصوت وهو من السابقين الأولين[2]، جاء ذكره في حديث عمرو بن عبسة فعن شداد أبي عمار قال: قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة، بأي شيء تدعي أنك رابع الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة، ولا أرى الأوثان شيئاً، ثم سمعت عن مكة خبراً، فركبت حتى قدمت مكة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مستخفياً، وإذا قومه عليه جرآء، فتلطفت فدخلت عليه، فقلت: من أنت؟ قال: " أنا نبي الله" قلتُ: الله أرسلك؟ قال: " نعم" قلتُ: بأي شيء؟ قال: " بأن يوحّد الله، فلا يشرك به شيء، وتكسر الأصنام، وتوصل الرحم. قلتُ: من معك على هذا؟ قال: " حر وعبد" فإذا معه أبو بكر وبلال " [3]

اشتهر بصبره على التعذيب حيث عّذب في الله أشد التعذيب، فلم يتزلزل إيمانه، كان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة ويطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يضع في صدره صخرة عظيمة و أحياناً يعطيه

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (١٥٨)، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٨/٢)، أسد الغابة لابن الأثير (٢٣٥/١)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٢١٧/١).

(٢) انظر: نسب قريش للزبيري (٢٠٨)، الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١٢٠/٣ -١٢١)، العبر للذهبي (٢٤/١).

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب: إسلام عمرو بن عبسة برقم (٨٣٢).

أطفال مكة وهو مربوط بالحديد فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد، فعن عاصم عن زر عن عبدالله قال: أول من أظهر الإسلام سبعة، رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله تعالى بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدرع الحديد ثم صهروهم في الشمس فما منهم أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلالاً فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد[1]، ولما رأى أبو بكر رضي الله عنه ما حلّ به من عذاب اشتراه من المشركين فأعتقه فلزم النبي ﷺ، وأذّن له، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالاً[2].

آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، وشهد مع النبي ﷺ جميع المشاهد وفي غزوة بدر قتل بلال رضي الله عنه أمية بن خلف الذي كان يعذّبه في مكة فعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه كاتبت أمية بن خلف كتاباً بأن يحفظني في صاغيتي بمكة، وأحفظه في صاغيته بالمدينة، فلما ذكرت (الرحمن) قال: لا أعرف الرحمن، كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية، فكاتبته عبدعمرو، فلما كان في يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس، فأبصره بلال، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار، فقال: أمية بن خلف! لانجوتُ إن نجا أمية، فخرج معه

(١) أخرجه ابن ماجة في المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (١٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، مناقب بلال بن رباح برقم (٣٧٥٤).

فريق من الأنصار في آثارنا، فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا - وكان رجلاً ثقيلاً - فلما أدركونا قلت له: ابرك، فبرك، فألقيت عليه نفسي لأمنعه، فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه، وأصاب أحدهم رجلي بسيفه، وكان عبدالرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه(١).

وبعد وفاة رسول الله ﷺ خرج بلال مجاهداً إلى أن مات بالشام(٢)، شهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الصبح: " حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني قد سمعت الليلة خشفة نعليك بين يديّ في الجنّة" قال: ما عملت عملاً أرجى من أني لم أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت لربي ما كُتب لي أن أصلي فقال رسول الله ﷺ: بهذا (٣).

وورد أن رسول الله ﷺ لما توفي أذّن بلال ورسول الله ﷺ لم يُقبر، فلما وصل إلى قوله " أشهد أن محمداً رسول الله"... خنقته الغبراتُ... واحتُبس صوته في حلقه.. وأجهش المسلمون في البكاء، وأغرقوا في النحيب، فلما دفن رسول الله ﷺ عرف أنه لايقدر على الأذان فكلما وصل إلى قوله " أشهد أن محمداً رسول الله" بكى وأبكى... عند ذلك طلب من أبي بكر

(١) البخاري: كتاب الوكالة، باب " إذا وكّل المسلم حربياً" رقم (٢٣٠١)

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٧٧/١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٤٧/١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٦٤).

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب برقم (٣٦٩٠)، وأخرجه البخاري بنحوه في كتاب التهجد باب: فضل الطهور بالليل والنهار برقم (١١٤٩).

خليفة رسول الله ﷺ أن يعفيه من الأذان واستأذنه في الخروج إلى الجهاد في سبيل الله والمرابطة في بلاد الشام... فتردّد الصديق رضوان الله عليه في الاستجابة لطلبه، والإذن له بمغادرة المدينة فقال له بلال: إن كنتَ إنما أعتقتني لأكون معك فسبيل ذلك، وإن كنت أعتقتني لله فخلّني ومن أعتقتَني له. فقال: ما أعتقتك إلا لله، قال: فإني لا أؤذن لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ قال: فذاك إليك. فقام حتى خرجتْ بعوث الشام فخرج معهم[١].

وعندما فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس توسل المسلمون إليه أن يحمل بلالاً على أن يؤذن لهم صلاة واحدة، فدعا عمر بن الخطاب بلالاً، وقد حان وقت الصلاة ورجاه أن يؤذن لها، وصعد بلال وأذّن فبكى الصحابة الذين كانوا أدركوا رسول الله ﷺ وبلال يؤذن، بكوا كما لم يبكوا من قبل أبداً، وكان عمر أشدّهم بكاءً، مات بالشام زمن عمر وقيل: مات في طاعون عمواس[٢].

وكان بلال رضي الله عنه يحبّ مكة كثيراً مع أنه عاش عبيداً وعذّب فيها أشد التعذيب، لأن حبّ الإنسان بالمكان الذي ولد فيه ونشأ وترعرع على أرضه شيءٌ فطري[٣] فعن عائشة رضي الله عنها قالتْ: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلتُ عليهما، فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحُمى يقول:

---

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي (١/٤٣٩).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٦٤).

(٣) معاهد وشواهد للدكتور تنيضب الفايدي (ص٨).

كل امرئ مُصبِّح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذْخِرٌ وجليلُ

وهل أردَنْ يوماً مياهَ مجنَّةٍ وهل يبدُونَ لي شامةٌ وطفيلُ

وقال بلال: (اللهم العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء). قالت عائشة: فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: " اللهم حبِّبْ إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها لنا، وبارك لنا في صاعها ومدّها، وانقل حمَّاها فاجعلها بالجحفة". متفق عليه[1].

ثقيف أو ثقاف بن عمرو بن شميط الأسلمي:

من حلفاء بني أمية، شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية، واستشهد بخيبر سنة سبع من الهجرة، قال الواقدي: قتله أسيد بن رزام اليهودي، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[2]، وحكاه عن خليفة بن خياط[3].

(١) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة – وفي غيرهما – فمن كتاب فضائل المدينة، باب (١٢)، و كذلك رقم (١٣٧٦)، كتاب الدعوات (٦٣٧٢) باب رفع الوباء، وصحيح مسلم: كتاب الحج: باب الترغيب في سكنى المدينة، رقم (٤٨٠).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٨٨/١)

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٨٩).

ثوبان بن بجدد:

صحابيٌ مشهور، يقال: إنه من العرب حكمي من حكم ابن سعد بن حمير، اشتراه النبي ﷺ ثم أعتقه، فلزم النبي ﷺ وخدمه إلى أن توفي رسول اللّه ﷺ، ثم تحول إلى الرملة ثم حمص، حفظ عنه ﷺ كثيراً من العلم، يكنى أبا عبداللّه وقيل: أبا عبدالرحمن، شهد فتح مصر واختط بها، مات بحمص سنة أربعة وخمسون[1].

روى عن النبي ﷺ ومما أسند إليه ما رواه يزيد بن معاوية عن النبي ﷺ قال: " من تقبل لي واحدة تقبلت له بالجنة" – وفي رواية: من يضمن لي خصلة أضمنُ له الجنة، قال ثوبان: أنا يا رسول اللّه قال: " لاتسأل أحداً شيئاً" قال: فلربما سقط السوط لثوبان وهو على بعير فلا يسأل أحداً أن يناوله حتى ينزل إليه فيأخذه[2].

وعن أبي العالية عن ثوبان رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: " من يتكفل لي أن لايسأل الناس أتكفل له بالجنة فقال ثوبان: أنا، فكان ثوبان لا يسأل أحداً شيئاً"[3]. فكانت أم المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها تقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/٣، ١٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٩١)، المتنافسون في محبة الرسول صلى اللّه عليه وسلم تأليف: سامي عاشور حسن بن عاشور (٣٥٥/١).

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزكاة، باب كراهية المسألة برقم (١٨٣٧).

(٣) أخرجه ابو داود في كتاب الزكاة باب: كراهية المسألة برقم (١٦٤٢ و ١٦٤٣) وسنن ابن ماجة، كتاب الزكاة باب: كراهية المسألة برقم (١٨٣٧)..

تعاهدوا ثوبان، فإنه لايسأل أحداً شيئاً[(١)].

عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال: حدثني أبو أسماء أن ثوبان مولى سيدنا رسول الله ﷺ قال: كنتُ قاعداً عند رسول الله ﷺ، فجاء حَبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد، فدفعتُه دفعة كاد أن يُصرعَ منها، فقال: لِمَ تدفعني؟ فقلتُ: أوَلا تقول: يا رسول الله ؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله ﷺ: إن اسمي محمداً الذي سمّاني به أهلي، فقال اليهودي: جئتُ أسألك. فقال له رسول الله ﷺ: ينفعك شيءٌ إن حدّثتُك؟ قال: أسمع بأذني، فنكت رسول الله ﷺ بعودٍ معه، فقال: " سلْ". فقال اليهودي: أين الناس يوم تُبدّل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: " هم في الظلمة دون الجسر ". فقال: من أوّل الناس إجازة؟. قال: فقراء المهاجرين. قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: " زيادة كبد الحوت". قال: فما غذاؤهم على إثرها؟. قال: " يُنحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها". قال: فما شرابهم عليه؟ قال: " من عينٍ تسمى سلسبيلا". فقال: صدقتَ.. وجئتُ أسألك عن شيء لا يعلمه أحدٌ من أهل الأرض إلا نبي أو رجُلٌ أو رجلان. قال: أينفعك إنْ حدّثتُك؟ قال: أسمع بأذني.. قال: جئتُ أسألك عن الولد. قال: " ماء الرجل أبيض وماءُ المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا منِيُّ الرجل منيَّ المرأةِ أذكرَ بإذن الله، وإذا علا منِيُّ المرأةِ منيَّ الرجلِ أنّث بإذن الله". قال اليهودي: صدقتَ، وإنك لنبيّ، ثم انصرف[(٢)].

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٤٨١/١).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائها حديث رقم (٣١٥) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٢/٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وعن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها" قالوا: من قلةٍ بنا يومئذ؟ قال: " أنتم ذلك اليوم كثير ولكن غثاء كغثاء السيل تنتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن". قالوا: وما الوهن؟ قال: " حب الدنيا وكراهية الموت"(١).

جارية بن حميل بن نشبة بن قرط:

هو جارية بن حميل بن نشبة بن قرط الأشجعي، أسلم قديماً وصحب النبي ﷺ، شهداً بدراً مع النبي ﷺ وقيل: استشهد بأحد. عدّه أبو نعيم من أهل الصفة (٢).

جرهد بن خويلد الأسلمي:

جرهد بن خويلد وقيل: ابن رزاح الأسلمي، أبو عبدالرحمن، سكن الصفة متطرفاً، شهد الحديبية، روي عنه أنه أكل بيده الشمال، فقال له النبي ﷺ: " كل باليمين، فقال: إنها مصابة، فنفث عليها، فما شكى حتى مات(٣)، توفي سنة إحدى وستين بالمدينة(٤).

ومما أسند إليه أيضاً ما روى مالك بن أنس عن أبي النضر عن زرعة بن

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم باب: في تداعى الأمم على الإسلام برقم (٤٢٩٧).

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٩٠/١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص٢٠٠).

(٣) المعجم الكبير للطبراني حديث رقم (٢١٥١)

(٤) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٢٣٧/١) والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٢٧١/١)، الثقات لابن حبان البستي (٦٢/٣).

عبدالرحمن بن جرهد عن أبيه قال: كان جرهد من أصحاب الصفة، وأنه قال: جلس رسول الله ﷺ عندنا وفخذي منكشفة، فقال: " أما علمت أن الفخذ عورة"(١).

جعيل بن سراقة الضمري:

جُعال، وقيل: جعيل بن سراقة الغفاري، وهو من أهل الصفة(٢)، أسلم قديماً وشهد مع النبي ﷺ أحداً وأصيبت عينه يوم غزوة بني قريظة وقد أثنى رسول الله ﷺ عليه ووكله إلى إيمانه، فعن محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: أن قائلاً قال لرسول الله ﷺ من أصحابه: أعطيت يا رسول الله عيينة والأقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري، فقال رسول الله ﷺ: " أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خيرٌ من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة، ولكني تألفتهما ليسلما، ووكلت جعيلا إلى إسلامه"(٣). وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: " كيف ترى جعيلا؟ " قلت: مسكيناً كشكله من الناس. قال: وكيف ترى فلاناً، قلت: سيداً من سادات الناس، قال: فجعيل خيرٌ من هذا

---

(١) ذكره البخاري تعليقاً في كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ ووصله أبو داود برقم (٤٠١٤) في كتاب الحمام، والترمذي برقم (٢٨٠٤، ٢٨٠٥) في كتاب الأدب باب ما جاء أن الفخذ عورة.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٩٠)، أسد الغابة لابن الأثير (١/٣٣٨).

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٥/١٨٣)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني(ص٢٢٧).

ملء الأرض، قلت: يا رسول الله ففلان هكذا، وليس تصنع به ما تصنع به؟ قال: أنه رأس قومه فأنا أتألفهم.

حارثة بن النعمان الأنصاري:

حارثة بن النعمان الأنصاري النجاري من أهل الصفة، كان من أهل بدر وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وأحد الثمانين الذين ثبتوا يوم حنين ولم يفروا، ورأى جبريل يكلم النبي ﷺ فسلم عليهما، فردا عليه السلام، وروى ابن عباس أن حارثة بن النعمان مرّ على النبي ﷺ ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم، فقال جبريل: ما منعه أن يسلم؟ فقال له رسول الله ﷺ: ما منعك أن تسلم حين مررت؟ قال:رأيت معك إنساناً تناجيه؛ فكرهت أن أقطع حديثك، قال: أوقد رأيته؟ قال: نعم، قال: أما إن ذاك جبريل، وقال: أما إنه لو سلم لرددت عليه، ثم قال: أما إنه من الثمانين، فقال رسول الله ﷺ: وما الثمانون؟ قال: يفر الناس عنك غير ثمانين فيصيرون معك، رزقهم ورزق أولادهم على الله في الجنة، فأخبر حارثة بذلك[(١)].

وأصيب ببصره في آخر عمره، وكان من فضلاء الصحابة توفي في زمن معاوية رضي الله عنه. وكان أبر الناس بأمه فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: " نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان فقال رسول الله ﷺ: كذلك البر

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٩٣)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (١/٣٥٣)، أسد الغابة لابن الأثير (١/٤٢٩).

كذلك البر"[١].

وعن محمد بن عثمان عن أبيه قال: كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره، فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب الحجرة ووضع عنده مكتلاً فيه تمر فإذا جاء المسكين فسلّم أخذ من ذلك المكتل، ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله، وكان أهله يقولون له: نحن نكفيك، فيقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: " مناولة المسكين تقي ميتة السوء"[٢].

حازم بن حرملة بن مسعود الغفاري:

حازم بن حرملة الغفاري، وقيل: الأسلمي عدّه أبو نعيم من أهل الصفة[٣]. روي عنه حديث قال: مررت برسول الله ﷺ فدعاني – أو نوديتُ له – فلما وقفت عليه قال: " يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها كنز من كنوز الجنة "[٤].

حذيفة بن أليمان:

يكنى أبا عبدالله، يقول أبو النعيم: خالط أهل الصفة مدة فنسب إليهم، هو وأبوه من المهاجرين فخيره النبي ﷺ بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة، وحالف الأنصار فعدّ في جملتهم[٥]. ولتخيير حذيفة بن اليمان في

---

(١) أخرجه أحمد برقم (٢٤١٧٢).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٩٣).

(٣) المرجع السابق (١/٣٩٤).

(٤) أخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب باب: ما جاء في (لا حول ولا قوة إلا بالله) برقم (٣٨٢٦).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/ ٣٩٠).

الانتماء إلى أكرم فئتين وأحبهما إلى المسلمين قصة: فاليمان أبو حذيفة مكي من بني (عبس) لكنه أصاب دماً في قومه، فاضطرَّ إلى النزوح عن مكة إلى " يثرب"، وهناك حالف بني (عبدالأشهل) وصاهرهم، وولد له ابنه حذيفة، فكان حذيفة مكي الأصل مدنيّ النشأة. فلمّا قابل رسول الله ﷺ في مكة سأل: أمهاجرٌ أنا أم أنصاريٌ يا رسول الله؟ فقال عليه السلام: "إن شئتَ كنتَ من المهاجرين، وإن شئت كنتَ من الأنصار، فاختر لنفسك ما تحب". فقال: بل أنا أنصاريٌّ يا رسول الله. لازم مع رسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة وشهد معه المشاهد كلها إلا بدراً ولتخلّف حذيفة عن " بدر" قصة رواها بنفسه فقال: ما منعني أن أشهد " بدراً" إلا أني كنت خارج المدينة أنا وأبي، فأخذنا كفار قريش، وقالوا: أين تقصدون؟ فقلنا: المدينة، فقالوا: إنكم تريدون محمداً، فقلنا: ما نريد إلا المدينة، فأبوا أن يطلقونا إلا بعد أن أخذوا العهد علينا ألا ننصر محمداً عليهم، وألا نقاتل معه، ثم أطلقوا سراحنا. ولما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه بما قطعناه من عهد لقريش، وسألناه ماذا نصنع؟ فقال عليه الصلاة والسلام: نفي بعهدهم ونستعينُ عليهم بالله [(١)].

وفي غزوة أحد خاضها حذيفة مع أبيه اليمان، أما حذيفة فأبلى فيها أعظم البلاء وأكرمه، وخرج منها سالماً، وأما أبوه فقد استشهد فيها، ولكن استشهاده كان بسيوف المسلمين لا بسيوف المشركين؛ ولذلك قصة، فلما كان يوم أحد وضع رسول الله ﷺ اليمان وثابت بن وقش في

---

(١) المعجم الكبير للطبراني برقم (٣٠٠١).

الحصون مع النساء والصبيان، لأنهما كانا شيخين كبيرين طاعنين في السنّ، فلما حمي وطيسُ المعركة، قال اليمان لصاحبه: لا أبا لك، ما ننتظر؟ فوالله ما بقي لواحدٍ منا من عمره إلا بمقدار ما يظمأُ الحمار، إنما نحن هامةُ اليوم أو غدٍ، أفلا نأخذ سيفنا ونلحقُ برسول الله ﷺ لعل الله يرزقنا الشهادة مع نبيه... ثم أخذا سيفهما ودخلا في الناس واقتحما المعركة.. أما ثابت بن وقش فأكرمه الله بالشهادة على أيدي المشركين وأما اليمان والد حذيفة فتعاورته سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه، وجعل حذيفة ينادي: أبي... أبي.. فلا يسمعه أحدٌ، وخرّ صريعاً بأسياف أصحابه، فما زاد حذيفة على أن قال لهم: " يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين ". ثم أراد الرسول ﷺ أن يدفع حذيفة دية أبيه، فقال حذيفة: إنما هو طالبُ شهادةٍ وقد نالها، اللهم اشهد أني تصدقت بديته على المسلمين، فازداد بذلك منزلة عند رسول الله ﷺ.

روى عنه ابنه أبو عبيدة، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وزيد بن وهب، وغيرهم.

وهو صاحب سرّ رسول الله ﷺ في المنافقين، وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلّى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر، وقد سأله عمر رضي الله عنه ذات مرة: أفي عمّالي أحد من المنافقين؟ فقال: واحدٌ، فقال: دُلني عليه، فقال: لا أفعل... قال حذيفة: لكن عمر ما لبث أن عزله كأنما نهدي إليه.

وكان يسأل النبي ﷺ عن الشر والفتن ليتجنبه، يقول حذيفة بن أليمان: "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن

الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر، قال: نعم، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير، قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه، قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر، قال: نعم دعاة على أبواب جهنم، مَن أجابهم إليها قذفوه فيها، فقلت يا رسول الله: صفهم لنا قال: نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك، قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام، قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"[(١)].

وعنه رضي الله عنهما أيضاً قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، ما تركَ شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدّث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكونُ منه الشيءُ قد نسيتُه، فأراهُ فأذكرُه، كما يذكرُ الرجلُ وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه[(٢)].

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: " فُضِّلنا على الناس بثلاث: جُعِلَتِ الأرض كلها مسجداً، وجُعِلَتْ تربتها لنا طهوراً، وجعِلَتْ صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيتُ هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنزٍ تحت العرش،

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٠٦، ٧٠٨٤) ومسلم برقم (١٨٤٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٦٠٤) ومسلم (٢٨٩١).

لم يعْطَهُ أحدٌ قبلي، ولا يُعْطَى أحدٌ بعدي"[1].

وقد استعان الرسول ﷺ بمواهب حذيفة في موقف من أشد المواقف خطراً، وذلك في غزوة الخندق حيث أرسله النبي ﷺ ليلة الأحزاب سرية ليأتيه بخبر الكفار فعن إبراهيم بن التيمي عن أبيه قال: كنا عند حذيفة بن اليمان فقال: لقد ركبنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر، فقال رسول الله ﷺ: " ألا رجلٌ يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة" فأمسك القوم ثم قالها الثانية، ثم الثالثة، ثم قال: " يا حذيفة قم فأتنا بخبر القوم" فلم أجد بداً إذ دعاني بإسمي أن أقوم فقال: " إئتني بخبر القوم ولاتذعرهم علي" قال: فمضيت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، قال: ثم رجعت كأنما أمشي في حمام، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته. قال: ثم أصابني حين فرغت البرد فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائماً حتى الصبح، فلما أن أصبحت قال رسول الله ﷺ: " قم يا نومان "[2]. وقد ذكر لنا حذيفة رضي الله عنه بنفسه هذه القصة حيث يقول: كنا في تلك الليلة صافين قعوداً، وأبو سفيان ومن معه من مشركي مكة فوقنا، وبنو قريظة من اليهود أسفل منا نخافهم على نسائنا وذرارينا، وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمةً، ولا أقوى ريحاً منها، فأصواتُ ريحها مثل الصواعق، وشدة ظلامها تجعل أحدنا ما يرى إصبعه... فأخذ المنافقون يستأذنون الرسول عليه الصلاة والسلام ويقولون: إن بيوتنا

(١) رواه مسلم برقم (٥٢٢) وابن حبان (١٦٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب غزوة الأحزاب برقم (١٧٨٨).

مكشوفة للعدو – وما هي مكشوفة – فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له وهم يتسللون حتى بقينا في ثلاثمائة أو نحو ذلك. عند ذلك قام النبي ﷺ وجعل يمرّ بنا واحداً واحداً حتى أتى إليَّ وما عليّ شيءٌ يقيني من البرد إلا مرط لإمرأتي ما يجاوز ركبتيّ... فاقترب مني وأنا جافٍ على الأرض، قال: من هذا؟. فقلتُ: حذيفة قال: حذيفة، فتقاصرتُ إلى الأرض كراهية أن أقوم من شدة الجوع والبرد، وقلتُ: نعم يا رسول الله فقال: إنه كائن في القوم خبرٌ فتسلّلْ إلى عسكرهم وائْتِني بخبرهم... فخرجت وأنا من أشد الناس فزعاً وأكثرهم برداً، فقال رسول الله ﷺ: اللهمَّ احفظْه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته. فوالله ما تمت دعوة النبي ﷺ حتى انتزع الله من جوفي كل ما أودعه فيه من خوف، وأزال عن جسدي كل ما أصابه من برد. فلما ولَّيْتُ ناداني عليه الصلاة والسلام وقال: يا حذيفة لا تحْدِثَنَّ في القوم شيئاً حتى تأتيني، فقلتُ: نعم، ومضيتُ أتسللُ في جنح الظلام حتى دخلتُ في جند المشركين وصرتُ كأني واحدٌ منهم. وما هو إلا قليلٌ حتى قام أبو سفيان فيهم خطيباً وقال: يا معشر قريش، إني قائل لكم قولاً أخشى أن يبلغ محمداً، فلينظر كل رجل منكم من جليسه، فما كان مني إلا أن أخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي وقلتُ: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان. وهنا قال أبو سفيان: يا معشر قريش، إنكم والله ما أصبحتم بدار قرار، لقد هلكتْ رواحلنا، وتخلّت عنا بنو قريظة، ولقينا من شدة الريح ما ترون، فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى جمله ففكّ عقاله وجلس عليه،ثم ضربه فوثب قائماً... يقول حذيفة رضي الله عنه: ولو لا أن رسول الله ﷺ أمرني ألا أحدث شيئاً حتى آتيه

لقتلته بسهم. عند ذلك رجعتُ إلى النبي ﷺ فوجدته قائماً في مربط لبعض نسائه، فلما رآني أدناني إلى رجليه وطرح علي طرف المربط فأخبرته الخبر، فسرَّ به سروراً شديداً وحمد الله وأثنى عليه[1].

وشهد حذيفة لحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية، وكان فتح همذان والريّ والدينور على يده، وشهد فتح الجزيرة، توفي في المدينة سنة ست وثلاثين للهجرة[2].

حرملة بن عبدالله بن إياس:

قيل: حرملة بن عبدالله العنبري، عدّه أبو نعيم من أهل الصفة، نزل البصرة [3].

الحكم بن عمير الثمالي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[4]، سكن الشام، ومما أسند إليه ما حدثه بقية عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: " استحيوا من الله حق الحياء، احفظوا الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، واذكروا الموت والبلى، فمن فعل ذلك كان

---

(١) السيرة النبوية للدكتور علي محمد الصلابي (ص٦٠٧)، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي (ص٢٥٥)، محمد رسول الله تأليف: محمد رضا (ص ٢٣٣ -٢٣٤).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص٣٠٢) و أسد الغابة لابن الأثير (١ / ٤٦٨).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٩٦).

(٤) المصدر السابق (١/٣٩٥).

ثوابه جنة المأوى"[١].

حنظلة بن أبي عامر

حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٢]، وهو غسيل الملائكة حيث قال النبي ﷺ في غزوة أحد: إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة، فاسألوا أهله ما شأنه، فسئلت صاحبته فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله ﷺ: لذلك غسلته الملائكة"[٣].

وكان أبوه أبو عامر يعرف بالراهب في الجاهلية وقد حسد النبي ﷺ على ما منّ الله به فلم يؤمن وخرج إلى مكة، ثم قدم مع قريش يوم أحد محارباً، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق، وبعد ما فتح مكة هرب إلى الروم فمات هناك كافراً[٤].

خباب بن الأرت التميمي:

خباب بن الأرت التميمي نسباً، الخزاعي ولاءً، يكنّى أبا عبدالله، عدّه أبو نعيم من أهل الصفة[٥] وكان من السابقين الأولين من المهاجرين قيل: أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وقيل: كان سادس ستة

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة برقم (٢٤٦٦)

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٩٤).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٧٠٢٥) والحاكم في المستدرك (٤٩١٧).

(٤) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (١/٣١٠).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٩٧)

الإسلام، له سدس الإسلام[١].

وكان من المستضعفين حيث عذّب بأنواع من العذاب فكان سباع بن عبدالعزى وقومه إذا اشتدت الهاجرة وغدت أشعة الشمس تلهب الأرض إلهاباً؛ أخرجوه إلى بطحاء مكة، ونزعوا عنه ثيابه، وألبسوه دروع الحديد، ومنعوا عنه الماء حتى إذا بلغ منه الجهدُ كل مبلغٍ؛ أقبلوا عليه وقالوا: ما تقولُ في محمد؟ فيقول: عبدالله ورسوله، جاءنا بدين الهدى والحق، ليخرجنا من الظلمات إلى النور... فيوسعونه ضرباً ولكماً، ثم يقولون له: وما تقولُ في اللات والعزّى، فيقول: صنمان أصمّان أبكمان لايضرّان ولا ينفعان... فيأتون بالحجارة المحمية، يلصقونها بظهره، ويبقونها عليه حتى يسيل دهنُ كتفيه..كما تضع أم أنمار حديدة محمية من كير وتضعها على رأسه حتى يدخّن رأسه ويغمى عليه.. فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: " اللهم انصر خباباً" فاشتكت مولاته أم أنمار رأسها، فكانت تعوي مثل الكلاب، فقيل لها: اكتوي، فكان خباب يأخذ الحديد المحماة فيكوي بها رأسها[٢].

وعن خباب قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ في بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تدعو الله لنا، ألاتستنصر الله لنا؟ فجلس محمراً وجهه ثم قال: " والله إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه شيء أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصب ولحم وما

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي (٤٢٧/١).

(٢) أسد الغابة (١١٥/٢).

يصرفه عن دينه شيء وليتمن اللّه هذا الأمر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء إلى حضرموت لايخشى إلا اللّه والذئب على غنمه ولكنكم قومٌ تعجلون "(١).

وعن حارثة بن مضرب قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى في بطنه سبع كيات فقال: لولا أن رسول اللّه ﷺ قال: " لايتمنين أحدكم الموت" لتمنيته فقال بعضهم: اذكر صحبة النبي ﷺ والقدومَ عليه فقال: قد خشيت أن يمنعني ما عندي القدومَ عليه، هذه أربعون ألفاً دراهم في البيت(٢).

وكان عمر رضي اللّه عنه يكرمه كثيراً لقِدمه في الإسلام فعن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي قال: جاء خباب إلى عمر فقال له: ادن فما أرى أحداً أحق بهذا المجلس منك، فجعل خباب يريه آثاراً في ظهره مما عذبه المشركون(٣). شهد بدراً والمشاهد الأخرى، نزل الكوفة، مات بها منصرفة من صفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن خمسين سنة(٤).

ومما أسند إليه أيضاً ما رواه ابنه عبداللّه بن خباب بن الأرت عن أبيه خباب: أنه راقب رسول اللّه ﷺ ليلةً فصلى حتى إذا كان مع الفجر قال: يا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار برقم (٣٨٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المريض برقم (٥٦٧٢) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٦٨١) والترمذي في كتاب الجنائز برقم (٩٧٢).

(٣) أخرجه ابن ماجة برقم (١٥٣) في المقدمة وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (١٢٤).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٢/٤٣٨) و الأعلام للزركلي (٢ / ٣٠١).

رسول الله رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها. قال: " أجل إنها صلاة رغب ورهب سألت ربي ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لايهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطاني ذلك، وسألته أن لايسلط علينا عدوا فيهلكنا فأعطاني ذلك، وسألته أن لا يلبس أمتي شيعا فمنعني ذلك"[١]. وهناك مسجدٌ بالقرب من المسجد النبوي يسمّى مسجد بني معاوية أو مسجد الإجابة وسمي بالاسم الأخير لأن رسول الله ﷺ دعا في ذلك المسجد لأمته، كما ورد في حديث خباب.

خبيب بن يساف بن عتبة، أبو عبدالرحمن:

خبيب بن يساف بن عتبة يكنى أبو عبدالرحمن، ذكره أبو نعيم في أهل الصفة[٢]، لحق رسول الله ﷺ في طريقه وهو ذاهب إلى بدر، فأسلم، فعن خبيب بن عبدالرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده قال: أتيت النبي ﷺ وهو يريد غزواً، وأنا ورجل من قومي ولم نسلم، فقلنا إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لانشهده معهم. فقال: " أسلمتما" قلنا: لا. قال: " فإنا لا نستعين بالمشركين" قال: فأسلمنا وشهدنا معه فضربني رجل على عاتقي وضربته فقتلته فتزوجت بابنته بعد ذلك فكانت تقول: لا عدمتَ رجلاً وشحك هذا الوشاح فأقول: لا عدمتِ رجلاً عجل أباكِ إلى النار. شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ توفي في عهد عثمان رضي الله عنه[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في أمته برقم (٢١٨٢) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (١٧٦٨).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤٠٢/١).

(٣) الطبقات الكبرى (٥٤٣/٣)، الثقات لابن حبان البستي (١٠٨/٣).

خريم بن أوس الطائي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[1]، كنيته أبو لحاء، ومن المهاجرين، لقي رسول الله ﷺ بعد منصرفه من تبوك فأسلم، وهو الذي - لما أن أخبر النبي ﷺ أصحابه أن الحيرة رفعت له فرأى الشيماء بنت بقيلة معتجرة بخمار أسود على بغلة شهباء - قال يا رسول الله: إن نحن فتحناها فوجدناها على هذه الصفة هي لي، قال: " هي لك" ثم سارع مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة فقتلوا مسيلمة ودخلوا الحيرة فكان أول من لقيهم فيها بنت بقيلة على البغلة الشهباء كما نعتها رسول الله ﷺ، وأعطاه خالد بن الوليد الشيماء ابنة بقيلة تنفيذاً لوعد النبي ﷺ أنه إن فتح الحيرة تكون له[2].

خريم بن فاتك الأسدي:

كنيته أبو يحيى، ذكر أبو نعيم من أهل الصفة[3]، وهو ممن شهد بدراً وهو الذي هتف به الهاتف حين جنه الليل بأبرق العراق فقال:

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... والمجد والبقاء والأفضال

واقرأ لآيات من الأنفال ... ووحد الله ولا تبالي

فعمد إلى المدينة فقدمها، فوافق النبي ﷺ على منبره قائماً يخطب فأسلم فعن خريم بن فاتك قال: نظر إليّ النبي ﷺ فقال: " أيّ رجل أنت لو لا

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤٠٢/١).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤٠٢/١)، الثقات لابن حبان البستي (١١٣/٣) أسد الغابة لابن الأثير (١٦٥/٢).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤٠١/١).

أن فيك خصلتين، قلت: وما هما يا رسول الله، إن واحدة تكفي، فما هما؟ قال: تسبيل إزارك وتوفير شعرك". فرفع إزاره وأخذ من شعره[١]. وهو ممن نزل الرقة [٢].

خنيس بن حذافة القرشي السهمي:

هو أخو عبدالله بن حذافة، وذكره أبو نعيم من أصحاب الصفة[٣].كان من المهاجرين الأولين، زوجته حفصة بنت عمر من مهاجرة الحبشة، شهد بدراً، توفي بالمدينة وتأيمت منه حفصة فتزوجها رسول الله ﷺ. فعن ابن عمر عن عمر قال: تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ وممن شهد بدراً، فتوفي بالمدينة، فلقيت أبا بكر فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فلم يرجع إلي شيئاً، فلبثت ليالي فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً، قال: قلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول الله ﷺ يذكرها، ولم أكن لأفشى سرّ رسول الله ﷺ ولو تركها نكحتها[٤].

---

(١) رواه أحمد في مسنده برقم (١٨٩٢١).

(٢) الثقات لابن حبان البستي (١١٣/٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٤٤٦/٢)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٣١٨/١).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ / ٣٩٨)، أسد الغابة لابن الأثير (٢/ ١٨٨)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٣٢٣/١).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب: عرض الإنسان إبنته أو أخته على أهل الخير برقم (٥١٢٢).

زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي:

هو زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أخو عمر بن الخطاب لأبيه، يكنى أبا عبدالرحمن، عدّه أبو نعيم من أهل الصفة[1]، وكان أكبر من عمر سناً، أسلم قبله وشهد بدراً والمشاهد بعدها فلم يتخلف عن رسول الله ﷺ في مشهد ولا في غزاة، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معن بن عدي الأنصاري العجلاني. فقتلا جميعاً باليمامة شهيدين سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر،[2] وكانت راية المسلمين يوم اليمامة مع زيد رضي الله عنه، فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو ويضارب بسيفه حتى قُتل رضي الله عنه وأرضاه، فعن الجحاف بن عبدالرحمن من ولد زيد بن الخطاب عن أبيه قال: كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة وقد انكشف المسلمون حتى غلبت بنو حنيفة عن الرحال، فجعل زيد يقول: أما الرحال فلا رحال، وأما الفرار فلا فرار، ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة وجعل يشتدّ بالراية ينفذ بها في نحر العدوّ ثم ضارب بسيفه حتى قُتل[3]،وحزن عليه عمر حزناً شديداً،ولما استشهد قال عمر:سبقني إلى الحسنيين، أسلم قبلي،واستشهد قبلي، وقال لمتمم بن نويرة حين جعل يرثي أخاه مالكاً: لو كنت أحسن الشعر لقلت كما قلت، فقال له متمم: لو أن أخي ذهب على ما ذهب عليه أخوك ما حزنت عليه، فقال له عمر: ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني به،ومع

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤٠٥/١).

(٢) طبقات ابن سعد (٢١٨/٢ -٢٢٤).

(٣) صفة الصفوة لابن الجوزي (٤٤٨/١).

هذا كان عمر رضي لله عنه يقول:ما هبت الصبا إلا ذكرتني زيداً [(١)].

ومما أسند إليه ما روى سالم عن ابن عمر قال: رآني أبو لبابة أو زيد بن الخطاب وأنا أطارد حية لأقتلها فنهاني وقال: إن رسول الله ﷺ نهى عن قتل ذوات البيوت[(٢)].

السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري الخزرجي:

السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري الخزرجي، أبو سهلة، شهد بدراً، وولي اليمن لمعاوية، مات سنة إحدى وسبعين للهجرة[(٣)]. ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[(٤)].

ومن مروياته ما رواه عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة، أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد – أخا أبي الحارث بن الخزرج – أخبره عن رسول الله ﷺ قال:(من أخاف أهل المدينة ظالماً لهم أخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) [(٥)].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٣٤٠/٦)، الخليفة الأول أبو بكر للصلابي (ص٢٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٩٧، ٣٢٩٨) ومسلم في أول كتاب قتل الحيات برقم (٢٢٣٣) وأبو داود برقم (٥٢٥٢).

(٣) أسد الغابة لابن الأثير (٣٩٠/٢)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٣٧٨/١)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٥٧١/٢).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ / ٤١١).

(٥) مسند الإمام أحمد رقم (١٦٥١٢) (٦٤/١٣) وانظر المصنف ابن أبي شيبة (٣١٤/١٧) رقم (٣٣٠٩) في كتاب الفضائل.

سالم بن عبيد الأشجعي:

كان من أهل الصفة، ثم انتقل إلى الكوفة ونزلها[1]، فعن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد - وكان من أهل الصفة - أن النبي ﷺ لما اشتدّ مرضه أغمي عليه، فلما أفاق قال: " مروا بلالاً فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس" قال: ثم أغمي عليه. فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف فلو أمرت غيره قال: " إنكن صواحبات يوسف مروا بلالاً ومروا أبا بكر يصلي بالناس"[2].

سالم بن عمير:

سالم بن عمير، من الأوس من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[3]، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو أحد البكائين الذين جاءوا إلى رسول الله ﷺ يريد أن يخرج مع رسول الله ﷺ إلى تبوك وكان فقير الحال فقال: احملنا، فاعتذر رسول الله ﷺ فبكوا وقد جاء ذكره وذكر أصحابه في القرآن الكريم يقول تعالى ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾[4]. فعن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ / ٤١٠)، الطبقات الكبرى (٤٤/٦)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٣٧٥/١).

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الإقامة، باب: ما جاء في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه برقم (١٢٣٤).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ / ٤١٠).

(٤) سورة التوبة الآية (٩٢).

عن ابن عباس (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلتَ لاأجد ما أحملكم عليه تولّوا وأعينهم تفيض من الدمع) قال: هو سالم بن عمير. مات في أيام معاوية رضي الله عنه[1].

سالم بن معقل مولى أبي حذيفة:

هو سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، يكنى أبا عبدالله، سبي صغيراً و جلب إلى مكة وبيع في سوق النخاسين، فاشترته ثبيتة بن يعار وقد أعتقه لما رأت فيه من رقة الشمائل، ونبالة الخصائل وآيات النجابة.. وقد أعجب به زوجها أبو حذيفة بن عتبة فأخذه بيده ومضى به إلى الحرم وقال أمام الجميع: اشهدوا يا معشر قريش أني قد تبنيتُ سالماً هذا، وأنه غدا مني بمنزلة الابن من أبيه فقالت قريش: نعم ما صنعتَ يا بن عتبة. ومنذ لك اليوم أصبح يدعى سالم بن أبي حذيفة، ومضيا أبو حذيفة وابنه بالتبني سالم إلى رسول الله وشهدا معاً أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده وخاتم رسله، وقد أبطل الإسلام طريقة التبني وأمر الناس برد الأبناء إلى آبائهم حفظاً للأنساب ونزل قول الله عزوجل في شأن المتبنين " أدعوهم لآبائهم"[2] فاستجاب المسلمون إلى أمر ربهم... وهبّوا يبحثون عن أنساب من تبنوهم، ويتعرفون على آبائهم، ويردّونهم إليهم، ولكن أبا حذيفة لم يهتد إلى والد سالم على الرغم من كثرة البحث والتنقيب، لأنه سبي صغيراً لايحفظ أي علم عن أبيه، فأطلق عليه الناس اسم " سالم مولى أبي حذيفة".

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٥٦٧/٢)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٣٧٥/١)، الثقات لابن حبان البستي (١٥٨/٣).

(٢) سورة الأحزاب الآية (٥).

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[١]، كان من السابقين الأولين ومن القرّاء وحسن الصوت فعن عائشة رضي الله عنها قالت: استبطأني رسول الله ﷺ ذات ليلة، فلما جئت قال لي: " أين كنت" قلت: يا رسول الله سمعت قراءة رجل في المسجد ما سمعت مثله قط، قالت: فقام رسول الله ﷺ وتبعته فقال لي: " ما تدرين من هذا ؟" قلت: لا، قال: " هذا سالم مولى أبي حذيفة" ثم قال: " الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا"[٢].

ولما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة وفيهم سالم مولى أبي حذيفة أصبح إماماً لهم فما زال يصلي بهم حتى قدم الرسول ﷺ مع أنه كان فيهم عمر بن الخطاب وطائفةٌ كبيرة من جلة الصحابة وسادتهم، وكان عمر بن الخطاب مما يقيّم الرجال وقد قال في حق سالم مولى أبي حذيفة: " لو كان سالم حياً لولّيتُه أمراً من بعدي ". إنها شهادة رائعة من رجل عظيم.

ومما ورد عن طريق عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (استقرئوا القرآن من أربعة) فذكر ابن مسعود وسالماً مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم [٣].

وكان ممن استشهد باليمامة، أخذ اللواء بيمينه فقطعت، ثم تناوله بشماله فقطعت، ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤٠٩/١).

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الإقامة باب: في حسن الصوت بالقرآن برقم (١٣٣٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب: مناقب مولى أبي حذيفة برقم (٣٧٥٨) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٤٦٤).

﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[1] إلى أن قتل[2].

سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي:

من كبار الصحابة وفضلائهم وأمه أروى بنت أبي معيط، أسلم قبل خيبر وهاجر فشهدها وما بعدها وولاّه عمر حمص فلم يزل عليها حتى مات فيها سنة عشرين، وهو ابن أربعين سنة، وكان مشهوراً بالخير والزهد[3]، روى أبو يعلى من رواية ابن سابط عن سعيد بن حذيم قال: قال رسول الله ﷺ: " لو أن امرأة من الحور العين أخرجتْ يدها لوجد ريحها كُلّ ذي روح..."[4].

سفينة مولى رسول الله ﷺ:

سفينة أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو البختري مولى رسول الله ﷺ، ذكره ابن نعيم من أهل الصفة[5]، كان عبدًا لأم سلمة زوج رسول الله رضي الله عنها فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ ما عاش، فقال

(١) سورة آل عمران الآية (٤٤).

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي (٣٨٥/١). الطبقات الكبرى (٨٥/٢)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٣٧٦/١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢٠٦/١ -٢٠٧).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٥٨٠)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٧٦/١)، أسد الغابة لابن الأثير (٤٨٣/٢)، الأعلام للزركلي (٩٧/٣).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٧٩/١).

(٥) المصدر السابق (١/ ٤٠٧).

سفينة: وأنا ما أحبّ أن أفارق النبي ﷺ ما عشت، [1] فخدمه عشر سنين، فعن سفينة قال: اشترتني أم سلمة فأعتقتني واشترطت علي أن أخدم النبي ﷺ ما عشت[2].

وقد سمّاه رسول الله ﷺ سفينة فعن سعيد بن جمهان قال: سألت سفينة عن اسمه. فقال: إني مخبرك بإسمي، سماني رسول الله ﷺ سفينة، قلت: لم سماك سفينة؟ قال: خرج ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال: " أبسط كساءك" فبسطته فجعل فيه متاعهم، ثم حمله علي فقال: " احمل ما أنت إلا سفينة" قال: فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو خمسة أو ستة ما ثقل علي [3].

وعن سعدة بنت عمير بن طلحة بن المسيب بن سفينة مولى النبي ﷺ قالت: رأيت جدة أبي: أمة الرحمن، تذكر أنها أدركت جدّها سفينة وهو شيخ كبير قد ربط على عينيه خرقة، وقال: دعا لي النبي ﷺ فقال: " عصمك الله وعصم ولدك من الشيطان"، وكان اسمي عبساً، فسماني النبي ﷺ سفينة. توفي في زمن الحجاج [4].

وقد روى بعض الأحاديث عن الرسول ﷺ فعن سفينة مولى رسول الله قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب العتق باب: في العتق على الشرط حديث رقم (٣٩٣٢) وابن ماجة في كتاب العتق باب: من أعتق عبداً واشترط في خدمته حديث رقم (٢٥٢٦).

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي (٦٧١/١)، مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي (٢٥٠).

(٣) رواه أحمد في مسنده برقم (٢١٩٧١) والطبراني في المعجم الكبير برقم (٦٤٤٠).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٦٨٥/٢).

الدجال أمته، هو أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر، يخرج معه واديان أحدهما جنة والآخر نار، فناره جنة وجنته نار، معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء، لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، واحد منهما عن يمينه والآخر عن شماله، وذلك فتنة، فيقول الدجال: ألست بربكم؟ ألست أحيي وأميت؟ فيقول له أحد الملكين: كذبت، ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه، فيقول له: صدقت، فيسمعه الناس فيظنون إنما يصدق الدجال وذلك فتنة، ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول: هذه قرية ذلك الرجل، ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عند عقبة أفيق[1].

سلمان الفارسي:

صحابي جليل، يقال له: سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير، أصله من رامهرمز وقيل: من أصبهان[2]، له قصة طويلة رويت من طرق كثيرة في كتب الحديث والتاريخ والسير، وأترككم مع سلمان رضي الله عنه فهو يحدث نفسه تلك الواقعة حيث يقول: كان أبي دهقان في قريتنا في مدينة أصفهان، وكنت أحبّ خلق الله إليه، فلم يزل بي حبُّه إياي حتى حبسني في بيته، كما تُحبسُ الجارية، فاجتهدت في المجوسية حتى كنتُ قاطِنَ النار الذي يوقدها لايتركها تخبو ساعة، وكانت لأبي ضيعة عظيمة، فشُغِلَ في بنيان له يوماً، فقال لي: يا بني! إني قد شُغِلْتُ في بنياني هذا اليوم عن

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢١٩٢٩).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٥٩٥).

ضيعتي، فاذهب فاطلعها، وأمرني ببعض ما يُريد. فخرجت، ثم قال: لاتحتبس عليّ، فإنك إن احتبست عليّ كنت أهمّ إلي من ضيعتي، شغلتني عن كل شيء من أمري. فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنتُ لاأدري ما أمر الناس بحبس أبي إياي في بيته، فلما مررتُ بهم، وسمعتُ أصواتهم، دخلتُ إليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتهم أعجبتني صلواتُهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا واللّه خيرٌ من الدين الذي نحن عليه، فواللّه ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعةَ أبي ولم آتها، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله، فلما جئته قال: أي بُني! أين كنت؟ ألم أكن عهدتُ إليك ما عهدت؟ قلت: يا أبةِ! مررتُ بناس يُصلون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيتُ من دينهم، فواللّه ما زلت عندهم حتى غربت الشمس، قال: أيْ بني! ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خيرٌ منه. قلت: كلا واللّه! إنه لخير من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجلي قيداً، ثم حبسني في بيته. قال: وبعثتُ إلى النصارى فقلتُ: إذا قَدِم عليكم ركبٌ من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم، فقدم عليهم ركب من الشام قال: فأخبروني بهم، فقلت: إذا قضوا حوائجهم، وأرادوا الرجعة، فأخبروني، قال: ففعلوا. فألقيت الحديد من رِجلي، ثم خرجتُ معهم حتى قدمتُ الشام. فلما قدمتُها، قلتُ: مَنْ أفضلُ أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. فجئته، فقلت: إني قد رغبتُ في هذا الدين، وأحببتُ أن أكون معك أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك، قال: فادخل، فدخلتُ معه، فكان رجل سوءٍ يأمرهم

بالصدقة ويُرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها شيئاً، اكتنزه لنفسه، ولم يُعطه المساكين حتى جمع سبعَ قلال من ذهب وورقٍ، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلتُ لهم: إن هذا رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتم بها كنزها لنفسه، ولم يعط المساكين، وأريتهم موضع كنزه سبع قلال مملوءة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنُه أبداً. فصلبوه ثم رموه بالحجارة، ثم جاءوا برجل جعلوه مكانه، فما رأيت رجلاً أرى أنه أفضل منه، أزهد في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلاً ونهاراً، ما أعلمني أحببتُ شيئاً قط قبله حُبَّه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلتُ: يا فلان! قد حضرك ما ترى من أمر الله، وإني والله ما أحببت شيئاً قط حُبَّك، فماذا تأمرني وإلى مَنْ توصيني؟ قال لي: يا بني والله ما أعلمه إلا رجلاً بالموصل، فائته، فإنك ستجده على مثل حالي، فلما مات وغُيِّب، لحقت بالموصل، فأتيتُ صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد فقلت له: إن فلاناً أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك.

قال: فأقم أي بني. فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة. فقلت له: إن فلاناً أوصى بي إليك، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني به؟ قال: والله ما أعلم، أي بني، إلا رجلاً بنصيبين. فلما دفناه لحقت بالآخر، فأقمتُ عنده على مثل حالهم حتى حضره الموت، فأوصى بي إلى رجل من أهل عمورية بالروم، فأتيتُه فوجدته على مثل حالهم، واكتسبتُ حتى كان لي غنيمة وبُقيرات.

ثم احتضر فكلمته إلى من يوصي بي؟ قال: أي بُني! والله ما أعلمه

بقي أحد على ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلّك زمان نبي يُبعث من الحرم، مهاجره بين حرّتين إلى أرض سبخة ذات نخل، وإنّ فيه علامات لاتخفى، بين كتفيه خاتمُ النبوة، يأكل الهدية ولايأكل الصدقة، فإن استطعت أن تخلصَ إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه.

فلما واريناه، أقمتُ حتى مرّ بي رجالٌ من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب، وأعطيكم غنيمتي وبقراتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتهم إياها وحملوني، حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى، ظلموني، فباعوني عبداً من رجل يهودي بوادي القرى،فوالله لقد رأيت النخل،وطمعتُ أن يكون البلد الذي نَعَت لي صاحبي.

وما حقّت عندي حتى قدم رجلٌ من بني قريظة وادي القرى، فابتاعني من صاحبي، فخرج بي حتى قدمنا المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها، فعرفت نعتها. فأقمت في رقي، وبعث الله نبيه ﷺ بمكة لايذكر لي شيءٌ من أمره مع ما أنا فيه من الرقّ، حتى قدم رسول الله ﷺ قباء، وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له، فوالله إني لفيها إذ جاءه ابنُ عم له، فقال يا فلان! قاتل الله بني قَيلة، والله إنهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي. فوالله ما هو إلا أن سمعتُها فأخذتني العُرَواء – يقول الرعدة – حتى ظننتُ لأسقطن على صاحبي. ونزلتُ أقول: ما هذا الخبر؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة، وقال: مالك ولهذا، أقبِلْ على عملك. فقلتُ: لا شيء، إنما سمعتُ خبراً، فأحببتُ أن أعلمه. فلما أمسيتُ، وكان عندي شيء من طعام فحملتُه وذهبت إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، فقلت له: بلغني أنك رجل صالح، وأن معك أصحاباً لك غرباء، وقد كان

عندي شيءٌ من الصدقة فرأيتكم أحق مَنْ بهذه البلاد، فهاك هذا، فكلْ منه. قال: فأمسك، وقال لأصحابه: كُلوا، فقلت في نفسي: هذه خلةٌ مما وصف لي صاحبي. ثم رجعتُ وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة، فجمعتُ شيئاً كان عندي ثم جئتهُ به فقلتُ: إني قد رأيتك لاتأكل الصدقة، وهذه هدية، فأكل رسول الله ﷺ وأكل أصحابه، فقلتُ: هذه خلتان. ثم جئت رسول الله ﷺ وهو يتبع وعليه شملتان[1] وهو في أصحابه، فاستدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف. فلما رآني استدبرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببتُ عليه أقبله وأبكي. فقال لي: تحول، فتحولت، فقصصتُ عليه حديثي، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه.

ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدرٌ واحد. ثم قال رسول الله ﷺ: كاتِبْ يا سلمان، فكاتبتُ صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: " أعينوا أخاكم"، فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودِيّة، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، حتى اجتمعت ثلاث مئة وديَّة. فقال: " اذهب يا سلمان ففقّر لها، فإذا فرغتَ فائتني أكون أنا أضعُها بيدي" ففقّرت لها وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغت منها، جئتُه وأخبرته، فخرج معي إليها نقرب له الوديّ، ويضعه بيده، فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة. فأديت النخل، وبقي عليّ المال، فأتي رسول الله ﷺ بمثل بيضة دجاجة من

(١) وفي رواية " وعلي شملتان لي".

ذهب من بعض المغازي. فقال: " ما فعل الفارسي المكاتَب" ؟ فدعيتُ له، فقال: " خذها فأدِّ بها ما عليك" قلتُ: وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليَّ؟ قال: خذها فإن الله سيؤدي بها عنك. فأخذتها فوزنتُ لهم منها أربعين أوقية، وأوفيتُهم حقهم وعتقت، فشهدتُ مع رسول الله ﷺ الخندق حراً، ثم لم يفتني معه مشهد[(١)].

وقد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي الدرداء وقد روى عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: جاء سلمان يزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك ليست له حاجة في شيء من الدنيا، يقوم الليل ويصوم النهار، فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان فقرب إليه طعام فقال له سلمان: اطعم قال: إني صائم فقال سلمان: أقسمت عليك إلا طعمت قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل معه وبات عنده، فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال: يا أبا الدرداء إن لربك عزوجل عليك حقاً ولجسدك عليك حقاً، أعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم، وأئت أهلك فلما كان عند وجه الصبح قال: قم الآن فقاما وتوضيا وصليا ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي ﷺ قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله ﷺ: " يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً مثل ما قال: سلمان "[(٢)].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٤١/٥) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٥٦/٢) وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٠٧/١ -٥١١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع برقم(١٩٨٦).

وفي غزوة الأحزاب كان سلمان الفارسي هو الذي أشار بحفر الخندق فبمجرد حصول الخبر عن جمع الأحزاب شرع الرسول ﷺ في اتخاذ الإجراءات الدفاعية اللازمة ودعا إلى اجتماع عاجل مع كبار المهاجرين والأنصار وبحث فيه معهم هذا الموقف الخطير الناتج عن مساعي اليهود الخبيثة، فكان كل واحد من المسلمين يدلي برأيه، وجاء رأي سلمان الفارسي حاسماً، وقد أعطى الحل العسكري السليم، حيث أعطى رضي الله عنه فكرة حفر خندق كبير لصد عدوان الأحزاب، فأعجب النبي ﷺ بذلك، قال الواقدي رحمه الله: فقال سلمان: (يا رسول الله، إنا إذا كنا بأرض فارس وتخوفنا الخيل، خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله أن تخندق؟ فأعجب رأي سلمان المسلمين) (1).

وقد اختصم المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي رضي الله عنه عند حفر الخندق حيث قال المهاجرون يوم الخندق: سلمان منا، وقالت الأنصار: سلمان منا، ثم ذهبوا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "سلمان منا أهل البيت"(2) وهذا الوسام النبوي الخالد لسلمان رضي الله عنه حيث أصبح بشهادة رسول الله ﷺ من أهل البيت، وكان ينسج الخوص ويأكل من كسب يده، سكن الكوفة، وتوفي بالمدائن سنة خمس وثلاثين

---

(1) المغازي للواقدي (444/1)، تاريخ الرسل والملوك للطبري (566/2)، تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (185/1 -186)، التاريخ السياسي العسكري للدكتور/ علي معطي (ص312)، غزوات الرسول للشعراوي (ص187).

(2) السيرة النبوية لابن هشام 247/3.

في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه[1].

شداد بن أسيد:

أبو سليمان السلمي سكن البادية وقدم على النبي ﷺ فأسكنه في الصفة[2]، واشتكى فقال له رسول الله ﷺ: مالك يا شداد، قال: اشتكيت، لو شربت من ماء بطحان مرات، قال: فما يمنعك، قال: هجرتي، قال: "فاذهب فأنت مهاجر حيث ما كنت، فعن عمرو بن قيظي بن عامر بن شداد بن أسيد السلمي المدني قال: حدثني أبي عن جده شداد أنه أتى النبي ﷺ فبايعه على الهجرة فاشتكى فقال: مالك يا شداد؟ " قال: قلت اشتكيت يا رسول الله، ولو شربت من ماء بطحان مرات، قال: " فما يمنعك " قال: هجرتي، قال: فاذهب فأنت مهاجر حيث ما كنت[3].

شقران مولى رسول الله:

هو صالح بن عدي، وكان عبداً حبشياً لعبدالرحمن بن عوف، فأهداه النبي ﷺ وقيل: بل اشتراه رسول الله ﷺ منه، فأعتقه بعد بدر، وكان فيمن حضر غسل رسول الله ﷺعند موته، وكان يقول: أنا وضعت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر[4]. ذكره أبو نعيم من

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٥٩٦) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (١/٤٤١).

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٤١١).

(٣) رواه الطبراني في الكبير برقم (٧١٠٩).

(٤) أسد الغابة لابن الأثير (٢/٦٣٦)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (١/٤٤٤)، الثقات لابن حبان البستي (٣/١٨٩).

أهل الصفة[١].

صفوان بن بيضاء:

ذكره أبو نعيم من أصحاب الصفة[٢]، وهو أخو سهيل بن بيضاء، وبيضاء أمه، وأبوه وهب بن ربيعة القرشي الفهري، وهو من المهاجرين الأولين، شهد بدراً، بعثه النبي ﷺ في سرية عن عبدالله بن جحش قِبل الأبواء فنزلت فيهم هذه الآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾[٣].

أما وفاته فقيل: قتل في بدر شهيداً، وقيل: قتله طعيمة بن عدي، وقيل: أنه لم يقتل ببدر، وإنه مات سنة ثمان وثمانين[٤].

صهيب بن سنان الرومي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٥]، هو صهيب بن سنان النمري الربعي، صحابي جليل أسلم مبكراً في دار الأرقم بعد بضعة وثلاثين رجلاً وجهر بإسلامه ولقي في ذلك تعذيباً من قريش، شهد جميع مشاهد وغزوات النبي

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤١١/١).

(٢) المصدر السابق (٤١٢/١).

(٣) سورة البقرة الآية (٢١٨).

(٤) الطبقات الكبرى (٤١٦/٣) الجرح والتعديل للرازي (٤٢١/٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٧٢٣/٢).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ / ٤١٢).

ﷺ (١)، فعن صهيب قال: لم يشهد رسول الله ﷺ مشهداً قط إلا كنتُ حاضره، ولم يبايع بيعة إلا كنت حاضرها، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها، ولا غزا غزاةً قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو عن شماله، وما خافوا أمامهم قطّ إلا كنت أمامهم، ولا ما وراءهم إلا كنتُ وراءهم، وما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين العدوّ قط حتى توفي رسول الله ﷺ (٢)، وكان أبوه من أشراف الجاهلين، وولاه كسرى على الأبلة (البصرة) وكانت منازل قومه في أرض الموصل، على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل، وبها ولد صهيب، فأغارت الروم على ناحيتهم فسبوا صهيباً وهو صغير، فنشأ بينهم،وأخذ لسان أولئك الذين سبوه، فكان ألكن، ثم تقلّب في الرقّ، حتى ابتاعه عبدالله بن جُدعان ثم أعتقه فأقام بمكة وبدأ يتاجر وأصبح عنده مالٌ كثيرٌ، دخل الإسلام هو وعمار بن ياسر في يوم واحد(٣).

وكانت هجرة صهيب رضي الله عنه عملاً تتجلى فيه روعة الإيمان، وعظمة التجرد لله، حيث ضحّى بكل ما يملك في سبيل الله ورسوله، واللحوق بكتيبة التوحيد والإيمان(٤)، فعن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه قال: بلغني أن صهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة، قال له أهل مكة أتيتنا هاهنا صُعْلوكاً (فقيراً)، حقيراً فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت، ثم

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٤١).

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي (١/ ٤٣١).

(٣) حياة الصحابة للكاندهلوي (١/ ٧٣)

(٤) الهجرة النبوية المباركة (ص ١١٩).

تنطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك. فقال: أرأيتم إن تركت مالي تخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم فجعل لهم ماله أجمع، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ربح صهيب، ربح صهيب[1]، عن عكرمة رضي الله عنه قال: لما خرج صهيب مهاجراً، تبعه أهل مكة، فنثل[2] كنانته، فأخرج منها أربعين سهماً، فقال: لاتصلون إليَّ حتى أضع في كل رجل منكم سهماً، ثم أصيرُ بعد إلى السيف فتعلمون أني رجلٌ، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه، قالوا: فدلّنا على مالك ونخلي عنك، فتعاهدوا على ذلك، فدلهم عليه، ولحق برسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: " ربح البيع أبا يحيى[3]" قال عكرمة: ونزلت على النبي ﷺ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧ ﴾[4]، فتلاه عليه[5].

وعن حمزة بن صهيب أن صهيباً كان يكنّى أبا يحيى، ويقول إنه من العرب ويطعم الطعام الكثير، فقال له عمر يا صهيب: ما لك تكنّى أبا يحيى وليس لك ولد، وتقول إنك من العرب وأنت من الروم، وتطعم الطعام الكثير وذلك سرف في المال، فقال صهيب: إن رسول الله ﷺكنّاني أبا يحيى، وأما قولك في النسب فأنا رجل من النمر بن قاسط من أهل الموصل، ولكني سبيت غلاماً صغيراً قد غفلت أهلي وقومي، وأما

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٤٧٧/١).

(٢) نثل: استخرج ما فيها من النبل والسهام.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٧٣٠٨).

(٤) سورة البقرة الآية (٢٠٧).

(٥) أخرجه الحاكم (٣٩٨/٣) وقال: صحيح على شرط مسلم.

قولك في الطعام فإن رسول الله ﷺكان يقول: خياركم من أطعم الطعام وردّ السلام فذلك الذي يحملني على أن أطعم الطعام[١].وأمره عمر أن يصلي بالناس في زمن الشورى فقدّموه فصلى على عمر وكان شديدة الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير، كثير شعر الرأس يخضب بالحناء[٢]، توفي في المدينة سنة ثمان وثلاثين للهجرة وهو ابن سبعين سنة[٣].

طخفة بن قيس الغفاري:

اختلف في اسمه فقيل: طخفة، وطغفة، وطقفة، سكن المدينة ومات في الصفة[٤]، روي عنه كراهية النوم على البطن فعن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أنس بن طخفة بن قيس الغفاري عن أبيه – كان من أصحاب الصفة قال: أمر رسول الله ﷺ أصحابه فجعل الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، حتى بقيت في خامس خمسة. قال: فقال لنا رسول الله ﷺ: " انطلقوا" فانطلقنا معه إلى عائشة، فقال: يا عائشة: أطعمينا اسقينا، فجاءت بحشيشة قال: فأكلنا، ثم جاءت بحيسة مثل القطاة فأكلنا، ثم قال: " يا عائشة أسقينا، فجاءت بقدح صغير من لبن فشربنا، ثم قال:" إن شئتم بتم" وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد، قال: قلنا ننطلق إلى المسجد. قال: فبينما أنا مضطجع في المسجد على بطني إذا رجلٌ

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (٢٣٤٠٨).

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي (٤٣٠/١).

(٣) الثقات لابن حبان البستي (١٩٤/٣).

(٤)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤١٣/١)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٧٧٤/٢).

يحركني برجله فقال: " إن هذه ضجعة يبغضها الله" قال: فنظرت فإذا هو رسول الله ﷺ[1].

طلحة بن عمرو النضري [2]:

نزل الصفة وسكن البصرة[3]، فعن طلحة بن عمرو قال: كان الرجل إذا قدم على النبي ﷺ إن كان له عريفٌ بالمدينة نزل عليه، فإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة، قال: فكنت فيمن نزل الصفة، فرافقت رجلاً فكان يجري علينا من رسول الله ﷺ كل يوم مد من تمر بين رجلين، فسلم ذات يوم من الصلاة فناداه رجلٌ منا فقال: يا رسول الله: قد أحرق التمر بطوننا، وتخرقت عنا الخنف – والخنف برود شبه اليمانية – قال: فمال النبي ﷺ إلى منبره فصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر الشدة ما لقي من قومه حتى قال: ولقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير، قال: قلت لأبي حرب: وأي شيء البرير؟ قال: طعام رسول الله ﷺ ثمر الأراك، فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار، وعظم طعامهم التمر، فواسونا فيه، والله لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه، ولكن عسى أن تدركوا زماناً حتى يغدى على أحدكم بجفنة، ويراح عليه بأخرى، قال: فقالوا: يا رسول الله، أنحن اليوم خير أو ذاك اليوم؟ قال: بل أنتم اليوم خير، أنتم اليوم متحابون، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب: في الرجل ينبطح على بطنه برقم (٥٠٤٠).

(٢) ذكر أبو نعيم في الحلية (البصري) (٤١٣/١).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤١٣/١).

بعض، أراه، قال: متباغضون"[1].

عباد بن خالد الغفاري:

يقال عبّاد و عِبَاد، له صحبة، ذكره أبو نعيم وابن حجر من أهل الصفة[2]، وهو الذي نزل بالسهم في البئر يوم الحديبية. تقول أم سلمة: كان أهل الحاجة من الصحابة ربيعة بن كعب، وأسماء وهند ابنا حارثة، وطهيّة الغفاري، وعباد بن خالد الغفاري، وجعيل بن سراقة، وعرباض بن سارية، وعمرو بن عوف وعبدالله بن مغفل، وأبو هريرة وواثلة بن الأسقع. مات في أيام معاوية[3].

عبادة بن قرص (وقيل: قرط) الكناني الليثي:

نزل البصرة، وله صحبة، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[4]، روي أنه قال: إنكم لتأتون أموراً هي أدقّ من أعينكم من الشَّعْر كنا نعدّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات. قتله الخوارج في الأهواز حينما قال لهم: ارضوا بما رضي به رسول الله ﷺ مني، حين أسلمت، قال بالشهادتين[5].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك حديث رقم (٤٢٩٠)، وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٦٦٨٤).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٠/٢)، الإصابة في تمييز لابن حجر العسقلاني (ص ٧٦٥).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص٧٦٦).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٨/٢).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٧٧١).

عبدالرحمن بن جبر:

أبو عبيس الأنصاري الحارثي وهو من أهل الصفة[١]، وكان اسمه في الجاهلية عبدالعزى، وقيل: معبدفسمّاه النبي ﷺ عبدالرحمن، غلبت عليه كنيته أَبو عَبْس، وقيل: أبو عيسى، وكان من الذين قتلوا كعب بن الأشرف، وكان كعب بن الأشرف اليهودي شاعراً ناصب الإسلام، وقد غاظه انتصار المسلمين على قريش في معركة بدر، فسافر إلى مكة يهجو النبي ﷺ ويحرض قريش على الثأر لقتلاهم الذين كان ينوح عليهم ويبكيهم في شعره، ويدعو إلى القضاء على الرسول والمسلمين[٢]،واستمر في إيذاء رسول الله ﷺ بعد ما رجع إلى المدينة وبلغت به الوقاحة والصلف أن يمتد لسانه إلى نساء المسلمين[٣]، فقال رسول الله ﷺ: من لكعب بن الأشرف، فإنه آذى الله ورسوله، وقد ذكر البخاري قصة قتل كعب بن الأشرف مفصلاً[٤].

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين خنيس بن حذافة، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان هو وأبو بردة يكسران أصنام بني حارثة حين أسلما[٥]، وجاء أن الرسول ﷺ أعطى أبا عبس ابن جبر بعد ما ذهب بصره

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٩/٢).

(٢) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٢٩٨/١).

(٣) السيرة النبوية للصلابي (٤٦٠).

(٤) أخرجه البخاري في المغازي باب قتل كعب بن الأشرف برقم (٤٠٣٧).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٢٤)، أسد الغابة لابن الأثير (٤٣١/٣)، رجحان الكفة للسخاوي (٢٤٤).

عصا، فقال: تنوّر بهذه، فكانت تضيء له ما بين.. [١] مات سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه[٢].

ومما أسند إليه ما حدّث يزيد بن أبي مريم قال أدركني عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج وأنا أمشي إلى الجمعة فقال: سمعت أبا عبيس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار "[٣].

عبدالرحمن بن قرط الثمالي الحمصي:

قال ابن الحجر:قال ابن معين والبخاري وأبو حاتم: كان من أهل الصفة[٤]، وذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٥]، وقال ابن عبدالبر: أظنه أخا عبدالله بن قرط سكن الشام عداده في أهل فلسطين، وكان والياً على حمص في زمن عمر[٦].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٢٤).

(٢) رجحان الكفة للسخاوي (٢٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة باب: المشي إلى الجمعة برقم (٩٠٧) والترمذي في كتاب فضائل الجهاد برقم (١٦٣٨).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٨٢٢).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٧)

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٨٢٢)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٣/٤٥٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٦/٢٣٠) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٢/١٤٧).

عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[١]، حليف أبي وداعة السهمي وابن أخي محمية بن جزء الزبيدي، قال البخاري: له صحبة. روى عن النبي ﷺ أحاديث حفظها، سكن مصر فروى عنه المصريون، ومن آخرهم يزيد بن أبي حبيب[٢].كان اسمه العاصي فسماه رسول الله ﷺ عبدالله وهو آخر من مات بمصر من الصحابة، مات سنة ست وثمانين بعد أن عمي[٣].

عبدالله بن أم مكتوم:

اختلف في اسمه فقيل: عبدالله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشيُّ العامري، وأهل العراق سموه عمراً، و أمه أم مكتوم وهي عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية[٤]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٥]، أسلم قديماً في مكة، وهاجر إلى المدينة قبل الرسول ﷺ فعن البراء قال: أول من قدِم علينا مصعب بن عمير، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم، فقالوا له: ما فعل مَنْ وراءك؟ قال: هم أولاء على أثري[٦]، وكان يؤذن للنبي ﷺ بالمدينة مع بلال. قال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: " إن بلالاً يؤذنُ بليل، فكُلوا واشربوا حتى ينادي ابنُ أم مكتوم،

---

(١)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٦/٢).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٨٥٥).

(٣) المصدر السابق (ص ٨٥٥)

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٣٦٠)

(٥)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤/٢).

(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٣٦١).

وكان أعمى لاينادي حتى يقال له: أصبحتَ أصبحتَ[(١)]. وكان رسول الله ﷺ يستخلفه على المدينة في كثير من غزواته وهو الذي عوتب فيه النبي الكريم حيث نزل فيه قوله تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ ﴾[(٢)]. قال ابن كثير[(٣)]: " ذكر غير واحد من المفسرين أن رسول الله ﷺ كان يوماً يخاطب بعض عظماء قريش وقد طمع في إسلامهم فبينما هو يخاطبهم ويناجيهم إذ أقبل ابن أم مكتوم وكان ممن أسلم قديماً فجعل يسأل رسول الله ﷺ من شيء ويلح عليه وود النبي ﷺ أن لو كفّ ساعته تلك ليتمكن من مخاطبة هؤلاء الرجل طمعاً ورغبة في هدايتهم، وعبس في وجه ابن أم مكتوم وأعرض عنه وأقبل على الآخر فأنزل الله تعالى (عبس وتولى أن جاءه الأعمى ❖ وما يدريك لعله يزكى). ومن هنا أمر الله سبحانه وتعالى رسوله أن لايخص بالإنذار أحداً بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف والفقير والغني والسادة والعبيد والرجال والنساء والصغار والكبار، ثم الله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة. وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى (عبس وتولى) جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله عزوجل (عبس وتولى أن جاءه الأعمى). فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه.

---

(١) أخرجه البخاري في الأذان باب: أذان الأعمى إذا كان له من يخبره برقم (٦١٧، ٦٢٠ و ١٩١٨ و ٢٦٥٦) ومسلم في الصيام باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر برقم (١٠٩٢).

(٢) سورة عبس الآية (١، ٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٤١١).

وعن البراء قال: لما نزلت (لايستوي القاعدون) دعا النبي ﷺ زيداً وأمره، فجاء بكتِفٍ وكتبها، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم فشكا ضرارته، فنزلت (غير أولي الضرر) [1][2]. وقد شارك في القادسية. قال الواقدي: شهد القادسية معه الراية، ثم رجع إلى المدينة، فمات بها، ولم نسمع له بذكر بعد عمر، يقول الذهبي: يقال استشهد يوم القادسية[3].

عبدالله بن أنيس الجهني:

أبو يحيى حليف بني سلمة من الأنصار، من بني وبرة من قضاعة، سكن البادية وكان ينزل في رمضان إلى المدينة ليلة فيسكن المسجد والصفة ليلته، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[4]، صلّى إلى القبلتين وشهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها، وكان أحد من يكسر أصنام بني سلمة من الأنصار، دخل مصر، وخرج إلى أفريقية.

بعثه النبي ﷺ إلى خالد بن نبيح العنزي وحده فقتله، فأعطاه النبي ﷺ مخصرته؛ ليلقاه بها يوم القيامة[5]، فعن عبدالله بن أنيس الجهني أن رسول الله ﷺ قال: (من لي بخالد بن نبيح) رجل من هذيل وهو يومئذ قبل عرفة بعرنة قال عبدالله بن أنيس: أنا يا رسول الله انعته لي قال: " إذا رأيته هبته"

(١) سورة النساء الآية (٩٥).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٥٩٣، ٤٥٩٤) والترمذي برقم (٣٠٣٤).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢ / ٣٦٥).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٥/٢).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص٨٤٢)، أسد الغابة لابن الأثير (١٧٩/٣). الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٨٧٠/٣).

قال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما هبت شيئاً قط، قال: فخرج عبدالله بن أنيس حتى أتى جبال عرفة فلقيه قبل أن تغيب الشمس، قال عبدالله: فلقيت رجلاً فرعبت منه حين رأيته فعرفت حين قربت منه أنه ما قال رسول الله، فقال لي: من الرجل؟ فقلت: باغي حاجة هل من مبيت؟ قال: نعم فالحق فرحت في أثره فصليت العصر ركعتين خفيفتين وأشفقت أن يراني ثم لحقته فضربته بالسيف ثم خرجت فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال محمد بن كعب: فأعطاه رسول الله ﷺ مخصرة فقال: " تخصر بهذه حتى تلقاني بها يوم القيامة وأقل الناس المتخصرون" قال محمد بن كعب: فلما توفي عبدالله بن أنيس أمر بها فوضعت على بطنه وكفن ودفن ودفنت معه[1].

عبدالله بن بدر الجهني:

هو عبدالله بن بدر بن بعجة بن معاوية بن خشان، ذكر أبو نعيم عبدالله بن زيد الجهني[2] وهو من أهل الصفة كما ذكره أبو نعيم[3]، كان اسمه عبدالعزى فسماه رسول الله ﷺ عبدالله، فعن علي بن عبدالله بن بعجة الجهني قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة وفد إليه عبدالعزى بن بدر بن

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٥/٢).

(٢) عند الحاكم في المستدرك (١٩/٣) وأبي نعيم في الحلية (٦/٢) (زيد) وعبدالله بن زيد الجهني صحابي آخر، ذكره ابن حجر في الإصابة (١٨٩/٥)، والذي يدلّ على أن الذي من أهل الصفة هو (ابن بدر) أن أبا نعيم وصفه بأنه من حملة لواء جهينة يوم الفتح، وحامل اللواء هو (عبدالله بن بدر الجهني) كما هو معروف. نقلاً عن مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة برقم (٣٠) ص (٢٨).

(٣)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/ ٦).

زيد بن معاوية ومعه أخوه لأمه يقال له: أبو سروعة[١] وهو ابن عمه، فقال النبي ﷺ: " ما اسمك؟، قال: عبدالعزى، قال: " أنت عبدالله"، ثم قال له: " ممن أنت؟" قال: من بني غيان، قال: " بل أنتم بنو رشدان، وكان اسم واديهم غويا، فسماه راشداً، وقال لأبي سروعة: "أنت رعت العدو إن شاء الله تعالى،وأعطى اللوائين يوم الفتح لعبدالله بن بدر، وكان شهد معه أحداً وخط له النبي ﷺ وهو أول من خط مسجداً بالمدينة،[٢] وكان ينزل البادية بالقبلية من جبال جهينة، وهو أحد الأربعة الذين كانوا يحملون ألوية جهينة يوم الفتح، توفي في زمن معاوية[٣].

عبدالله بن حُبشي الخثعمي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٤]، وقد روي عنه أن النبي ﷺ سئل أي الأعمال أفضل؟ قال: " إيمان لاشك فيه، وجهاد لا غلول فيه، وحجة مبرورة" قيل:فأي الصلاة أفضل؟ قال: " طول القيام" قيل: فأي الصدقة أفضل؟ قال: " جهدُ المقل"[٥].

عبدالله بن حوالة الأزدي:

عبدالله بن حوالة الأزدي، وهو ممن سكن الشام، يكنى أبا حوالة،

---

(١) في رواية " روعة ".

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٨٤٤).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٧/٢).

(٤) المصدر السابق (١٧/٢).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب: في فضل التطوع في البيت برقم (١٤٤٩) والدارمي (١٤٢٤).

وقيل: أبا محمد[١]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٢].

ومن مروياته ما رواه نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبدالله بن حوالة قال: كنا عند النبي ﷺ فشكونا إليه الفقر والعرى وقلة الشيء، فقال: " أبشروا فوالله لأنا من كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لايزال هذا الأمر فيكم حتى تفتح لكم أرض فارس والروم وأرض حمير، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة، جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن، وحتى يعطي الرجل المائة دينار فيتسخطها"[٣]. واختلفوا في تاريخ وفاته فقيل مات سنة ثمان وخمسين قاله محمود بن إبراهيم والواقدي وغيرهما، وقيل: مات سنة ثمانين، وبه جزم ابن يونس وابن عبدالبر[٤].

عبدالله بن عمر بن الخطاب:

عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، الإمام القدوة شيخ الإسلام، أمه زينب بنت مظعون الجمحية، أسلم وهو صغير وهاجر مع أبيه وعرض على النبي ﷺ ببدر فاستصغره، ثم بأحد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه وهو يومئذ ابن خمس عشر سنة وهو ممن بايع تحت الشجرة[٥]، ذكره أبو نعيم

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر لابن حجر العسقلاني (ص ٨٦٦).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٣).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب: في سكنى الشام برقم (٢٤٨٣) وصححه أيضاً الألباني في " صحيح الجامع" برقم (٣٦٥٩).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٨٦٧).

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢٠٤)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٩١٧)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٥٢)، أسد الغابة لابن الأثير (٣/٣٤٠) وفيات =

من أهل الصفة، وأنه كان من أحلاس المسجد يأوي إليه يسكنه[1]، كان رضي الله عنه من أهل الورع والعلم، روى علماً كثيراً نافعاً عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وأبي بكر، وعثمان، وعلي، وبلال، وصهيب، وعامر بن ربيعة، وزيد بن ثابت، وحفصة أخته وعائشة وغيرهم وروى عنه كثيرٌ من الصحابة مثل جابر وابن عباس وغيرهما ومن كبار التابعيين سعيد بن المسيب وأسلم وعلقمة بن وقاص وأبو عبدالرحمن النهدي ومسروق وجبير بن نفير وممن بعدهم مواليهم عبدالله بن دينار ونافع وزيد وخالد بن أسلم وآخرون [2].

كان كثير الأتباع لآثار رسول الله ﷺ فعن عبدالله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يتّبع آثار رسول الله ﷺ كل مكانٍ صلّى فيه، حتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدُ تلك الشجرة، فيصبُّ في أصلها الماء لكيلا تَيْبَس[3]. قال الزبير بن بكار: وكان ابن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله ﷺ ويسأل من حضر إذا غاب عن قوله وفعله، وكان يتبع آثاره في كل مسجد صلى فيه، وكان يعترض براحلته في طريق رأى رسول الله ﷺ عرض ناقته، وكان لايترك الحج، وكان إذا وقف بعرفة

=

الأعيان لابن خلكان (٣/٢٨)، العقد الثمين تأليف: محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي تقي الدين (٥/٢١٥).

(١)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٧).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢٠٤)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٩١٨).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢١٣)، اسد الغابة لابن الأثير (٣/٣٤١).

يقف في المواقف الذي وقف فيه رسول الله ﷺ [(١)]. وفي الصحيح عن سالم عن ابن عمر كان من رأى رؤيا في حياة النبي ﷺ قصّها عليه فتمنيت أن أرى رؤيا، كُنْتُ غُلامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي فَانْطَلَقَا بِي فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَانْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ، فَأَخَذَا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ، فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: " إِنَّ عبداللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ عبداللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيْلِ [(٢)]. وعن نافع قال: خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة، ومعه أصحاب له، ووضعوا السفرة له، فمرّ بهم راعي غنم، فسلم، فقال ابن عمر: هلمّ يا راعي فأصب من هذه السفرة، فقال له: إني صائم، فقال ابن عمر: أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه، وأنت في هذه الحال ترعى هذه الغنم؟ فقال: والله إني أبادرُ أيامي هذه الخالية، فقال له ابن عمر - وهو يريد أن يختبر ورعه -: فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها ما تفطر عليه؟ قال: إنها ليست لي بغنم، إنها غنم سيدي، فقال له ابن عمر :فما يفعل سيدك إذا فقدها؟ فولّى الراعي

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٩١٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة برقم (٣٧٣٨) وكِتَاب التَّعْبِيرِ بَاب الأَخْذِ عَلَى الْيَمِينِ فِي النَّوْمِ برقم (٦٥٣٨) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٤٧٨).

عنه، وهو رافعٌ أصبعه إلى السماء، وهو يقول: فأين الله؟ قال: فجعل ابن عمر يردد قول الراعي، يقول: " قال الراعي فأين الله؟" قال: فلما قدم المدينة بعث إلى مولاه، فاشترى منه الغنم والرعي، فأعتق الراعي ووهب منه الغنم[1]. اعتزل في الفتن عن الناس، مات ثلاث وسبعين وهو ابن سبع وثمانين سنة وقيل هو أربعة وثمانين سنة[2] يقول الذهبي:" هو القائل كنتُ يوم أحدٍ ابن أربع عشرة سنة، فعلى هذا يكون عمره خمساً وثمانين سنة[3].

عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري، أبو جابر:

أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدراً واستشهد يوم أحد ،فعن جابر: لما قتل أبي يوم أحد، جعلت أكشفُ عن وجهه، وأبكي، وجعل أصحاب رسول الله ﷺ ينهوني وهو لاينهاني، وجعلتْ عمتي تبكيه، فقال النبي ﷺ: " تبكيه أو لاتبكيه، ما زالت الملائكة تظلّله بأجنحتها حتى رفعتموه"[4]. وعدّه أبو نعيم من أصحاب الصفة[5]، وعن جابر أن أباه توفي، وعليه دين، قال: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن أبي ترك عليه ديناً، وليس عندنا إلا ما يخرج من نخله، فانطلقْ معي لئلا يفحشَ عليّ الغرماء، قال: فمشى حول بيدر من بيادر التمر، ودعا ثم جلس عليه، فأوفاهم الذي لهم، وبقيَ مثل

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٣/٣٤١).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ٩٢٠).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢٣٣).

(٤) رواه البخاري في الجنائز برقم (١٢٤٤) وفي المغازي برقم (٤٠٨٠) وفي الجهاد برقم (١٢٩٣، ٢٨١٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧١).

(٥)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٤).

الذي أعطاهم[1]. وعن طلحة بن خِراش أنه سمع جابراً يقول: قال لي رسول الله ﷺ: " ألا أخبرك أن الله كلّم أباك كِفاحاً، فقال: يا عبدي! سلني أعطِك، قال: أسألك أن تردَّني إلى الدنيا، فأقتل فيك ثانياً، فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لايُرجعون. قال: يا ربّ! فأبلغْ من ورائي. فأنزل الله ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾[2] [3].

عبدالله بن مسعود الهذلي:

هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، الإمام الحبر، فقيه الأمة، كنّاه النبي ﷺ أبا عبدالرحمن، فعن عبدالله قال: كنّاني النبي ﷺ أبا عبدالرحمن قبل أن يولد لي، مات أبوه في الجاهلية، أما أمّه أم عبدبنت عبدبن سواء من هذيل، لها صحبة وأسلمت وصحبت النبي ﷺ، لذلك كان ينسب إلى أمه أحياناً فيقال: ابن أم عبد[4]. ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[5]، وهو من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين، ومناقبه غزيرة، روى علماً كثيراً، حدّث عنه أبو موسى، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعمران بن حصين وجابر وأنس وغيرهم، كما روى عنه القراءة أبو

(١) أخرجه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٥٨٠) وفي الوصايا برقم (٢٣٩٥) وفي الهبة (٢٦٠١) وفي الصلح (٢٧٠٩).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٦٩).

(٣) أخرجه الترمذي في التفسير برقم (٣٠١٣) وابن ماجة في المقدمة برقم (١٩٠) وفي الجهاد برقم (٢٨٠٠).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٦٢/١).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٤١٤/١).

عبدالرحمن السلمي، وعبيد بن نضيلة، وطائفة، اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثاً، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً، وله عند بقيّة الرواة بالمكرر ثماني مئة وأربعون حديثاً[1]، يقول: " كنتُ من السابقين الأولين، حيث كنتُ سادس ستة ما على وجه الأرض مسلم غيرهم". وعن زيد بن وهب قال: قال عبدالله: إن أولّ شيء علمتُه من أمر رسول الله ﷺ: قدمتُ مكة مع عمومة لي أو أناس من قومي، نبتاعُ منها متاعاً، وكان في بغيتنا شراءُ عطر، فأرشدونا على العباس، فانتهينا إليه، وهو جالس إلى زمزم، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده، إذ أقبل رجلٌ من باب الصفا، أبيض، تعلوه حمرة، له وفرةٌ جعدة إلى أنصاف أذنيه، أشمُّ، أقنى، أذلف، أدعجُ العينين، برّاقُ الثنايا، دقيقُ المسربة، شثن الكفين والقدمين، كثُّ اللحية، عليه ثوبان أبيضان، كأنه القمر ليلة البدر، يمشي على يمينه غلام حسنُ الوجه، مراهق أو محتلم، تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصد نحو الحجر، فاستلم، ثم استلم الغلامُ، واستلمت المرأة، ثم طاف بالبيت سبعاً، وهما يطوفان معه، ثم استقبل الركن، فرفع يده وكبّر، وقام ثم ركع، ثم سجد ثم قام. فرأينا شيئاً أنكرناه، لم نكن نعرفه بمكة، فأقبلنا على العباس، فقلنا: يا أبا الفضل! إن هذا الدين حدث فيكم، أو أمرٌ لم نكن نعرفه؟ قال: أجل والله ما تعرفون هذا، هذا ابن أخي محمد بن عبدالله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته، أما والله ما على وجه الأرض أحدٌ

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٤٦٦). تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٣/٣٢١).

نعلمه يعبدالله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة[1]. وعن زِر عن ابن مسعود قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمرّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال: يا غلام! هل من لبن؟ قلت: نعم، ولكن مؤتمن، قال: فهل من شاة لم ينزُ عليها الفحل؟ فأتيتُه بشاة، فمسح ضِرعها، فنزل لبنٌ، فحلب في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلُصْ، فقلص. زاد أحمد: قال: ثم أتيتهُ بعد هذا، ثم اتفقا فقلت: يا رسول الله! علّمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: يرحمك الله إنك غُليّم معلّم[2].

كان نحيف الجسم ودقيق الساق أمر رسول الله ﷺ يوماً بأن يصعد شجرة وأن يأتيه منها بشيء، فنظر أصحاب رسول الله ﷺ إلى ساقه حين صعد فضحكوا من حموشة ساقه، فقال النبي ﷺ: (ممّ تضحكون؟ لرِجْلُ عبدالله أثقلُ في الميزان يوم القيامة من أحد) [3]،وأول من جهر بالقرآن حتى ضربه أهل مكة وأثروا بوجهه فقال له أصحابه: هذا الذي كنا نخشى عليك، قال: ما كان أعداء الله قط أهون عليّ منهم الآن، ولئن شئتم غاديتهم بمثلها غداً؟! قالوا: حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون[4]، هاجر الهجرتين، وصلى القبلتين وشهد بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد اليرموك بعد النبي ﷺ، وكان يوم

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٦٣/١).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٦٥/١)، المدينة المنورة معالم وحضارة للدكتور محمد السيد الوكيل (ص٨٩)

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٨٠/١).

(٤) سيرة ابن هشام (٣١٤/١، ٣١٥).

اليرموك على النفل [1].

يقول رضي الله عنه في وقعة بدر:" أمرني رسول الله ﷺ أن يُلتمس أبو جهل الذي أصابه معوّذ بن عفراء فعدتُ إلى ساحة المعركة، وأجلتُ نظري فيها، فوجدتُ أبا جهل في آخر رمق من حياته الآثمة، والتي كان من فصولها: الإعتداء على رسول الله وتعذيب المؤمنين، وقتل سميّة أمّ عمار بن ياسر. قلتُ له: الحمد لله الذي أخزاك. قال: وبماذا أخزاني.. لمن الدائرة اليوم؟ قلتُ: لله ولرسوله. ثمّ قال حين رآني على صدره أريد قتله: لقد ارتقيت مرتقىً صعباً يا رُويعي الغنم. فقلتُ له: إني قاتلك يا أبا جهل! قال: لستَ بأول عبدقتل سيده! أما إن أشدّ ما لقيته اليوم في نفسي لقتلك إياي، ألا يكون ولّى قتلي رجلٌ من الأحلاف أو من المطيبين، فضربته ضربةً وقع رأسه بين يديه.. وأقبلتُ برأسه وبسلاحه ودرعه وبيضته فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ، وقلتُ له: أبشر يا نبيّ الله بقتل عدوّ الله أبي جهل. فقال رسول الله ﷺ: أحقاً، يا عبدالله؟ فو الذي نفسي بيده، لهو أحبّ إليّ من حمر النعم، اللهم قد أنجزت ما وعدتني فتمّم عليّ نعمتك. وسجد شكراً لله، ثم شهد لي بالجنة[2].

لازم النبي ﷺ حتى يقال صاحب نعليه وكذلك صاحب وسادة النبي ﷺ ومطهرته[3]، فعن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال: كان ابن مسعود صاحب سِواد رسول الله ﷺ – يعني سرَّه – ووساده – يعني فراشه –

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٣/٣٨٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٣٨٢٤، ٣٨٥٦، ٤٢٤٥).

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٣/٣٢١).

وسواكه ونعليه، وطهوره. وهذا يكون في السفر، وعن القاسم بن عبدالرحمن قال: كان عبدالله يُلبس رسول الله ﷺ نعليْه، ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه، نزع نعليه، فأدخلهما في ذراعه، وأعطاه العصا، وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا[١]. وعن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: " دخلتُ الشام فصلّيتُ ركعتين فقلتُ: اللهمَّ يسّرْ لي جليساً. فرأيتُ شيخاً مُقبلاً، فلما دنا قلتُ: أرجو أن يكونَ استجاب اللهُ، قال: من أين أنت؟ قلتُ من أهل الكوفة، قال: أفلم يكن فيكم صاحبُ النعلَين والوِساد والمِطهرة؟ أوَ لم يكن فيكم الذي أجيرَ من الشيطان؟ أوَ لم يكن فيكم صاحبُ السرّ الذي لايعلمهُ غيره؟ كيف قرأ ابنُ أم عبد(والليلِ فقرأتُ (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى...) قال: أقرأنيها النبيّ ﷺ فاه إلى فيَّ، فما زالَ هؤلاء حتى كادوا يردوني) [٢].

وعن زِر عن عبدالله أن رسول الله ﷺ مرَّ بين أبي بكر وعمر، وعبدالله قائمٌ يصلي، فافتتح سورة النساء يسجلها، فقال ﷺ: " منْ أحبَّ أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد" [فأخذ] عبدالله في الدعاء. فجعل رسول الله ﷺ يقول:" سل تعط" فكان فيما سأل: اللهم إني أسألك إيماناً لايرتد، ونعيماً لاينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنان الخلد. فأتى عمر عبدالله يبشره، فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه، فقال: إنك لسباق بالخير.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٤٦٩ -٤٧٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٥٥٠ و ٣٦٥٦) في مناقب ابن مسعود.

وكان من أشد المحبين للنبي ﷺ حتى يتمنى أن يدفن بيد الرسول ﷺ ففي غزوة تبوك توفي عبدالله ذو البجادين المزني فدفنه رسول الله ﷺ بيده يقول ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: " أدنيا إليّ أخاكما... فدلياه إليه، فلما هيأه للحده قال: اللهم إني أمسيتُ عنه راضياً فارض عنه.. فيا ليتني كنت صاحب هذه الحفرة"(١).

حدّث عن النبي ﷺ الكثير وكان من أكابر الصحابة فضلاً وعلماً وكان يقول رضي الله عنه: " أخذت من فم رسول الله ﷺ سبعين سورة لاينازعني فيها أحد"(٢). وقد شهد له رسول الله ﷺ بالعلم حيث قال: " استقرئوا القرآن من أربعة، عبدالله أي: ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل "(٣). ولقد بلغ من علمه بكتاب الله أن قال رضي الله عنه:(ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيما نزلت). وقال:(ولقد قرأت على الرسول ﷺ سبعين سورة ولقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله لرحلت إليه) (٤).

كان رضي الله عنه يرى أن نشر العلم وتعليم الناس شرائع الدين أمرٌ واجبٌ على العالم، ولهذا كان رضي الله عنه يعلّم الناس أحاديث رسول الله ﷺ، كما يختار أساليب متعددة في تبليغ هذا العلم مثل أسلوب المناقشة

---

(١) سيرة ابن هشام (٥٢٧/٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٤٣٦٨).

(٣) أخرجه البخاري باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة برقم (٣٦٧٢).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٧٠/١).

ويستخدم الوسائل المعينة في الشرح فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (خطّ النبي ﷺ خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خُططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: هذا الإنسانُ؛ وهذا أجله محيطٌ به – أو قد أحاط به – وهذا الذي هو خارجٌ أمله، وهذه الخططُ الصغارُ الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشّهُ هذا، وإن أخطأهُ هذا نهشه هذا) [1].

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (خطّ رسول الله ﷺ خطاً بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً، قال: ثم خطّ عن يمينه وشماله ثم قال: هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ [2].

فلم يكتف رضي الله عنه بذكر الحديث فقط بل اتبعه برسم الخط على الأرض ويبين لهم ذلك عملياً ليجمع لهم بين اللفظ والرسم ليحصل به التعلم المفيد[3].

ويتفنن في الإلقاء فكان رضي الله عنه اشتهر في خطبه ودرسه بالاختصار والإيجاز فقد ذكر ابن الجوزي ذلك من أساليب الوعظ والقصص فقال: " كان عبدالله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلام،

---

(١) البخاري، باب الأمل وطوله، رقم الحديث (٦٢٧٠).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم الحديث (٤٤٣٢).

(٣) الفكر التربوي عند الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه للدكتور عبدالله بن حلفان آل عايش (ص٧٥).

فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي أن يزيدنا[1]".

وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قارئاً عابداً زاهداً مجاهداً عالماً فقد قيّمه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث لقي ركباً والليل مخيّم يحجب الركب بظلامه ولا يعرف من الركب أحدٌ، وفيهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فأمر عمر رجلاً أن يناديهم من أين القوم؟... فأجابه عبدالله: من الفجّ العميق. فقال عمر: أين تريدون؟ فقال عبدالله: البيت العتيق. فقال عمر: إن فيهم عالماً... وأمر رجلاً فناداهم: أيُّ القرآن أعظم؟ فأجابه عبدالله: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾[2]، قال: نادِهمْ أي القرآن أحكمُ؟ فقال عبدالله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾[3]. فقال عمر: نادهم أي القرآن أجمع؟ فقال عبدالله: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾[4]، فقال عمر: نادهم أي القرآن أخوفُ؟ فقال عبدالله: ﴿ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ۝١٢٣ ﴾[5]. فقال عمر: نادهم أي القرآن أرجى؟ فقال عبدالله ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[6]، فقال

(١) القصاص لابن الجوزي (ص٢١٢).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٥٥).

(٣) سورة النحل الآية (٩٠).

(٤) سورة الزلزلة الآية (٧ -٨).

(٥) سورة النساء الآية (١٢٣).

(٦) سورة الزمر الآية (٥٣).

عمر: نادهم، أفيكم عبدالله بن مسعود؟ قالوا :اللهم نعم.

ومن كلماته الجامعة: (خير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، وشر العمى عمى القلب، وأعظم الخطايا الكذب، وشر المكاسب الربا، وشر المأكل مال اليتيم، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يغفر يغفر الله له". وقال: (لو أنّ أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسَادوا أهل زمانهم، ولكنّهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم، فهانوا عليهم، سمعت نبيّكم ﷺ يقول: (مَنْ جعلَ الهمومَ همّاً واحداً، همّه المعاد، كفاه الله سائر همومه، ومَنْ شعّبَتْهُ الهموم أحوال الدنيا لم يُبالِ الله في أي أوديتها هلك) [١].

وفي أواخر عمره رضي الله عنه قدم إلى المدينة وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين للهجرة في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. قال البخاري: مات بالمدينة قبل عثمان، وقيل: مات سنة اثنتين وثلاثين[٢]. وقد أوصى لابنه عبدالرحمن خمس خصال قبل وفاته قال: إني موصيك بخمس خصال، فاحفظهنّ عنّي: أظهر اليأسَ للناس، فإن ذلك غنىً فاضل، ودعْ مطلبَ الحاجات إلى الناس، فإنّ ذلك فقرٌ حاضر، ودعْ ما يعتذر منه من الأمور، ولا تعملْ به، وإن استطعتَ ألا يأتي عليك يوم إلا وأنتَ خير منك بالأمس فافعل، وإذا صليتَ صلاةً فصلِّ صلاة مودِّع كأنك لاتصلي صلاة بعدها [٣].

(١) حياة الصحابة للكاندهلوي (٣/٨٠٣، ٨٠٧).

(٢) الفكر التربوي عند الصحابي الجليل (عبدالله بن مسعود رضي الله عنه) للدكتور/ عبدالله بن حلفان بن عبدالله آل عايش (ص ٢٣).

(٣) المرجع السابق (٢٢).

ومن مروياته عن النبي ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء"[(١)].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: " لايحلُّ دمُ امرئ مسلم يشهدُ أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيبُ الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة"[(٢)].

وعنه أن النبي ﷺ قال: " آخرُ مَنْ يدخلُ الجنة رجلٌ فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين. فتُرفع له شجرةٌ فيقول: أي ربِّ، أدنِني من هذه الشجرة، فلأستظلَّ بظلِّها، وأشربَ من مائها. فيقول الله عزوجلّ: يا ابن آدم، لعلّي إن أعطيتُكها سألتني غيرَها؟ فيقولُ: لا يا ربّ ويعاهدهُ أن لايسأله غيرها، وربُّه يعذِره؛ لأنه يرى ما لا صبرَ عليه، فيُدنيه منها، فيستظلُّ بظلِّها، ويشربُ من مائها، ثم تُرفَعُ له شجرةٌ هي أحسنُ من الأولى، فيقولُ: أي ربِّ، أدنني من هذه، لأشربَ من مائها، وأستظلَّ بظلِّها، لا أسألك غيرها. فيقولُ: يا ابن آدم، ألم تعاهدْني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: لعلي إن أدنيتُك منها تسألني غيرها. فيعاهدُه أن لايسأله غيرها، وربه يعذِرُه؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيُدنيه منها، فيستظلُّ بظلها، ويشربُ من مائها، ثم ترفعُ له شجرةٌ عند باب الجنة، وهي أحسن من الأوليين، فيقولُ: أي ربِّ، أدنني من هذه، لأستظلّ

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٨٦٤) ومسلم (١٦٧٨) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٨٨٧) ومسلم (١٦٧٦)، واللفظ له.

بظلّها، وأشربَ من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرَها؟ قال: بلى يا ربِّ، هذه، لا أسألك غيرها، وربُّه يعذرُه؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليها، فيُدنيه منها، فإذا أدناه منها، فيسمعُ أصوات أهل الجنة، فيقول: أي ربِّ، أدخلنيها. فيقول: يا ابنَ آدم، ما يصرِيني منك، أيُرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا ربِّ، أتستهزئ مني وأنت ربُّ العالمين؟، فضحك ابنُ مسعود، فقال: ألا تسألوني ممَّ أضحكُ؟ فقالوا: ممَّ تضحكُ؟ قال: هكذا ضحِكَ رسول الله ﷺ، فقالوا: ممَّ تضحكُ يا رسول الله؟ قال: منْ ضحكِ ربِّ العالمين حين قال: أتستهزئُ مني وأنت ربُّ العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاءُ قادرٌ"[1].

وكذلك روى ابن مسعود رضي الله عنه بعض الأحاديث في فضل القرآن الكريم فعنه رضي الله عنه قال: " من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشر أمثالها، لا أقول: (الم) حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ ولامٌ حرفٌ وميمٌ حرف"[2]. وقد تمت الإفاضة في سيرة عبدالله بن مسعود؛ لأنه من أولئك الذين أكثروا في رواية الحديث، كما كان معلماً في الكوفة، وقد تم تتبع طريقة التعليم لديه للاستفادة.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٧).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٩١٠)

عبدالله ذو البجادين المزني:

ذكره أبو النعيم من أهل الصفة[1]، وسمي ذا البجادين لأن عمه كان يلي عليه وهو في حجره بكرمه فلما أسلم نزع منه كل ما كان عليه فأبى إلا الإسلام، فأعطته أمه بجاداً من شعر فشقه باثنتين فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، ثم دخل على النبي ﷺ فقال له: " ما اسمك؟" قال: عبدالعزى قال: " بل أنت عبدالله ذو البجادين ". قال ابن هشام: وإنما سمي ذو البجادين، لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيّقون عليه، حتى تركوه في بجاد، ليس عليه غيره فهرب منهم إلى رسول الله ﷺ فلما كان قريباً عنه، شقّ بجادة باثنين، فاتزر بواحد واشتمل بالآخر، ثم أتى رسول الله ﷺ فقيل له: ذو البجادين لذلك[2]. مات في غزوة تبوك، ونزل النبي ﷺ قبره ودفنه بيده. يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن قصة وفاته: قمت من جوف الليل، وأنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، قال: فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر، قال: فأتبعتها، أنظر إليها، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، وإذا عبدالله ذو البجادين المزني قد مات، وإذا هم قد حفروا له، ورسول الله ﷺ في حضرته، وأبو بكر وعمر يدليانه إليه، وهو يقول: " أدنيا إلي أخاكما، فدلياه إليه، فلما هيّأه بشقه، قال: اللهم إني أمسيت راضياً عنه، فارض عنه". قال عبدالله بن مسعود: يا ليتني كنت صاحب الحفرة[3].

---

(١)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٤٠٤).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (١٨٢/٤).

(٣) صحيح السيرة النبوية ص ٥٩٨.

عبيد مولى رسول الله ﷺ:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة، وقال: عبيد هو أبو عامر الأشعري، قتل يوم حنين، وأبو عامر ليس هو عبيد الذي هو مولى رسول الله ﷺ[١].

عتبة بن الندر السلمي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٢]، صحابي، نزل مصر، توفي سنة أربع أربع وثمانين[٣].

عتبة بن عبدالسلمي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة وذكر اسمه أيضاً عتبة بن عبدالله السلمي[٤]، كان اسمه عتلة ويقال نشبة فغير رسول الله ﷺ عتبة روى الطبراني عن عتبة عن أبيه، قال: دعاني النبي ﷺ وأنا غلام حدث؛فقال: " ما اسمك"؟ قلت: عتلة، قال: " بل أنت عتبة[٥]. قد شارك في غزوة بني قريظة يقول: قال رسول الله ﷺ يوم قريظة: " من أدخل الحصن سهماً وجبت له الجنة فأدخلت ثلاثة أسهم". واختلفوا في تاريخ وفاته فقيل: مات سنة سبع وثمانين وقيل: سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وجزموا بأنه عاش أربعاً وتسعين

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/١٣)، الثقات لابن حبان البستي (٣/٢٨٤).

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/١٧).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٤١٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٠٠١).

(٤)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/١٦).

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٤١٦).

سنة، قال الواقدي: هو آخر من مات بالشام من الصحابة(١).

ومما أسند إليه ما جاء عن خالد بن معدان عن عتبة بن عبدأن النبي ﷺ قال: " لو أن رجلاً يخرّ على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرماً في مرضاة الله لحقره يوم القيامة"(٢).

عتبة بن غزوان المازني:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة(٣)، يكنّى أبا عبدالله، من السابقين الأولين، وهاجر إلى الحبشة ثم رجع مهاجراً إلى المدينة رفيقاً للمقداد، وشهد بدراً وما بعدها، وولاه عمر في الفتوح وعقد له الراية على ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً... ولما عزم الجيشُ الصغير على الرحيل؛ وقف الفاروق يودِّعُ قائدهُ عتبة ويوصيه فقال له: يا عتبة إني قد وجهتُك إلى أرض " الأُبلّة" وهي حصنٌ من حصون الأعداء فأرجو الله أن يعينك عليها. وكانت " الأبلة" التي اتجه إليها عتبة بن غزوان بجيشه الصغير مدينة حصينة قائمة على شاطئ " دجلة" وكان الفُرُس قد اتخذوها مخازن لأسلحتهم، وجعلوا من أبراج حصونها مراصد لمراقبة أعدائهم. لكن ذلك لم يمنع عتبة من غزوها على الرغم من قلة رجاله وضآلة سلاحه...، استعمل عتبة ذكاءه حيث أعدّ للنسوة راياتٍ رفعها على أعواد الرماح... وأمرهنّ أن يمشين بها خلف الجيش، وقال لهن: إذا نحنُ اقتربنا من المدينة فأثرْن التراب وراءنا حتى

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٩٩٨)

(٢) صحيح الجامع برقم (٥٢٤٩) ورواه إحمد في مسنده برقم (١٧٣٠٩).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٨).

تملأنَ به الجوَّ. فلمّا دنوا من (الأبلّة) خرج إليهم جند الفرس، فرأوا إقدامهم عليهم، ونظروا إلى الرّايات التي تخفقُ وراءهم. ووجدوا الغبار يملأ الجوّ خلفهم، فقال بعضهم لبعض: إنهم طليعةُ العسكر، وإن وراءهم جيشاً جرَّاراً يُثيرُ الغبار، ونحن قلةٌ.. ثم دبَّ في قلوبهم الذُّعر، وسيطر عليهم الجزع، فطفقوا يحملُون ما خفَّ وزنه وغلا ثمنه، ويتسابقون إلى ركوب السفن الراسية في " دجلة " ويولُّون الأدبار. فدخل عتبة " الأُبلة " دون أن يفقد أحداً من رجاله... ثم فتح ما حولها من المدن والقرى، وغنم من ذلك غنائم كثيرة وكتب عتبة بن غزوان إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء مدينة " البصرة" ووصف له المكان الذي اختاره لها فأذن له، فاختط مدينة البصرة وأول ما بناه مسجدها العظيم ومن العجب أنه لم يبنِ لنفسه بيتاً، وإنما ظلّ يسكن خيمةً من الأكسية وذلك لأنه لا قيمة للدنيا في عينه أمام الآخرة، وله خطبة مشهورة عند مسلم(١) فعن حميد بن هلال قال: قال خالد بن عمير: خطبنا عتبة بن غزوان قال: أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ألا وإنكم في دار أنتم متحولون منها فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً وإنكم والله لتبلون الأمراء من بعدي وإنه والله ما كانت نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون ملكاً وجبرية، وإني رأيتني مع رسول الله ﷺ سابع سبعة وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا فوجدت بردة فشققتها بنصفين فأعطيت نصفها سعد بن مالك ولبست نصفها فليس من أولئك السبعة اليوم رجل حي إلا وهو أمير مصر من الأمصار فيا للعجب

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٢٩٦٧).

للحجر يلقى من رأس جهنم فيهوى سبعين خريفاً حتى يتقرر في أسفلها، والذي نفسي بيده لتملأن جهنم أفعجبتم وإن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً وليأتين عليه يومٌ وما فيها باب إلا وهو كظيظ.وكان طويلاً جميلاً[(١)]، ثم قدم على عمر فردّه إلى البصرة والياً فمات في الطريق سنة سبع عشرة، وقيل خمس عشرة، وهو ابن سبع وخمسين وقيل خمس وخمسين[(٢)].

عتبة بن مسعود الهذلي:

هاجر إلى الحبشة، فأقام بها إلى أن قدم المدينة، وشهد أحداً، وما بعدها، قال سعيد عن الزهري: بلغني أن عمر كان يؤمره. قال ابنه عبدالله: لما مات أبي، بكى ابن مسعود وقال: أخي وصاحبي مع رسول الله ﷺ، وأحبُّ الناس إليّ إلا ما كان من عمر. روى البخاري من طريق المسعودي عن القاسم: قال: مات عتبة بن مسعود في زمن عمر، فقال: انتظروا حتى يجيء ابن أم عبد[(٣)].

عثمان بن مظعون القرشي الجمحي:

من سادة المهاجرين، يكنى أبا السائب، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، هاجر الهجرتين، توفي في السنة الثانية من الهجرة بعد شهوده بدراً وهو أول

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٩٩٩)، صور من حياة الصحابة للدكتور عبدالرحمن رافت باشا (ص٣٩٤).

(٢) صفوة الصفوة لابن الجوزي (١/٣٨٧).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٠٠٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٥٠٠).

من مات من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع فصلّى عليه رسول الله ﷺ وسمّاه السلف الصالح فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قبّل النبي ﷺ عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي وعيناه تذرفان[1]، ولما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ قال: ألحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون، كان عابداً مجتهداً وممن حرّم الخمر في الجاهلية، وقال: لا أشرب شيئاً يُذهب عقلي ويُضحك بي من هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لاأريد، وعن عثمان قال: لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ من البلاء، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة، قال: والله إن غُدوّي ورواحي آمناً بجوار رجل من أهل الشرك، وأصحابي وأهل ديني يلقون من الأذى والبلاء ما لايصيبني، لنقصٌ كبيرٌ في نفسي، فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له: يا أبا عبدشمس وفَتْ ذمتك قد رددتُ إليك جوارك. قال: لِم يا ابن أخي لعله آذاك أحدٌ من قومي. قال: لا، ولكني أرضى بجوار الله عزوجل ولا أريد أن استجير بغيره، قال: فانطلق إلى المسجد فارْدُد عليّ جواري علانيةً كما أجرتك علانية، قال فانطلقنا ثم خرجنا حتى أتينا المسجد فقال لهم الوليد: هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري، قال: قد صدق وقد وجدته وفياً كريم الجوار، ولكني قد أحببت أن لاأستجير بغير الله، فقد رددت عليه جواره، ثم انصرف عثمان وليد بن ربيعة في مجلس من مجالس قريش ينشدهم، فجلس معهم عثمان، فقال لبيد وهو ينشدهم:

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطل

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز باب: في تقبيل الميت برقم (٣١٦٣) والترمذي في كتاب الجنائز برقم (٩٩١) وابن ماجة برقم (١٤٥٦).

فقال عثمان صدقت (فقال):

وكـل نعيـمٍ لا مـحـالة زائـل

فقـال عثمـان: كـذبت، نعيم الجنـة لايـزول فقـال لبيـد: يـا معشـرقريش والله ما كان يؤذَى جليسكم فمتى حدث فيكم هذا؟ فقال رجلٌ من القوم: إن هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجِدنَّ في نفسك من قوله. فـرد عليـه عثمـان حتـى شَرِيَ (عظـم) أمرهمـا، فقـام إليـه ذلـك الرجل فلطم عينه فخضّرها، والوليد بن المغيرة قريبٌ يرى ما بلغ. فقال: أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنيّة، لقد كنت في ذمة منيعة. فقال عثمـان: بلـى والله إن عـيني الصـحيحة لفقـيرة إلى مـا أصـاب أختهـا في الله، وإني في جوار مَنْ هو أعزّ منك وأقدر.[1]، وردّ رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل قال سعيد بن المسيب: سمعت سعداً يقول: ردّ رسول الله على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا[2]. وقالت امرأة ترثيه:

يا عين جودي بدمع غير ممنون   على رزية عثمان بن مظعون[3]

العرباض بن سارية (أبو نجيح):

أبـو نجيـح، صـحابي مشـهور مـن أعيـان أهـل الصـفة[4]، فقـد حـدّث

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي (٤٥٠/١).

(٢) أخرجه البخاري في النكاح برقم (٥٠٧٣، ٥٠٧٤) ومسلم في النكاح برقم (١٤٠٢).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥٤/١)، حلية الأولياء للأصبهاني (١٢٩/١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٠١١).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤١٩/٣)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٤/٢).

جبير بن نفير أن العرباض بن سارية حدثه – وكان العرباض من أهل الصفة - قال: كان رسول الله ﷺ يصلي على الصف المقدم ثلاثاً، وعلى الثاني واحدة[1]. وكان من البكائين[2]، فيه وفي أصحابه نزلت الآية ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾[3]، فعن خالد بن معدان حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي، وحُجْر بن حُجْر، قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلتَ لا أجدُ ما أحملكم عليه)، فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين، وعائدين ومقتبسين. فقال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الصبحَ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقيل: يا رسول الله، كأنَّ هذه موعظةُ مودِّع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: " أوصيكم بتقوى الله، والسمْع والطاعة وإنْ عبداً حبشياً. فإنه من يعِش من بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثةٍ بدعةٌ وكل بدعة ضلالة"[4]. أسلم قديماً، سكن حمص، و قد روى أحاديثاً

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الإقامة برقم (٩٩٦) والدارمي برقم (١٢٦٥) والنسائي في كتاب الإقامة باب: فضل الصف الأول والثاني.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٠٢١)، شذرات الذهب تأليف: عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (٨٢/١)، تهذيب الكمال تأليف: يوسف بن عبدالرحمن المزي (٩٢٨).

(٣) سورة التوبة الآية (٩٢).

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧) في السنة، باب في لزوم السنة، وأخرجه الترمذي في العلم برقم (٢٦٧٦).

كثيرة روى عنه جبير بن نفير، وأبو رهم السمعي، وعبدالرحمن بن عمرو وغيرهم، مات في فتنة ابن الزبير، وقال أبو مسهر: مات بعد ذلك سنة خمس وسبعين[١].

عقبة بن عامر الجهني:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٢]، وقد نسب نفسه إلى أهل الصفة كما في صحيح مسلم[٣]، كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم ابن عباس، وأبو أمامة، وجبير بن نفير، وبعجة بن عبدالله الجهني، وأبو إدريس الخولاني. شهد الفتوح وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية وأمّره بعد ذلك على مصر[٤]، توفي بها سنة ثمان وخمسين في ولاية معاوية[٥].

ومما أسند إليه ما جاء عن موسى بن علي بن رباح يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عقبة بن عامر يقول: خرج إلينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في الصفة فقال: " أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان – أو العقيق – فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين فيأخذهما" قلنا: كلنا يا رسول الله يحب

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٠٢٢).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٨/٢).

(٣) رواه مسلم في صحيحه باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، برقم (٨٠٣).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٠٤١).

(٥) الثقات لابن حبان البستي (٢٨٠/٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (١٠٧٣/٣).

ذلك قال: فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خيرٌ له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث، وأربع خيرٌ من أربع وأعدادهن من الإبل"[(١)].

وأورد عقبة بن عامر عدة أحاديث أيضاً في فضل القرآن الكريم فعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " ألم ترَ آياتٍ أنزلتِ الليلةَ لم يُرَ مثلهنَّ قط: (قلْ أعوذ برب الفلق)، (وقل أعوذ برب الناس) [(٢)].

وفي رواية قال: كنت أقودُ برسول الله ﷺ ناقته في السفر، فقال لي: " يا عقبةُ ألا أعلمك خير سورتين قرِئتا؟" فعلَّمني: (قل أعوذ برب الفلق)، و (قل أعوذ برب الناس). قال: فلم يرَني سُررتُ بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح، صلّى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة، التفتَ إليَّ، فقال: يا عقبةُ، كيف رأيتَ؟"[(٣)].

وفي أخرى: قال: بينا أنا أقودُ برسول الله ﷺ راحلته في غزوةٍ إذ قال: " يا عقبةُ، قلْ" فاستمعتُ، ثم قال: " يا عقبةُ، قلْ". فاستمعْتُ، فقالها الثالثة، فقلتُ: ما أقولُ؟ فقال: " قلْ هو الله أحدٌ..." فقرأ السورةَ حتى ختمها، ثم قرأ: " قل أعوذ برب الفلق..." وقرأت معه، حتى ختمها، ثم قرأ: " قل أعوذ برب الناس". فقرأتُ معه، حتى ختمها ثم قال: " ما تعوذ بمثلهنَّ أحدٌ"[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم في كِتَاب صَلَاة الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا « بَاب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرآنِ فِي الصَّلَاةِ وَتَعَلُّمِه برقم (١٣٤٢) و أبو داود برقم (١٢٤٦).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٨١٤).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (١٤٦٢) والنسائي برقم(٥٤٣٦) وابن خزيمة برقم (٥٣٥).

(٤) أخرجه أبو داود برقم (١٤٦٣) والنسائي (٥٤٣٠).

عكاشة بن محصن الأسدي:

أبو محصن الأسدي حليفُ قريش، من السابقين الأولين وشهد بدراً[1]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[2]، توفي سنة إحدى عشرة، قتله طليحة الأسدي الذي ارتد، ثم أسلم بعد، وحسن إسلامه[3]. وقد أبلى عكاشة في غزوة بدر بلاءً حسناً وقد انكسر سيفه في يده، فأعطاه النبي ﷺ عرجوناً من نخل أو عوداً فعاد بإذن الله تعالى في يده سيفاً، فقاتل به [4].

وقد جاء ذكره في الصحيحين في حديث عبدالله بن مسعود قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: " عرض على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأتباعها وأممها فقلت يا رب فأين أمتي؟ قيل: انظر عن يمينك، فنظرت فإذا الظراب قد سدّت بوجوه الرجال، قلت: يا رب من هؤلاء؟ قيل: أمتك، قيل: رضيت؟ قلت: نعم! ثم قيل: انظر عن يسارك فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال قلت: يا رب من هؤلاء؟ قيل: أمتك، قيل: رضيت؟ قلت: نعم يا رب قد رضيت، قيل: وإن مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فأنشأ عكاشة بن محصن الأسدي أحد بني أسد، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: " اللهم اجعله منهم"، فأنشأ رجلٌ آخر فقال: يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: " سبقك بها عكاشة[5]" وقد ضرب بها

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٣٠٧).

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/١٤).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٣٠٨).

(٤) الرحيق المختوم للمباركفوري (١٥٩ -١٦٠).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الطب باب: من لم يرق برقم (٥٧٥٢) ومسلم في كتاب الإيمان =

المثل، يقال للسابق في الأمر، سبقك بها عكاشة.

عمرو بن تغلب النمري:

صحابي معروف، سكن البصرة، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[1]، روى عن النبي ﷺ أحاديثاً منها: أنه أثنى على عمرو بن تغلب في إسلامه فعن عمرو بن تغلب قال: لقد قال رسول الله ﷺ كلمة كانت أحبّ إلي من حمر النعم، خرج إلى أهل الصفة ذات يوم فقال: " إني معط أقواماً مخافة هلعهم وجزعهم وأمنع آخرين أَكِلُهُمْ إلى ما جعل الله في قلوبهم من الإيمان، منهم عمرو بن تغلب"[2]. عاش إلى خلافة معاوية[3].

عمرو بن عبسة السلمي:

هو عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة، يكنى أبو نجيح، أحد السابقين في الإسلام و كان يقال له: رُبع الإسلام[4]، فعن شداد أبي عمار قال: قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة، بأي شيء تدعي أنك رابع الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة، ولا أرى الأوثان شيئاً، ثم سمعت عن مكة خبراً، فركبت حتى

=

باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب برقم (٢٢٠)، والترمذي برقم (٢٤٥٤).

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٢/٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم برقم (٣١٤٥).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٠٨٨).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٥٦/٢).

قدمت مكة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مستخفياً، وإذا قومه عليه جرآء، فتلطفت فدخلت عليه، فقلت: من أنت؟ قال: " أنا نبي الله" قلتُ: الله أرسلك؟ قال: " نعم" قلتُ: بأي شيء؟ قال: " بأن يوحّد الله، فلا يشرك به شيء، وتكسر الأصنام، وتوصل الرحم. قلتُ: من معك على هذا؟ قال: " حر وعبد" فإذا معه أبو بكر وبلال.فقلت: إني متبعك. قال: " إنك لاتستطيعُ، فارجعْ إلى أهلك، فإذا سمعتَ بي ظهرت فالحقْ بي، قال: فرجعتُ إلى أهلي، وقد أسلمتُ؛ فهاجر رسول الله ﷺ وجعلت أتخبر الأخبار إلى أن قدمت عليه المدينة، فقلت: أتعرفنني؟ قال: " نعم أنتَ الذي أتيتني بمكة؟ قلتُ: نعم فعلمني مما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة، قال: " صلِّ صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صلّ فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى يستقل الظلُّ بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصلّ، فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، قال: فقلت: يا نبي الله، فالوضوء؟ حدثني عنه. قال: " ما منكم رجلٌ يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرّت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرّت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلّى، فحمد الله، وأثنى عليه، ومجّده بالذي هو له أهلٌ، وفرَّغ قلبه لله،

إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه" [1] وذكره أبو نعيم من أهل الصفة[2]، وقد سكن الشام، ويقال: إنه مات بحمص، يقول ابن حجر: أظنه مات في أواخر خلافة عثمان، فإنني لم أر له ذكراً في الفتنة ولا في خلافة معاوية[3].

عمرو بن عوف المزني:

يقال: مليحة بن عمرو بن بكر بن أفراك بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة المزني أبو عبدالله، قديم الإسلام، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[4]،قدم مع النبي ﷺ وصلى معه نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً، أول غزوة شهدها الأبواء ويقال: الخندق، وكان من البكائين الذين قال الله تعالى فيهم (تولوا وأعينهم تفيض من الدمع...) مات في ولاية معاوية[5].

عمير بن عوف:

مولى سهيل بن عمرو القرشي العامري (خطيب قريش)، كنيته أبو عمرو، من مولدي مكة، شهد بدراً والخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، كان سهيل بن عمرو يقول بعد أن أسلم: قد شهد عُمير بن

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب: إسلام عمرو بن عبسة برقم (٨٣٢). وكذا أخرجه أحمد في مسنده.

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/١٧).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١١١٦).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/١٠)

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١١١٩ – ١١٢٠).

عوف بدراً، وإني لأرجو أن تناله شفاعتي، مات في خلافة عمر بن الخطاب وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١].

عويم بن ساعدة الأنصاري:

عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية أبو عبدالرحمن الأنصاري من بني عمرو بن عوف[٢]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٣]، بدري شهد العقبتين في قول الواقدي، وشهد الثانية بلاخلاف، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب وقيل: بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة، تقول الصفراء بنت عثمان بن عتبة بن عويم بن ساعدة حدثتني جدتي قالت: دعا عمر إلى جنازة عويم بن ساعدة، وكان النبي ﷺ آخى بينه وبين عمر، فقال عمر: ما نصبت راية للنبي ﷺ إلا وتحت ظلها عويم[٤]، مات في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن خمس وستين سنة ويؤيده ما جاء عن ابن عباس عن عمر في حديث السقيفة قال عمر: فلقينا رجلان صالحان من الأنصار قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن الرجلين اللذين لقياهما هما عويم بن ساعدة، ومعن بن عدي[٥]، وسئل رسول الله ﷺ من الذين قال

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١١٤٨)، الثقات لابن حبان البستي (٣٠١/٣).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٠٣/١).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٢/٢).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١١٦٠).

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٠٤/١).

الله تعالى فيهم ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾ [1]، فقال: " نِعمَ المرءُ منهم عويمُ بن ساعدة"[2].

عياض بن حمار المجاشعي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[3]، حديثه في صحيح مسلم وعند أبي داود والترمذي، عنه حديث آخر أنه أهدى إلى النبي ﷺ قبل أن يسلم فلم يقبل منه، وسكن البصرة، [4] روى الإمام مسلم عنه فعن عياض بن حمار قال: قال رسول الله ﷺ: " أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقتصد ومتصدق موقن، ورجل رحيم رقيق القلب بكل قربى ومسلم، وفقير عفيف متعفف"[5]. وعنه أن رسول الله ﷺ قال: " إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا؛ حتى لايفخرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي احدٌ على أحدٍ"[6].

غرفة الأزدي:

كان من أصحاب النبي ﷺ وهو الذي دعا رسول الله ﷺ فقال: اللهم بارك له في صفقته. ذكر من أهل الصفة[7].

---

(١) سورة التوبة الآية (١٠٨).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١١٦٠).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٨/٢).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١١٦٣).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجنة باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة برقم (٢٨٦٥).

(٦) رواه مسلم برقم (٢٨٦٥).

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١١٧٤).

فرات بن حيان العجلي:

حليف بني سهم، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[١]،وهو أحد الأربعة الذين أسلموا من ربيعة وكان هادياً في الطريق، بعث رسول الله ﷺ سرية مع زيد بن حارثة ليعترضوا عيراً لقريش، وكان دليل قريش فرات بن حيان، فأصابوا العير وأسروا فرات بن حيان، روى عن النبي ﷺ أنه أمر بقتله وكان عيناً لأبي سفيان وحليفاً فمرّ على حلقة من الأنصار فقال: إني مسلم، فقال رجلٌ منهم: يا رسول الله يقول إني مسلم فقال رسول الله ﷺ: " إن منكم رجالاً نكلهم إلى إيمانهم منهم الفرات بن حيان) [٢]، فأطلقه وحسن إسلامه وكان النبي ﷺ قد أقطعه أرضاً باليمامة تغل أربعة آلاف ومائتين[٣]، غزا مع رسول الله ﷺ إلى أن توفي رسول الله ﷺ فانتقل إلى مكة ثم انتقل إلى الكوفة وسكن بها وابتنى بها داراً في عجل[٤].

فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي:

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب بن أصرم بن جحجبي، أمه عقبة بنت محمد بن عقبة بن الجلاح الأنصارية، أسلم قديماً ولم يشهد بدراً وشهد أحداً فما بعدها، صاحب رسول الله ﷺ ومن أهل بيعة الرضوان، وله

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٩/٢).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب: في الجاسوس الذمي برقم (٢٦٥٢) وأحمد في مسنده (١٨٩٨٥).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١١٨٨).

(٤) الثقات لابن حبان البستي (٣٣٣/٣) أسد الغابة لابن الأثير (٣٣٥/٤).

ذكر في حرب الأوس والخزرج وكان يسبق الخيل[1]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[2]، عدّ فضالة في كبار القراء وروى عن النبي ﷺ وعن عدد من الصحابة فعن أبي هاني أن أبا علي الجبني حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلّى بالناس يخرّ رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة وهم أصحاب الصفة، حتى يقول الأعراب إن هؤلاء مجانين، فإذا قضى رسول الله ﷺ صلاته انصرف إليهم فيقول: " لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أنكم تزدادون حاجة وفاقة" وقال فضالة: فأنا مع رسول الله ﷺ يومئذ[3]. خرج إلى الشام وسكن بها فولاه معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداء، وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب، قال معاوية - حين توفي فضالة وهو يحمل نعشه - لابنه عبدالله بن معاوية: تعال اعقبني، فإنك لن تحمل مثله أبداً[4]. مات في خلافة معاوية وكان وفاته سنة ثلاث وخمسين وقيل: تسع وخمسين، والأول أصح[5].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١٣/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١١٩٧).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١٩/٢).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب: ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٧٥).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١٤/٣).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١١٩٧).

قرة بن إياس المزني:

أبو معاوية، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[١]، وقد روى معاوية بن قرة أن أبي قال: لقد عمرنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا الأسودان، ثم قال: هل تدري ما الأسودان؟ قلت: لا؟ قال: الماء والتمر[٢]. وكان ممن شهد الخندق، قُتل في حرب الأزارقة في زمن معاوية[٣].

كعب بن عمرو الأنصاري:

اشتهر باسمه وكذا كنيته أبو اليسر، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[٤]، شهد العقبة وبدراً وما بعدها وله آثارٌ كثيرة وهو الذي أسر العباس، قال البخاري: له صحبة، وشهد بدراً[٥]، مات بالمدينة سنة خمس وخمسين، قال ابن إسحاق: وكان آخر من مات من الصحابة كأنه يعني أهل بدر[٦]. له حديثٌ طويل أخرجه مسلم[٧].

كعب بن مالك الخزرجي الأنصاري:

كانت كنيته في الجاهلية أبا بشير، فكنّاه النبي ﷺ أبا عبدالله،

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٢٠).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب في عيش رسول الله ﷺ والسلف برقم (١٨٢٦٨).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٢١٨).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢ / ٢١).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٨٠٢).

(٦) المصدر السابق (ص ١٨٠٢).

(٧) أخرجه مسلم كتاب الزهد والرقائق « باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر برقم (٣٠١٤)

شاعر رسول اللّه وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب اللّه عليه، وقصة تخلفه مذكورة في الصحيحين[١]، شهد العقبة، وذكره الذهبي من أهل الصفة[٢]، وقد آخى رسول اللّه ﷺ بينه و الزبير وجرح كعبٌ يوم أحد فجاء به الزبير يقوده، وعن كعب: لما انكشفنا يوم أحد، كنت أول من عرف رسول اللّه ﷺ، وبشّرتُ به المؤمنين حياً سوياً، وأنا في الشِّعب، فدعا رسول اللّه ﷺ كعباً بلأمته – وكانت صفراءَ - فلبسها كعب، وقاتل يومئذ قتالاً شديداً، حتى جرح سبعة عشر جُرحاً، قال ابن سيرين: كان شعراء أصحاب رسول اللّه ﷺ: حسان بن ثابت، وعبداللّه بن رواحة، وكعب بن مالك، أما كعب: فكان يذكر الحرب، يقول: فعلْنا ونفعلُ، ويتهددهم، وأما حسانُ، فكان يذكرُ عيوبهم وأيامهم، وأما ابن رواحة، فكان يعيِّرهم بالكفر. وعن جابر: أن رسول اللّه ﷺ قال لكعب بن مالك: " ما نسي ربك لك – وما كان ربك نسياً – بيتاً قلته. قال: ما هو؟ قال: " أنشده يا أبا بكر فقال:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ ستَغْلِبُ رَبَّها وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلَّابِ

وعن عبداللّه بن كعب عن أبيه: سمعتُ كعباً يقول: لم أتخلّف عن رسول اللّه ﷺ غزوة؛ حتى كانت تبوك، إلا بدراً، وما أحِبُّ أني شهدتُها، وفاتتني بيعتي ليلة العقبة، وقلما أراد رسول اللّه غزوة إلا ورّى بغيرها، فأراد في غزوة تبوك أن يتأهَّبَ الناسُ أهبة وكنت أيسر ما كنتُ، وأنا في ذلك

(١) انظر البخاري في المغازي ومسلم في التوبة برقم (٢٧٦٩).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٥٢٤).

أصغو إلى الظلال وطيّب الثمار، فلم أزل كذلك، حتى خرج، فقلتُ: انطلقُ غداً، فأشتري جهازي، ثم ألحق بهم، فانطلقتُ إلى السوق، فعسُرَ عليّ، فرجعت، فقلتُ: أرجعُ غداً، فلم أزل حتى التبسَ بي الذنبُ، وتخلّيتُ، فجعلتُ أمشي في أسواق المدينة، فيحزنُني أني لا أرى إلا مغموصاً عليه في النفاق أو ضعيفاً، وكان جميعُ من تخلف عن رسول الله ﷺ بضعة وثمانين رجلاً.

ولما بلغ النبي ﷺ تبوك، ذكرني وقال: " ما فعل كعبُ "؟ فقال رجلٌ من قومي: خلّفه يا نبي الله براده والنظرُ في عِطفيه. فقال معاذ: بئس ما قلتَ! والله ما نعلم إلا خيراً.

إلى أن قال: فلما رآني ﷺ، تبسَّم تبسُّمَ المغضب، وقال: " ألم تكن ابتعتَ ظهرك"؟ قلتُ: بلى. قال: " فما خلَّفك"؟ قلتُ: والله لو بين يدي أحد غيرك جلستُ، لخرجتُ من سخطه عليَّ بعذر، لقد أوتيتُ جدلاً، ولكن قد علمتُ يا نبي الله أني أخبرك اليوم بقولٍ تجدُ عليّ فيه، وهو حق؛ فإني أرجو فيه عقبى الله.

إلى أن قال: والله ما كنتُ قط أيسرَ ولا أخفَّ حاذاً(١) مني حين تخلَّفتُ عنك؟ فقال: " أما هذا فقد صدقكم، قم حتى يقضي الله فيك" فقمتُ. وثار رجالٌ من بني سلمة فقالوا: لا والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا، أعجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون، قد كان كافيك لذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. فوالله ما زالوا يؤنبونني

(١) أي: حالاً

حتى أردتُ أن أرجع فأكذب نفسي، ثم قلت: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مثل ما قلت. وقيل لهما مثل ما قيل لك. فقلتُ: من هما؟ فقالوا: مرارة بن الربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا رجلين صالحين قد شهد بدراً، فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي.

ونهى رسول الله ﷺ الناس عن كلامنا أيها الثلاثةُ. فجعلتُ أخرجُ إلى السوق، فلا يكلمني أحد، وتنكر لنا الناسُ، حتى ما هم بالذين نعرفُ، وتنكرتْ لنا الحيطانُ والأرضُ. وكنتُ أطوف وآتي المسجدَ، فأدخلُ، وآتي النبي ﷺ، فأسلم عليه، فأقول: هل حرّك شفتيه بالسلام! ثم أصلي فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليّ، فإذا التفتُّ نحوه أعرض عني. حتى إذا طال على ذلك من جفوة المسلمين تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ، فسلمت عليه، فوالله ما رد. فقلتُ: يا أبا قتادة، أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله؟ قال: فسكت، فعدت له فسكت، فناشدته الثالثة، فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار.

واستكان صاحباي[1]، فجعلا يبكيان الليلَ والنهارَ لا يُطلعان رؤوسهما! فبينا أنا أطوف في السوق إذا بنصرانيَّ جاء بطعام، يقول: منْ يدلُّ على كعبٍ؟ فدلوه عليّ! فأتاني بصحيفة من ملك غسان. فإذا فيها: أما بعد: فإنه بلغني أنَّ صاحبك قد جفاك وأقصاك، ولستَ بدار مضيعة ولا هوان، فالحقْ بنا نُواسِكَ. وهذا أيضاً من البلاء، فسجرتُ لها التنور، وأحرقتُها.

(١) وهما: مرارة بن الربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي

حتى إذا مضى أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله ﷺ فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك.فقلتُ: أطلقها أم ماذا أفعلُ بها؟ فقال: لا ، بل اعتزلها فلا تقربنها. وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك. فقلتُ لإمرأتي: ألحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضيَ الله هذا الأمر.

قال كعب: فجاءت امرأة هلال رسول الله ﷺ فقالت: إن هلالاً شيخٌ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ فقال: لا ، ولكن لايقربنك، قالت: إنه والله ما به من حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومي هذا. فقال لي بعض أهلي: لو استأذنتَ رسول الله في امرأتك؟ فقلتُ: لا والله، وما يُدريني ما يقول لي رسول الله ﷺ إن استأذنته فيهان وأنا رجلٌ شاب. فلبثت بعد ذلك عشر ليالٍ حتى كملت لنا خمسون ليلة. فلما أن صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا ، قد ضاقت على نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع: يا كعب بن مالك، أبشرْ، فخررتُ ساجداً ، وعرفتُ أن قد جاء الفرجُ.

وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا ، حين صلّى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا ، وذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض رجلٌ إلى فرسان وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوتُ أسرع إلي من الفرس، فلما جاءني الذي سمعتُ صوته يبشّرني، نزعت ثوبي فكسوتهما إياه ببشراه، ووالله ما أملك غيرهما يومئذ. واستعرتُ ثوبين فلبستهما وانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنئونني بالتوبة؛

يقولون: ليهنئك توبة اللّه عليك، حتى دخلت المسجد، فقام إلي طلحة بن عبيد اللّه يهرول حتى صافحني وهنأني، واللّه ما قام إلي رجلٌ من المهاجرين غيره، ولاأنساها لطلحة. وقال رسول اللّه ﷺ: وهو يبرقُ وجهه بالسرور: أبشِرْ بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك، قلتُ: أَمِنْ عندك يا رسول اللّه أم من عند اللّه؟ قال: لا، بل من عند اللّه.

وكان رسول اللّه ﷺ إذا بشر ببشارة يبرقُ وجهه كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه. فلما جلستُ بين يديه قلتُ: يا رسول اللّه: إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى اللّه وإلى الرسول. قال: " أمسك بعض مالكَ فهو خيرٌ لك" فقلتُ: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر. وقلتُ: يا رسول اللّه، إن اللّه إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيتُ، فواللّه ما أعلم أحداً من المسلمين ابتلاه اللّه تعالى في صدق الحديث أحسن مما ابتلاني، ما تعمدت مذ ذكرت ذلك لرسول اللّه ﷺ كذباً، وإني لأرجو أن يحفظني اللّه فيما بقي وأنزل اللّه تعالى على رسوله ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[1]، واللّه ما أنعم اللّه عليّ من نعمة بعد أن هداني للإسلام، أعظم في نفسي من صدقي رسول اللّه ﷺ يومئذ، أن لا أكون كذبته،

(١) سورة التوبة (١١٧ – ١١٩).

فأهلك كما هلك الذين كذبوه، فإن الله تعالى قال للذين كذبوه حين نزل الوحي شرّ ما قاله لأحد فقال ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾[1].قال كعب: وكنّا خُلفنا – أيها الثلاثة – عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين خلفوا له، وأرجأ أمرنا حتى قضى الله فيه. فبذلك قال تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا..) وليس الذي ذكر الله تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن تخلف واعتذر، فقبل منه رسول الله ﷺ[2].

ويستنبط من الآيات الكريمة بعضٌ من الدروس ومنها[3]:

●توبة الله عزوجل على الثلاثة رضي الله عنهم، وقد تكرّر ذلك ثلاث مرات، هم داخلون ضمن التوبة العامة على المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، ومرة على تخصيصهم، ومرة عند بيان إنشاء التوبة (ثم تاب عليهم ليتوبوا) ومن فوائد التكرار زوال كل لبس قد يقع.

●ذكر حالهم رضي الله تعالى عنهم بعد هذه المدة الخمسين يوماً؛ فقد ضاقت عليهم الأرض على سعتها، وضاقت عليهم أنفسهم، وتغيرت الأرض التي يعرفونها.

(١) سورة التوبة (٩٥ -٩٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٤١٨) و مسلم (٢٧٦٩)، واذكر أيضاً: غزوات الرسول صلى الله عليه سلم للشعراوي (٣٣٧ -٣٤١).

(٣) مكانة الصحابة وأثرهم في حفظ السنة وواجب الأمة نحوهم تأليف: خليل ملا خاطر (ص١٥٢).

●نجاحهم في هذا الاختبار، وصبرهم في هذا الامتحان الشديد.

●إرجاء الله تعالى التوبة عليهم – هذه المدة – ليميز الخبيث من الطيب، فكانوا ذهباً صافياً، خرجوا من بوتقة الامتحان، بعد إزالة الشوائب، ليعلم الجميع أن امتحان الله تعالى صعب، ولاينجح فيه إلا الصادقون ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾[1].

●سبب هذا الامتحان ليس هم مجرد التخلف عن الغزوة، إنما هو لإرجاء رسول الله ﷺ أمرهم، وتركهم لله تعالى هو الذي يحكم فيهم، كما نبه عليه كعب رضي الله تعالى عنه في آخر الحديث.

●إخلاصهم في دينهم، وقوة إيمانهم، وثباتهم في صدقهم، لأن المرء يُبتلى على قدر دينه وإيمانه، كما نبه عليه رسول الله ﷺ.

●سماع الناس، والتزامهم بالأمر الرباني؛ الذي نطق به رسول الله ﷺ من مقاطعتهم، وقد ظهر مثال ذلك فيما حصل من زوجات الثلاثة، ومن فعل أبي قتادة رضي الله عنهم.

●موقف كعب رضي الله عنه مع مندوب ملك غسان النصراني، وهذا وإن كان من الإمتحان والابتلاء – كما قال هو عنه – فإنه يدل على ثبات المؤمن على دينه، وعدم التفاته إلى المغريات، وإن كانت كثيرة، لأن دين المؤمن أعز عليه من نفسه.

●فضيلة الصدق، وأنه منجاة، لذا حثّ تعالى على ملازمة الصادقين

(١) سورة العنكبوت الآية (١ -٣).

والكينونة معهم.

●الربط بين التقوى والكينونة مع الصادقين، لأن التقوى وحدها قد ينفرد الشيطان بصاحبها، لكنه إذا كان مع الصادقين كان في سياج منيع، لانضمامهما معاً في مقاومة الشيطان.

●فضيلة هؤلاء الثلاثة رضي الله تعالى عنهم: الذين جعلهم الله تعالى درساً لعباده الثابتين على الحق، الصادقين على المبدأ، الصابرين عند الابتلاء، الناجحين في الاختبار، ... الدالّ على قوة إيمانهم، ويقينهم بربهم تعالى.

توفي في زمن معاوية سنة خمسين، وهو ابن سبع وسبعين، وكان قد عمي في آخر عمره[1].

مسطح بن أثاثة (أبو عباد):

كان اسمه عوفاً، كنيته أبو عباد، وأما مسطح فهو لقبه وأمه بنت خالة أبي بكر، أسلمت وأسلم أبوها قديماً، وكان أبو بكر هو الذي يصرف عليه لقرابته منه، فلما خاض مع أهل الإفك في أمر عائشة حلف أبو بكر رضي الله عنه ألا يصرف عليه فنزلت الآية ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[2] قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٢٨٥).

(٢) سورة النور الآية (٢٢).

لي فعاد إلى الإنفاق عليه وقال: والله لا أنزعها أبداً»[1]، وهذا يظهر كيف كان الصحابة رضي الله عنهم منقادين ومطيعين أمر الله سبحانه وتعالى، ولما نزلت الآية جلد النبي ﷺ القاذفين في عائشة ومنهم مسطح[2]، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[3]، مات مسطح سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان، ويقال عاش إلى خلافة علي، وشهد معه صفين، ومات في تلك السنة سنة سبع وثلاثين[4].

مسعود بن الربيع القاري:

يكنى أبا عمير، وهو أحد حلفاء بني زهرة، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[5]، أسلم قديماً بمكة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبيد بن التيهان، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، مات سنة ثلاثين، وقد زاد سنة على الستين[6].

مصعب بن عمير القرشي العبدري:

هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي

---

(١) أخرج البخاري في التفسير برقم (٤٧٥٠).

(٢) مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع تأليف: إبراهيم بن إبراهيم قريبي (ص٣٢٣).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٢/١).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨٨/١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٤٠٢).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٣/٢).

(٦) الطبقات الكبرى (١٦٨/٣)، الثقات لابن حبان البستي (٣٩٥/٣)

القرشي العبدري، يكنى أبا عبدالله، وكان أنعم غلام بمكة وأجوده خلة وكان أبواه يحبّانه حباً كثيراً، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب بمكة، وكان أعطر أهل مكة، وكان رسول الله ﷺ يذكره ويقول: " ما رأيت بمكة أحسن لِمة ولا أنعم نعمةً من مصعب بن عمير[١]"، من السابقين الأولين إلى الإسلام حيث أسلم والنبي ﷺ في دار الأرقم فكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه، فكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً، فبصر به عثمان بن طلحة يُصلّي، فأخبر أمه وأهله، فأوثقوه، فلم يزل محبوساً إلى أن هرب مع من هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة، ولما بايع أهل العقبة رسول الله ﷺ ورجعوا إلى قومهم فدعوهم إلى الإسلام وتلوا عليهم القرآن، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ معاذ بن عفراء ورافع بن مالك، أن ابعث إلينا رجلاً من قِبلك فليدعُ الناس بكتاب الله فإنه قمِنٌ أن يُتبع، فأرسل رسول الله ﷺ مصعب بن عمير بعد بيعة العقبة الثانية إلى المدينة ليفقههم في الدين فما كان من بيت من بيوت الأنصار إلا فيه ذكر للإسلام، وأسلم على يديه كثيرٌ من أهل المدينة قبل قدوم النبي ﷺ إليه، فكان أول سفير في الإسلام، وكان يدعى المقرئ، فعن البراء بن عازب قال: أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير، فقلنا له: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقال: هو مكانه، وأصحابه على أثري، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم أخو بني فهر الأعمى... [٢] ويقال: أنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، شهد بدراً ثم شهد أحداً ومعه اللواء فاستشهد، وكان شديد الشبه برسول الله

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/٩٦).

(٢) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار برقم (٣٩٢٤، ٣٩٢٥).

ﷺ فلما قُتِل، قتله ابن قمئة الليثي ظنّ أنه رسول الله، فرجع إلى قريش، فقال: قتلتُ محمداً، فشاع بين الناس أن رسول الله ﷺ قتل، فبهت المسلمون من هذا الخبر فما يدرون كيف يفعلون من هول المفاجئة.

وفي الصحيح أن مصعباً لم يترك إلا ثوباً، فكان إذا غطوا رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطوا رجليه خرج رأسه؛ فقال رسول الله ﷺ: " اجعلوا على رجله شيئاً من الإذخر"[1] وقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما رآه للذي كان فيه من النعمة وما كان حاله الآن[2]،فعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير مُقبلاً وعليه إهاب كبش – الجلد الذي لم يدبغ - قد تنطق به، فقال النبي ﷺ: "انظروا إلى هذا الرجل قد نوَّر الله قلبه، لقد رأيته بين أبوين يغدُوانه بأطيب الطعام والشراب، فدعاه حبُّ الله ورسوله إلى ما ترون". قال ابن سعد: عن عبدالله بن الفضل: قُتل مصعب وأخذ اللواء ملكٌ في صورته، فجعل النبي ﷺ يقول له آخر النهار: " تقدّم يا مصعب"، فالتفتَ إليه الملك وقال: لستُ بمصعب، فعرف النبي ﷺ أنه ملك أُيِّد به[3]. وقد جاء أن رسول الله ﷺ مرّ على مصعب بن عمير مقتولاً فقرأ(من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله

(١) أخرجه البخاري في الجنائز: باب إذا لم يجد كفناً إلا ما يواري راسه أو قديمه برقم (١٢٨٦) و (٣٨٩٧ و ٣٩١٣ و ٣٩١٤).

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز برقم (١٢٧٤، ١٢٧٥) والترمذي برقم (٢٤٧٨). الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٤١٨)،

(٣) الطبقات الكبرى: لابن سعد (١٢١/٣).

عليه)[(1)(2)].

معاذ بن الحارث الأنصاري الخزرجي:

أبو حليمة وبها اشتهر، وكان يقال له القارئ، شهد الخندق، وقيل: لم يدرك من حياة النبي ﷺ إلا ست سنين،[(3)] ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[(4)]، روى عن النبي ﷺ، كما روى عن أبي بكر وعمر وعثمان، وهو الذي أقامه عمر يصلي التراويح في شهر رمضان، شهد الجسر مع أبي عبيدة، وقتل يوم الحرة وكان عمره تسعاً ستين سنة[(5)]. ومما أسند إليه ما جاء عن عمران بن أبي أنس سمعت معاذ بن الحارث سمعت رسول الله ﷺ يقول: " منبري على ترعةٍ من ترع الجنة"[(6)].

معاوية بن الحكم السلمي:

كان يسكن بني سليم وينزل المدينة، قال البخاري: له صحبة،[(7)]

(1)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/١٣٣).

(2) انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي (١/١٤٧)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٤١٨)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/١٣٢)، صفة الصفوة لابن الجوزي (١/٣٩٠).

(3) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (١٤٢٥).

(4)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٢٣).

(5) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٤٢٥).

(6) مجمع الزوائد للهيثمي (٤/٩)، ومشكل الآثار للطحاوي (٤/٧٠).

(7) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٤٣٠).

عدّه أبو نعيم من أهل الصفة[١]، روى عن النبي ﷺ حديثاً وهو في صحيح مسلم من طريق عطاء بن يسار قال: صليت خلف رسول الله فعطس رجلٌ من القوم في صلاته، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلتُ وَاثكل أمّياه: ما شأنكم تنظرون إليّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلمّا رأيتُهم يصمّتونني سكتُّ، فلما صلّى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيتُ معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح التحميد والتكبير وقراءة القرآن."[٢].

المقداد بن الأسود:

كان عمرو بن ثعلبة أصاب دماً في قومه فلحق بحضر موت فحالف كندة، فكان يقال له الكندي، وتزوج هناك امرأة، فولدت له المقداد، فلما كبر المقداد وقع بينه وبين أبي شمر بن حجر الكندي فضرب رجله بالسيف وهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبديغوث الزهري وكتب إلى أبيه، فقدم عليه فتبنى الأسود المقداد، فصار يقال المقداد بن الأسود وغلبت عليه واشتهر بذلك وفلما نزلت ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾[٣]، قيل له: المقداد بن عمرو واشتهرت شهرته بابن الأسود. وكان المقداد يكنى أبا

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٣٤).

(٢) رواه الإمام مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة « باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته» برقم (٥٣٧).

(٣) سورة الأحزاب الآية (٥).

الأسود وقيل: كنيته أبو عمر. وقيل: أبو سعيد[1]. أسلم قديماً فعن زر عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: أول من ظهر إسلامه سبعة رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله تعالى بعمّه وأما أبو بكر فمنعه الله تعالى بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدرع الحديد ثم صهروهم في الشمس[2]، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ابنة عم النبي ﷺ وقد جاء عن ثابت البناني قال: كان المقداد وعبدالرحمن بن عوف جالسين، فقال له: مالك ألا تتزوج؟ قال:زوجني ابنتك فغضب عبدالرحمن وأغلظ له فشكا ذلك للنبي ﷺ فقال: أنا أزوجك، فزوجه بنت عمه ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب[3]، شهد بدراً والمشاهد بعدها وكان فارساً يوم بدر وهو القائل: أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[4]، فعن طارق عن عبدالله بن مسعود قال: لقد شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إليّ مما في الأرض من شيء وكان رجلاً فارساً وكان رسول الله ﷺ إذا غضب احمرت وجنتاه فأتاه المقداد على تلك الحال فقال: أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون)' ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن من

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٤٥٨).

(٢) المصنف لـ: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، برقم (٥١٤٤).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٤٥٨).

(٤) سورة المائدة الآية (٢٤).

بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله عزوجل لك [1].

روى المقداد رضي الله عنه عن النبي ﷺ بعض الأحاديث، روى عن علي وأنس وعبيد الله بن عديّ بن الخيار، وهمام بن الحارث وعبدالرحمن بن أبي ليلى وآخرين [2]، واتفقوا على أنه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان قيل: وهو ابن سبعين [3].

ومما أسند إليه ما رواه ثابت البناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى حدثني المقداد بن الأسود قال: قبِلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا "، قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ، فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ، قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي، فقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فَأَتَيْتُهَا فشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ وَغلَت فِي بَطْنِي وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، قَالَ: نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ مَا صَنَعْتَ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ ؟ فَيَجِيءُ فَلا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ، فَتَذهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) برقم (٤٦٠٩).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٤٥٨).

(٣) المصدر السابق (ص ١٤٥٨).

وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إذا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَإذا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لا يَجِيئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ، قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ ثمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئاً، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي، قَالَ: فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى الأَعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ، فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ وَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، قَالَ: فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: " أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ ؟، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْرَبْ، فَشَرِبَ ثمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْرَبْ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوِيَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الأَرْضِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ "، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " مَا هَذِهِ إِلا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَفَلا كُنْتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ [1].

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: " ما تقولون في الزنا؟". قالوا: حرّمه الله ورسوله، فهو حرامٌ إلى يوم القيامة. قال: فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: " لأن يزني الرجلُ بعشر

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة برقم (٢٠٥٥ و ٣٨٣٨).

نسوة، أيسرُ عليه من أن يزني بامرأة جاره". قال: فقال: " ما تقولون في السرقة؟" قالوا: حرّمها الله ورسوله، فهي حرامٌ. قال: " لأن يسرقَ الرجل من عشرة أبيات أيسرُ عليه من أن يسرق من جاره"(١).

هلال مولى المغيرة بن شعبة:

ذُكر أنه كان من أهل الصفة(٢)، وجاء ذكره في حديث أبي الدرداء قال: كنت مع رسول الله ﷺ في المسجد، فقال: يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة، وقام رسول الله ﷺ إلى الصلاة، فخرجت من ذلك الباب، فلم أر أحداً فعدتُ، ودخلت وقعدت إلى رسول الله ﷺ، فقال: أما إنك لست به يا أبا الدرداء، ثم جاء رجل حبشي، فدخل من ذلك الباب عليه جبة من صوف فيها رقاع من أدم رامقاً بطرفه إلى السماء حتى قام على رسول الله ﷺ فسلم عليه، فقال له: " كيف أنت يا هلالُ؟ قال: بخير يا رسول الله، قال: " ادعُ لنا يا هِلال، واستغفر لنا، قال: رضي الله عنك وغفر لك يا رسول الله، فذكر حديثاً طويلاً(٣).

هند بن حارثة بن هند الأسلمي:

قال ابن حبان: له صحبة، شهد بيعة الرضوان مع إخوة له سبعة، وهم: هند وأسماء وخراش وذؤيب وسلمة وفضالة ومالك حمران، قال: ولم

(١) أخرجه أحمد برقم (٢٣٨٥٤) والبخاري في الأدب المفرد برقم (١٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٩٥٥٢).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٥٥١).، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٢٦).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٥٥١).

يشهدها إخوة في عددهم، لزم منهم النبي ﷺ اثنان، هند وأسماء فعن أبي هريرة رضي الله عنه: ما كنت أرى هنداً وأسماء إلا خادمين لرسول الله من طول لزومهما إياه[(١)][(٢)].

وابصة بن معبدالأسدي:

من بني أسد بن خزيمة، وفد على النبي ﷺ سنة تسع، كان يجالس الفقراء ويقول: هم إخواني على عهد رسول الله ﷺ، ونزل الرقة وولى قضاءها أيام هارون الرشيد، ومات بها وعقبه بها، ذكره أبو نعيم من أهل الصفة [(٣)].

واثلة بن الأسقع الليثي (أبو الأسقع):

واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر وقيل: واثلة بن الأسقع بن عبدالعزى بن عبدياليل بن ناشب الليثي، من أصحاب الصفة[(٤)]، يكنّى أبا قرصانة ويقال: أبو الخطاب، وأبو الأسقع، وأبو شداد، أسلم قبل تبوك وشهدها، ثم شهد فتح دمشق وحمص وغيرهما، وكان من فقراء المسلمين رضي الله عنه

---

(١) المستدرك للحاكم برقم (٦٢٥١).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٥٥٤)، أسد الغابة لابن الأثير (٣٨٨/٥).

(٣)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٥/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٥٦٠).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٨٤/٣)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٣/٢).

وطال عمره، روى عن النبي ﷺ وعن عدد من الصحابة[١]، فعن سليمان بن حيان قال: حدثنا واثلة قال: كنت من فقراء المسلمين من أهل الصفة، فأتى رسول الله ﷺ ذات يوم قال: " كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت فأكلتم ألوان الطعام ولبستم أنواع الثياب فأنتم اليوم خير أو ذاك؟" قال: قلنا ذاك. قال: " بل أنتم اليوم خير"[٢]. قال واثلة فما ذهبت بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام ولبسنا أنواع الثياب، وركبنا المراكب[٣]. توفي سنة خمس وثمانين وله ثمان وتسعون سنة وقيل: ثلاث وثمانين، وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق [٤].

وهب بن حذيفة بن عباد بن خلاد الغفاري:

يقال: المزني، ويقال: الثقفي حجازي، ذكره العسقلاني أنه من أهل الصفة ،له حديث أخرجه الترمذي عن طريق واسع بن حبّان عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع، فهو أحق به"[٥]. عاش إلى خلافة معاوية[٦].

يسار الجهمي (أبو فكيهة):

مولى صفوان بن أمية، أصله من الأزد ،ذكره أبو نعيم من أهل الصفة،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٥٦١).

(٢) رواه الترمذي برقم (٢٤١٣)،

(٣)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢/٢٥).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٣٨٦).

(٥) رواه الترمذي برقم (٢٧٥١).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٥٧٤).

أسلم قديماً، فربط أمية بن خلف في رجله حبلاً فجرّه حتى ألقاه في الرمضاء، ومرّ به جُعَل فقال: أليس هذا ربك؟ فقال: الله ربي وربك، فخنقه خنقاً شديداً، وجاء أخوه أبي بن خلف، فقال: زده فلم يزل على ذلك حتى ظنّ أنه مات فمرّ أبو بكر الصديق فاشتراه وأعتقه[1].

وقيل: إن بني عبدالدار كانوا يعذّبونه، فعذّبوه حتى دلع لسانه ولم يرجع عن دينه. وكان قوم من بني عبدالدار يخرجونه نصف النهار في حرٍّ شديد وفي رجله قيد من حديد، ويلبس ثياباً ويبطح في الرمضاء، ثم يؤتى بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لايعقل، فلم يزل كذلك حتى هاجر إلى الحبشة أصحاب النبي ﷺ الهجرة الثانية، فخرج معهم[2].

ذُكِر أن قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) نزل فيه ومن أمثاله من المستضعفين، فعن محمد بن إسحاق قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد جلس إليه المستضعفون من أصحابه خباب وعمار وأبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية وصهيب بن سنان وأشباههم من المسلمين فهزأت بهم قريش وقال بعضهم لبعض: هؤلاء أصحابه كما ترون، هؤلاء منّ الله عليهم من بيننا بالهدى وبالحق لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء به خصهم الله دوننا فأنزل الله تعالى تلك الآية [3].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص ١٧٤٥).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٣/٤).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢٦/٢ -٢٧).

بعض من اختلف فيهم العلماء هل هم من أهل الصفة أم لا ؟

أبو أيوب الأنصاري:

هو خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري، عدّه البعض من أهل الصفة ونفى أبو نعيم حيث يقول: استغنى عن أهل الصفة ونزولها، شهد بدراً والعقبة وهو من أهل العقبة لا من أهل الصفة[1]. وقد رفع اللّه شأنه وذكره بين الناس حين اختار بيته من دون بيوت المسلمين لينزل فيه النبي الكريم ﷺ فعندما خرج رسول اللّه ﷺ من قرية قباء إلى المدينة التف الأنصار من حوله، كل يمسك زمام راحلته يرجو النزول عنده فكان رسول اللّه ﷺ يقول لهم: "دعوها فإنها مأمورة". فلم تزل راحلته تسير في فجاج المدينة وسككها حتى وصلت إلى مربد لغلامين يتيمين من بني النجار أمام دار أبي أيوب الأنصاري فقال النبي ﷺ: " ههنا المنزل إن شاء اللّه" وجاء أبو أيوب فاحتمل الرحل إلى بيته وفي رواية أنس عند البخاري قال نبي اللّه ﷺ: " أي بيوت أهلنا أقرب؟" فقال أبو أيوب: أنا يا رسول اللّه، هذه داري، وهذا بابي. قال: فانطلق فهيء لنا مقيلاً، قال: قوما على بركة اللّه[2] فحمل متاعه بين يديه، وكأنما يحمل كنوز الدنيا كلها، وكان بيت أبي أيوب الأنصاري يتألف من دورين، فسكن رسول اللّه ﷺ في السفل مع أن أبا أيوب رضي اللّه عنه ألحّ رسول اللّه ﷺ أن يسكن الدور العلوي فقال رسول اللّه ﷺ (هوّن عليك يا أبا أيوب، إنه أرفق بنا أن نكون في السفل، لكثرة من يغشانا من الناس)، ويقول أبو أيوب الأنصاري: ولما نزل عليّ رسول اللّه ﷺ في بيتي نزل في

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٩٩).

(٢) صحيح البخاري (١/٥٥٦).

السّفل، وأنا وأم أيوب في العلو، فقلت له: يا نبي اللّه – بأبي أنت وأمي – إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك، وتكون تحتي، فأظهر أنت فكن في العلو، وننزل نحن فنكون في السفل. فقال: " يا أبا أيوب: إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت"، قال: فلقد انكسر حُبّ لنا فيه ماء، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا، ما لنا لحاف غيرها، ننشف بها الماء تخوفا أن يقطر على رسول اللّه ﷺ منه شيء يؤذيه[1]. ومازال أبو أيوب رضي اللّه عنه يلحّ رسول اللّه ﷺ أن ينزل في السفل لأنه يكره أن يكون فوقه حتى انتقل رسول اللّه ﷺ إلى العليا، فعن أبي أيوب رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ نزل عليه، فنزل في السفل وأبو أيوب في العلو، قال: فانتبه أبو أيوب ليلةً، فقال: نمشي فوق رأسِ رسول اللّه ﷺ! فتنحوا فباتوا في جانبٍ ثم قال للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: " السفل أرفقُ" فقال: لا أعلو سقيفةً أنت تحتها، فتحول النبي ﷺ في العلو، وأبو أيوب في السفل.." [2] رواه مسلم. فهل في الدنيا حبٌ يفوق هذا الحب، وهل هناك أدب يرفع على هذا الأدب، كلا لا... إنهم أناسٌ أحبّوا رسول اللّه ﷺ كلّ الحب فنالوا من اللّه سبحانه وتعالى ما يستحق من الجنة والنعيم، وكان شجاعاً صابراً تقياً شهد بدراً والعقبة وتوفي بالقسطنطينية ودفن في أصل سورها[3]. ومن مسانيده ما رواه عبداللّه بن خيثم قال: حدثني عمي ابن جبير عن جده عن أبي أيوب قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّه علمني وأجز، قال: " إذا قمت في صلاتك فصلِّ

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة للعمري (١/٢٢٠).

(٢) مسلم، كتاب الأشربة: باب إباحة أكل الثوم.... رقم (١٧١).

(٣) الطبقات الكبرى (٣/٤٨٥)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٣٩٩).

صلاة مودع ولا تكلمن بكلام تعتذر منه وأجمع اليأس لما في أيدي الناس"(١).

أبو سعيد الخدري:

سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري، أول مشاهده الخندق، غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، روى أحاديث كثيرة، توفي في المدينة سنة أربع وسبعين للهجرة(٢)، قال أبو نعيم (وحاله قريبٌ من حال أهل الصفة، وإن كان أنصاري الدار لإيثاره التصبر، واختياره للفقر والتعفف)(٣). ومن أحاديثه ما رواه الليث بن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي سعيد الخدري أن أهله شكوا إليه الحاجة، فخرج إلى رسول الله ﷺ ليسأل لهم شيئاً فوافقه على المنبر وهو يقول: " أيها الناس قد آن لكم أن تستعفوا من المسألة فإنه من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله والذي نفس محمد بيده ما رزق عبد من رزق أوسع من الصبر وإن أبيتم إلا تسألوني لأعطيتكم ما وجدت"(٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد برقم (٤١٧١) وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٣٦٣) حسن.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (٤٤/١)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٦٠٢/٢).

(٣)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ / ٤٠٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم (١٤٦٩) ومسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٥٣) وأبو داود برقم (١٦٤٤) في كتاب الزكاة والترمذي برقم (٢٠٣١) في كتاب البر ومالك برقم (١٩٤٥) والدارمي برقم (١٦٤٦).

وعن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قلت: يا رسول اللّه: أي الناس أشد بلاء؟ فقال: " النبيون" فقلت ثم أي؟ قال: " ثم الصالحون إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا التمرة أو نحوها وإن كان أحدهم ليبتلى فيقمل حتى ينبذ القمل وكان أحدهم بالبلاء أشد فرحاً منه بالرخاء"[(١)].

وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال: بينما رسول اللّه ﷺ يصلي بأصحابه، إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى ذلك القومُ ألقَوا نعالَهم، ، فلما قضى رسول اللّه ﷺ صلاته قال: (ما حملكم على إلقائكم نعالكم؟) قالوا: رأيناك ألقيتَ نعليك فألقينا نعالنا. فقال رسول اللّه ﷺ: (إن جبريل عليه السلام أتاني فأخبرني أن فيها قذراً) [(٢)].

وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال: " إنّ اللّه يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبَّيك ربنا وسعديك، والخيرُ في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لانرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقِك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا ربِّ، وأي شيء أفضل؟ فيقول: أحِلُّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً"[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم (٤٠٢٤).

(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل رقم (٦٥٠ – ٦٥١) ومسند الطيالسي برقم (٢١٥٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٥٤٩) ومسلم (٢٨٢٩).

أوس بن حذيفة الثقفي:

قيل:أوس بن أوس الثقفي، ونُسِبَ إلى أهل الصفة، يقول الأصبهاني في كتابه حلية الأولياء[1]: وهو وهم، فإنه قدم وافداً مع وفد ثقيف على رسول الله ﷺ في آخر عهده، وهو من المالكيين مع الأحلاف الذين أنزلهم النبي ﷺ القبّة لاالصفة. روى عن رسول الله ﷺ غير حديث، ولايحفظ عنه من حال أهل الصفة شيء، ومما أسند إليه ما أخرجه النسائي عن أوس بن أوس الثقفي قال: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في قبته في مسجد المدينة، فأتاه رجلٌ فساره بشيء لاندري ما يقول: فقال: " اذهب فقل لهم يقتلوه" ثم قال: " لعله يشهد أن لاإله إلا الله" قال: نعم! قال: " اذهب فقل لهم يرسلوه، فإني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله فإذا قالوها حرمت علي دماؤهم وأموالهم إلا بأمر حق وكان حسابهم على الله عزوجل.

ثابت بن الضحاك الأنصاري:

نسب من أهل الصفة يقول الأصبهاني: نسب إلى أهل الصفة وهو من أهل الشجرة، أنصارى الدار، ليس من أهل الصفة بشيء[2]. ومما أسند إليه ما رواه معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير: أن أبا قلابة أخبره أن ثابت الضحاك أخبره: أنه بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وأن رسول الله ﷺ قال: " من قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله[3]" و عن يحيى بن أبي كثير عن

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٨٤/١).

(٢) المصدر السابق (٣٨٨/١).

(٣) رواه مسلم برقم (١٦٠٤٠)، رواه الترمذي في كتاب الإيمان « باب ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر برقم(٢٦٣٦).

أبي قلابة قال: حدثني ثابت بن الضحاك أن النبي ﷺ قال: " من حلف بملة الإسلام كاذباً فهو كما قال "(١).

ثابت وديعة بن خذام الأنصاري:

ثابت بن وديعة بن خذام الأنصاري، يكنى أبا سعد، وكان أبو وديعة بن خذام من المنافقين، عدّ بعضهم من أهل الصفة ونفى أبو نعيم الأصبهاني ذلك وقال: وإنما نزل الكوفة لا الصفة(٢)،ومما أسند إليه ما حدث شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب عن البراء بن عازب عن ثابت بن وديعة عن النبي ﷺأنه أتى بضب فقال: " أمة مسخت، والله أعلم ". (٣).

حبيب بن زيد بن عاصم الأنصاري:

هو حبيب بن زيد بن عاصم الأنصاري الأزدي من بني النجار، عدّه البعض من أهل الصفة ونفى أبو نعيم وقال: وإنما هو من أهل العقبة فصحفت (٤). شهد أحداً وبعثه رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب باليمامة، فكان مسيلمة إذا قال له: أتشهد أن محمداً رسول الله، قال: نعم، وإذا قال له: أتشهد أني رسول الله، يقول: لا أسمع، فقطعه مسيلمة ومات شهيداً يرحمه الله، وكانت أم حبيب اسمها نسيبة من أهل العقبة فخرجت في خلافة أبي بكر مع المسلمين إلى مسيلمة، فباشرت الحرب بنفسها حتى قُتل

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز برقم (١٣٦٣) ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١١٠).

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٨٨/١).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة باب: في أكل الضب وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٨٠/٩) والألباني في (صحيح سنن أبي داود).

(٤)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٩٢/١).

مسيلمة ورجعت إلى المدينة وبها عشر جراحات من طعنة وضربة[1].

حجاج بن عمرو الأسلمي:

عدّه البعض من أهل الصفة ونفى أبو نعيم عن ذلك قائلاً بأنه وهم؛ لأن حجاجاً الأسلمي هو: حجاج بن مالك أبو حجاج بن حجاج وحجاج بن عمرو هو: المازني الأنصاري، ولا يعرف لواحد منهم ذكر في أهل الصفة[2]. ومما أسند إليه ما حدث عكرمة مولى ابن عباس عن الحجاج بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من كسر أو عرج فقد حل، وعليه حجة أخرى"[3].

حذيفة بن أسيد الأنصاري:

أبو سريحة الغفاري، بايع تحت الشجرة، قال السخاوي: " ذكره بعضهم في أهل الصفة، وفيه نظر"[4]. وذكر أبو نعيم من أهل الصفة[5]، فعن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري من أهل الصفة قال: اطلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر الساعة فقال: " إن

---

(١) أسد الغابة لابن الأثير (٦٧٥/١)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمري (٣٢٠/١)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٩٢/١).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٩٥/١).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحج باب الأحصار برقم (١٨٦٢، ١٨٦٣) والترمذي في كتاب الحج برقم (٩٤١) وابن ماجة في كتاب المناسك برقم (٣٠٧٧) والدارمي برقم (١٨٩٤، ١٨٩٥).

(٤) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (٢٦٨/١).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (٣٩١/١).

الساعة لاتقوم حتى يكون عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وفتح يأجوج ومأجوج، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر". وعن أبي الطفيل عامر بن وائلة عن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: (أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض، فإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض[1].

دكين بن سعيد المزني:

دكين بن سعيد المزني، وقيل الخثعمي، ذكره البعض من أهل الصفة ونفى أبو نعيم بقوله: " لا أعلم لاستيطانه الصفة ونزولها أثراً صحيحاً[2]"، قدم على النبي ﷺ في أربعمائة نفر يستطعمونه فأطعمهم وزودهم، فعن إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت قيس بن أبي حازم قال: حدثني دكين بن سعيد قال: أتينا رسول الله ﷺ في أربعمائة راكب نسأله الطعام، فقال: " يا عمر اذهب فأطعمهم وأعطهم فقال: يا رسول الله ما عندي إلا آصُعُ تمر ما تقيظني وعيالي فقال أبو بكر: اسمع وأطع. قال عمر: سمعاً وطاعة فانطلق

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين السيوطي - في تفسير آل عمران آية (١٠٣) وأخرجه الترمذي بنحوه في كتاب المناقب « باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ برقم (٣٧٨٨).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٤٠٣).

عمر حتى أتى عُلِّيَّةً فأخرج مفتاحاً من حجرته ففتحها فقال للقوم: ادخلوا فدخلوا وكنت آخر القوم دخولاً، فأخذتُ ثم نظرت فإذا مثل الفصيل من التمر[1].

سعد بن أبي وقاص القرشي (أبو إسحاق) الطفاوي الدوسي:

ذكره أبو نعيم من أهل الصفة[2]، كما ذكره السخاوي في رجحان الكفة[3]، لما روي أنه قال: قدمت المدينة فثويت عند أبي هريرة شهراً، فأخذتني الحمى فوعكت، فدخل رسول الله ﷺ المسجد فقال: " أين الغلام الدوسي؟" فقيل: هو ذاك موعوك في ناحية المسجد، فجاء رسول الله ﷺ: فقال: معروفاً[4].

وقد رجّح البعض[5] بأنه تابعي وليس صحابي، لأن الذين اعتنوا بجمع أسماء الصحابة لم يذكروا اسمه. قال الترمذي في سننه بعد أن أورد للطفاوي حديثاً في الطيّب من روايته عن أبي هريرة: " الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث، ولا نعرف اسمه" وفي تقريب التهذيب[6]: " الطفاوي شيخ لأبي نضرة لم يسم".

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٢٣٨).

(٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٤١٤).

(٣) رجحان الكفة للسخاوي (ص٣١٧).

(٤) الآحاد والمثاني للشيباني (٥/٢٢٣)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٤١٤).

(٥) محقق رجحان الكفة (ص ٣١٧)

(٦) تقريب التهذيب للعسقلاني (١/٧٠٨).

شهداء بئر معونة:

ذهب ابن تيمية[(١)]، وابن حجر[(٢)]، والسخاوي[(٣)]، وغيرهم[(٤)] أنهم من أهل الصفة. وقد شكّ البعض بأنهم كانوا من أهل الصفة وقالوا بأن حال هؤلاء الشباب، وملازمتهم المسجد كان فيه شبه بأهل الصفة، مما أدى إلى عدّهم من أهلها[(٥)].

عمار بن ياسر رضي الله عنه:

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، وأمه سمية بنت خياط مولاة لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي[(٦)] أول شهيدة في الإسلام، حيث طعن أبو جهل بالرمح في أسفل بطنها، فخرجت حربة الرمح من ظهرها فتوفيت إثر ذلك، أما أبوه ياسر فمات تحت التعذيب وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله و كانوا من السابقين الأولين، قال عاصم عن زر عن عبدالله: إن أول من أظهر إسلامه سبعة؛ فذكر منهم عماراً. وكانوا ممن يعذب في الله، فكان النبي ﷺ يمرّ عليهم، فيقول: " صبراً آل ياسر فإن موعدكم

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/ ٨٠).

(٢) فتح الباري (١/٥٣٦).

(٣) رجحان الكفة للسخاوي (ص ١٤٠).

(٤) البدء والتاريخ للمقدسي (٤/ ٢١١)، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (١٤/ ٩٨).

(٥) مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة رقم (٣٠) (ص ٤٥)، الصفة وأصحابها لـ: محمود محمد حمو.

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ص١٠٦٩).

الجنة "[١]. واشتد الأذى على عمار رضي الله عنه بعد استشهاد أبويه فعن عمرو بن ميمون قال: أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار، وكان رسول الله ﷺ يمرّ به ويمرّ يده على رأسه ويقول: "يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنتِ على إبراهيم عليه السلام"[٢]. وقد لفظ عمار رضي الله عنه مرة ما أراد كفار مكة تحت التعذيب الشديد فحزن حزناً شديداً فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال له: " وكيف تجد قلبك يا عمار؟ قال: أجده مطمئناً يا رسول الله. فقال: لا عليك وإن عادوا إلى مثلها فعُد إلى مثل ما قلتَ، وقد أكرم الله عزوجل حيث أنزل فيه قرآنا يتلى واتفق المفسرون أن قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾[٣] نزل فيه. وعن هانئ بن هانئ قال: كنا عند علي فدخل عليه عمار فقال: مرحباً بالطيب المطيب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: " عمار مليء إيماناً إلى مشاشه"[٤]. وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان[٥]. وقد جاء أنه حدث كلام بينه وبين خالد بن الوليد فأغلظ خالد له، فشكاه إلى النبي ﷺ، فجاء خالد فرفع رسول الله رأسه فقال: " من

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٩٩).

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي (٤٣١/١).

(٣) سورة النحل الآية (١٠٦).

(٤) أخرجه ابن ماجة برقم (١٤٧) في المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرجه الترمذي برقم (٣٨٢٣) في كتاب المناقب، باب مناقب عمار بن ياسر.

(٥) أخرجه الترمذي في مناقب عمار برقم (٣٧٩٩).

عادى عمَّاراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله"(١).

واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها وفي بدر كان المسلم الوحيد الذي خاض هذه المعركة وأبواه مؤمنان شهيدان، وفي حرب المرتدين له موقفٌ مشهورٌ واستعمله عمر رضي الله عنه على الكوفة، وكتب إليهم: أما بعد: فإني قد بعثتُ إليكم عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً و هما من النجباء من أصحاب محمد فاسمعوا لهما واقتدوا بهما. ثم إن عمر رضي الله عنه بدا له فأقصاه عن الإمارة، فلما لقيه قال له: أساءَك ما فعلتُه معك يا عمّار؟ فقال: والله لقد ساءتني الإمارةُ أكثر مما ساءَني الإقصاء عنها.

وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أن عماراً تقتله الفئة الباغية فعَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلابْنِهِ عَلِيٍّ: انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فرآه النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ(٢). وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثمانين في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة.

❖ ❖ ❖ ❖

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجة وسنده حسن. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١٠٦٩).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٣١).

المبحث الثالث

دورهم في انتشار الإسلام

تعتبر الصفّة مدرسة علمية يتعلم فيها كلّ من كان يقدم إلى المدينة، وكان رسول اللّه ﷺ دائماً يمرّ عليهم وينصحهم ويعلّمهم، يقول أبو طلحة – رضي اللّه عنه – مررت فإذا رسول اللّه ﷺ يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء، وكان ﷺ يحثهم على طلب العلم وتعلم القرآن الكريم، فعن عقبة بن عامر رضي اللّه عنه قال: " خرج رسول اللّه ﷺ ونحن في الصفة، فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين، في غير إثم، ولاقطع رحم، فقلنا: يا رسول اللّه نحب ذلك، قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد، فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب اللّه عزوجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل "(١). وكذا الصحابة رضوان اللّه عليهم أجمعين فعن عبداللّه بن مغفل المزني – رضي اللّه عنه – قال: " كان النبي ﷺ إذا هاجر أحد من العرب، وكل به رجلاً من الأنصار، فقال: فقهه في الدين، وأقرئه القرآن، فهاجرت إلى رسول اللّه ﷺ فوكل بي رجلاً من الأنصار، ففقهني في الدين، واقرأني القرآن، وكنت أغدو عليه، فأجلس ببابه، حتى يخرج متى يخرج، فإذا خرج ترددت معه في حوائجه، فأستقرئه القرآن، وأسأله في الدين، حتى يرجع إلى بيته، فإذا دخل بيته، انصرفت عنه"(٢).وعبادة بن الصامت كان يعلّم ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن، وقد أهدى أحدهم قوسه لعبادة بن الصامت رضي اللّه عنه لأنه كان يعلمهم القرآن

(١) رواه مسلم في صحيحه باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، حديث (٨٠٣).

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (١/٢٦٤).

والكتابة، فسأل عنها رسول الله ﷺ فقال له: " إن سرك أن تطوق بها طوقاً من نار فاقبلها[1]". ونظراً لاهتمام النبي ﷺ لأهل الصفة، وقربهم من رسول الله ﷺ وملازمتهم له ﷺ كثيراً فقد برز منهم علماء محدثون ومفسرون وفقهاء، وبعد وفاة رسول الله ﷺ انتشروا إلى أصقاع الأرض ونشروا ما تعلّموا في هذه المدرسة من رسول الله ﷺ تطبيقاً عملياً، ورووا الأحاديث التي كانوا قد سمعوها من رسول الله ﷺ، وهكذا أهل الصفة لهم دور كبيرٌ في نشر الإسلام إلى أنحاء الأرض، لأنهم كانوا يعرفون أهمية الدعوة وتوصيل هذا العلم إلى كافة الناس، ويمكن لي أن أبين جهودهم في نشر الإسلام وفق ما يلي:

أولاً: إن أهم مصادر التعليم في الإسلام هو القرآن الكريم والسنة النبوية وقد برز فيهما عددٌ من الصحابة من أهل الصفة، حيث تسابق بعض من أهل الصفة في حفظ القرآن وتلاوته والعمل به، وكان رسول الله ﷺ يشجعهم ويحفزهم على ذلك، يقول أبو طلحة – رضي الله عنه – مررت فإذا رسول الله ﷺ يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء، وأحياناً يطلب رسول الله ﷺ أحداً من أصحابه أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن كما طلب من عبدالله بن مسعود أن يقرأ عليه حيث قال: (اقرأ عليّ) فقال: يا رسول الله: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال: (إني أحبّ أن أسمعه من غيري)، قال ابن مسعود: فقرأت عليه من سورة النساء حتى وصلت إلى قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا

(١) رواه ابن ماجة في كتاب التجارات برقم (٢١٥٧)، وأحمد في مسنده حديث رقم (٢٢٧٤١).

جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾[1]، فقال له النبي ﷺ: (حسبك)، قال ابن مسعود: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان[2]. وهكذا كان رسول اللّه ﷺ يجدّد أسلوب التعليم لكي يعلمهم القرآن الكريم، حتى تخرّج من هذه المدرسة عدد غير قليل من القرّاء، ففي السنة الرابعة من الهجرة بعث رسول اللّه ﷺ سبعين رجلاً من الصحابة يقال لهم القرّاء إلى قوم ليعلموهم فغدروا بهم وقتلوا جميعاً وملخَّصُها أن أبا براء عامِرَ بنَ مالك قَدِمَ على رسول اللّه ﷺ المدينةَ، فدعاه إلى الإسلام، فلم يُسلم، ولم يبعد، فقال: يا رسولَ اللّهِ؛ لو بعثتَ أصحابَك إلى أهلِ نَجْدٍ يدعونهُم إلى دِينك، لرجوتُ أن يُجيبُوهم. فقال: (إنى أخَافُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ)، فقال أبو براء: أنا جارٌ لهم، فبعث معه أربعينَ رجلاً أو سبعينَ وأمَّر عليهم المنذر بن عمرو فسارُوا حتى نزلوا بئر مَعُونة، وهى بين أرض بنى عامر، وحرَّة بنى سُليم، فنزلوا هناك، ثم بعثوا حَرامَ بنَ ملحان أخا أُمِّ سليم بكتابِ رسول اللّه ﷺ إلى عدوِّ اللّه عامِر بن الطفيل، فلم ينظُرْ فيه، وأمرَ رجلاً، فطعنه بالحربةِ من خلفه، فلما أنفذها فيه، ورأى الدَّمَ، قال: (فُزْتُ وَربِّ الكَعْبَةِ). ثم استَنفَرَ عدوُّ اللّهِ لِفوره بنى عامر إلى قتال الباقين، فلم يُجيبُوهُ لأجل جِوار أبى بَراء، فاستنفر بنى سليم، فأجابته عُصَيَّةُ وَرِعْلٌ وذَكْوَانُ، فجاؤوا حتى أحاطُوا بأصحابِ رسول اللّه ﷺ، فقاتلُوا حتى قُتِلُوا عن آخرهم وقد نزل فيهم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[3] وعن

(١) سورة النساء الآية (٤١)

(٢) أخرجه البخاري باب قول المقرئ للقاريء حسبك، برقم (٤٩٣٠) ومسلم برقم (٨٠).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٣٦٦).

أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: جاء ناسٌ إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآنَ والسنةَ، فبعث إليهم سبعين رجالاً من الأنصار، يقال لهم القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، يحتطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعامَ لأهل الصفّة والفقراء، فبعثهم النبي ﷺ، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم أبلغ عنا نبيَّنا أنّا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا، قال: وأتى رجلٌ حَراماً – خال أنس – من خلفه، فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزتُ ورب الكعبة. فقال رسول اللّه ﷺ لأصحابه:(إن إخوانكم قد قُتلوا، وإنهم قالوا: اللهم أبلغ عنا نبيَّنا أنا قد لقيناك فرضينا عنك،ورضيت عنا).متفق عليه واللفظ لمسلم[1].

وهؤلاء الصحابة كانوا يعلمون أهمية نشر ما أخذوا من رسول اللّه ﷺ إلى من ورائهم، كذا عقوبة من كتم شيئاً من العلم الذي أخذه من مدرسة رسول اللّه ﷺ. ومن بين هؤلاء العلماء عبداللّه بن مسعود رضي اللّه عنه حيث أصبح ابن مسعود رضي اللّه عنه من علماء الصحابة المشهورين بحفظ القرآن الكريم ومن البارعين في تفسيره ومعرفة أسباب نزوله وناسخه ومنسوخه، وانتشر علمه وفضله في الآفاق لكثرة أصحابه وكثرة تلاميذه والذي يفوق عددهم أكثر من مائة، يقول رضي اللّه عنه:" أخذت من فم رسول اللّه ﷺ

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة الرجيع، ورعل وذكوان وبئر معونة وصحيح مسلم: كتاب الإمارة: باب ثبوت الجنة للشهيد رقم (١٤٧).

سبعين سورة لاينازعني فيها أحد"[١]. وقد شهد له رسول الله ﷺ بالعلم حيث قال: " استقرئوا القرآن من أربعة، عبدالله أي:ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل "[٢]. ولقد بلغ من علمه بكتاب الله أن قال رضي الله عنه:(ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيما نزلت). وقال: (ولقد قرأت على الرسول ﷺ سبعين سورة ولقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله لرحلت إليه) [٣]. وابن مسعود رضي الله عنه كان حريصاً في نشر العلم إلى الأجيال القادمة؛ لأنه هو من سمع رسول الله ﷺ يقول: (من كتم علماً ينتفع به جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار) [٤]. ولهذا أوصى أبنائه بنشر العلم وتبليغ أحاديث رسول الله ﷺ فعن شعبة عن سماك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : (نضر الله امرأً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه فرب مبلغ أوعى من سامع) [٥]. وهو بنفسه كان حريصاً على نشر العلم وتعليم الناس والصبر على ذلك.

وقد انتقل ابن مسعود رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ إلى العراق وكانت له مدرسته الخاصة في العراق لتعليم القرآن الكريم وتلقينه للناس ولقد تسابق الصحابة والتابعون إلى ابن مسعود ليأخذوا عنه القرآن. قال

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٤٣٦٨).

(٢) أخرجه البخاري باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة برقم (٣٦٧٢).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٤٧٠).

(٤) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر القرطبي (١/٥٠).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٢١٢٨)،

الذهبي: قرأ عليه علقمة ومسروق والأسود وزر بن حبيش وأبو عبدالرحمن السلمي وطائفة... وتفقه به خلق كثير وكانوا لا يفضلون عليه أحداً في العلم[١].

قال مسروق:" شاممتُ – كشفت – أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: إلى علي وعمر وعبدالله بن مسعود ومعاذ و أبو الدرداء و زيد بن ثابت فشاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبدالله بن مسعود[٢].

كان ابن مسعود رضي الله عنه يركز على تعليم القرآن والسنة وتعليم شرائع الإسلام وفرائضه ويوجه الناس إلى قراءة القرآن الكريم وحفظه والتدبر في آياته (ويحمل الناس على فهمه والعمل به وتلاوته وحفظه، وينبههم إلى أمور هامة في جانب القرآن الكريم فكان أول ما ألفتهم إليه مداومة صحبتهن واستذكاره حتى لايتفلت منهم) [٣].

وكان يحفز تلاميذه ويشجعهم على حفظ القرآن الكريم وتعلمه، فقد روي أن ابن مسعود رضي الله عنه كان إذا أصبح أتاه الناس في دارهن فيقول على مكانكم، ثم يمر بالذين يقرئهم القرآن فيقول: أيا فلان بأي سورة أتيت؟ فيخبره بالآية، فيفتح عليه الآية التي تليها، ثم يقول تعلمها فإنها خيرٌ لك مما بين السماء والأرض.. حتى يقول ذلك لكل منهم[٤].

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٤٧٠).

(٢) طبقات ابن سعد (٢/٣٥١)،

(٣) عبدالله بن مسعود تأليف: عبدالستار الشيخ (ص٢١٠).

(٤) حياة الصحابة للكاندهلوي (٣/٧٤٢).

وكان من أكثر الصحابة تفسيراً ومن أحفظ الصحابة لكتاب الله وكان الرسول ﷺ يحب أن يسمع القرآن عنه ومدحه الرسول ﷺ فقال: (من أحب أن يسمع القرآن غضاً كما أنزل فليسمعه من ابن أم عبد) (١). وقد استمع رسول الله ﷺ إلى قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وبكى ﷺ ولقد أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى العراق فقيهاً ومعلماً لهم فقال: (إني والله الذي لا إله إلا هو قد آثرتكم به على نفسي، فخذوا منه وتعلموا وقد آثرتكم بعبدالله بن مسعود على نفسي) (٢).

يقول أحد العلماء عن ابن مسعود رضي الله عنه: (ويتضح مما تقدم أن ابن مسعود رضي الله عنه من كبار الصحابة وأعيانهم واسمه معدود بعد ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن وأن معاصرة ابن مسعود لنزول القرآن ومعرفة من نزلت به الآيات وأين نزلت كل ذلك يضيف أبعاداً هامة ودعماً لآرائه ونظراته وفلج حجته) (٣).

قال ابن القيم في إعلام الموقعين: (والدين والفقه والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب ابن مسعود وأصحاب زيد بن ثابت، وأصحاب عبدالله بن عمر، وأصحاب ابن عباس، فعلم الناس عامة عن أصحاب هؤلاء الأربعة(٤).

وعن علقمة قال: " جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه وهو بعرفة فقال: جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة، وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٣٦٩٧٠).

(٢) حياة الصحابة للكاندهلوي (٢/١٦٧، ١٦٨).

(٣) عبدالله بن مسعود، تأليف: عبدالستار الشيخ (ص ١٤٨).

(٤) إعلام الموقعين لابن القيم (١/٢٠).

ظهر قلبه فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل، فقال: ومن هو ويحك؟ قال: عبدالله بن مسعود فما زال يطفأ ويسري عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها، ثم قال: ويحك والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك، كان رسول الله ﷺ لايزال يسمر عند أبي بكر رضي الله عنه الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله ﷺ: " من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" قال: ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله ﷺ يقول له: " سل تعطه، سل تعطه" قال عمر: قلت: والله لأغدون إليه فلأبشرنه قال: فغدوت إليه لأبشره، فوجدت أبابكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سبقته إلى خير قط إلا وسبقني إليه[1].

أما في رواية الحديث فهو من المكثرين لرواية السنة النبوية حيث يأتي في الدرجة الثامنة، روى ألفاً ومائة وسبعين حديثاً (١١٧٠) [2]. وكان ابن مسعود ينصح تلاميذه إلى الأدب مع حديث رسول الله ﷺ وتعظيم شأنه والانقياد له ومتابعته في هديه ﷺ فكان يقول لهم: (إذا حدثتم عن رسول لله ﷺ حديثاً فظنوا برسول الله ﷺ أهيأه، وأهداه، وأتقاه).

وكان أهل الكوفة يحبه كثيراً بسبب علمه الوافر وخلقه الحسن

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٧٦، ٣٦٦٢، ٤٢٥٥).

(٢) مرويات ابن مسعود في كتب الستة ومسند أحمد تأليف: الشريف منصور بن عون (ص١٦١٥).

حيث قالوا لعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه (يا أمير المؤمنين، ما رأينا رجلاً كان أحسن خلقاً ولاأرفق تعليماً، ولا أحسن مجالسةً ولاأشد ورعاً من عبداللّه بن مسعود) [١].

كان ابن مسعود اكثر الصحابة رواية للحديث وأكثرهم تعليماً للقرآن ونشراً للفقه والفتوى وله طلاب كثر زادت شهرتهم على المئات ممن طوى ذكرهم الآفاق وضربت أكباد الإبل إليهم طلباً لعلم ابن مسعود الذي ورثوه عنه[٢].

وكان ابن مسعود رضي اللّه عنه يرحب طلبة العلم ويشجعهم على العلم فكان يقول إذا الشباب يطلب العلم: (مرحباً بينابيع الحكمة، ومصابيح الظلم، خلقان الثياب، جدد القلوب، حبس البيوت ريحان كل قبيلة) [٣]. وهكذا أصبحوا مصدراً لمن بعدهم في تفسير القرآن ومعرفة أحكامه وسبب نزوله.

ثانياً: حفظوا الأحاديث الشريفة وطبّقوها وأصبحوا المصدر الأول لأحاديث الرسول ﷺ ومن أمثلتهم أبو هريرة رضي اللّه عنه فقد روى من الأحاديث خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وستين حديثاً مع المكرر، فهو أكثر الصحابة رواية للحديث، وأحفظهم، وقد حكى النووي الإجماع على ذلك، وذكر أن ابن عمر قال لأبي هريرة: " إن كنتَ لألزمنا، وأعلمنا بحديثه"(٤).

---

(١) طبقات ابن سعد (١٦٦/٣).

(٢) الفكر التربوي عند الصحابي الجليل عبداللّه بن مسعود (ص ٥٠).

(٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر القرطبي (١٢٦/١).

(٤) التراتيب الإدارية للكتاني (٢٧١/٢).

وقد بين أبو هريرة رضي الله عنه سبب كثرة رواية الحديث عن النبي ﷺ ففي الصحيح عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد إني كنت امرءاً مسكيناً أصحاب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرين يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من النبي ﷺ مجلساً، فقال: " مَنْ يبسُط رداءهُ حتى أقضِي مقالتي، ثم يقبِضُهُ إليه فلنْ ينسى شيئاً سمعه منّي؟ فبسطت بردة علي حتى قضى حديثه، ثم قبضتها إلي، فو الذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد[1]. وقد شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث[2]، وقال له: يا رسول الله، إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً وأنا أخشى أن أنسى، فقال: " ابسطْ رداءك" قال: فبسطته، فغرف بيده فيه، ثم قال: " ضمّه " فضممته، فما نسيت شيئاً بعده[3]. روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صحابي وتابعي، وممّن روى عنه من الصحابة: ابن عبّاس، وابن عمر، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وعائشة رضي الله عنها، قال وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح، قال: كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد ﷺ، قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روي الحديث في دهره، وقال

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم برقم (١١٩، ١٨٨) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٤٩٢) والترمذي في كتاب المناقب، باب: مناقب أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٣٨٦١).

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم، باب الحرص على الحديث برقم (٩٩).

(٣) رواه البخاري في كتاب العلم، باب حفظ العلم برقم (١١٩).

أبو نعيم: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول اللّه ﷺ ودعا له بأن يحببه إلى المؤمنين، [١].

وعن مالك بن أبي عامر قال: كنت عند طلحة بن عبيد اللّه رضي اللّه عنه، فدخل عليه رجل فقال: يا أبا محمد؛ واللّه ما ندري هذا اليماني أعلم برسول اللّه ﷺ أم أنتم ؟.. فقال طلحة: واللّه ما نشك أنه سمع من رسول اللّه ﷺ مالم نسمع، وعلم ما لم نعلم، كنا قوماً أغنياء، لنا بيوت وأهلون، كنا نأتي نبي اللّه ﷺ طرفي النهار، ثم نرجع، وكان أبو هريرة رضي اللّه تعالى عنه مسكيناً؛ لا مال له ولا أهل ولاولد، إنما كانت يده مع يد النبي ﷺ، وكان يدور معه حيث دار، ولا نشك أنه قد علم ما لم نعلم، وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحدٌ منا أن تقوّل على رسول اللّه ﷺ ما لم يقل[٢]. وهذا الحديث يدلّ أن أصحاب الصفّة حفظوا من أحاديث الرسول ﷺ ما لم يحفظ غيرهم من الصحابة لقربهم وطول مكثهم مع رسول اللّه ﷺ. فعن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم رحمه اللّه تعالى أنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة، وفيه مشيخةٌ من أصحاب النبي ﷺ فجعل أبو هريرة يحدّثهم عن النبي ﷺ فلا يعرفه بعضهم، ثم يتراجعون فيه، فيعرفه بعضهم، ثم يحدثهم ولا يعرفه بعضهم، ثم يعرفه، حتى فعل ذلك مراراً، قال: فعرفت يومئذ أن أبا هريرة أحفظ الناس عن النبي ﷺ [٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٥٨٦). الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١٧٨٨ -١٧٨٩).

(٢) رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب لأبي هريرة رضي اللّه برقم (٣٨٣٧).

(٣) التاريخ الكبير (١/١٨٦ -١٨٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٧/٣٣٩).

عن أبي زُعيزعة – كاتب مروان بن الحكم – أن مروان دعا أبا هريرة، فأقعدني خلف السرير، وجعل يسأله، وجعلتُ أكتب، حتى كان على رأس الحول، دعا به، فأقعده وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك؟ فما زاد ولا نقص ولا قدّم ولا أخّر[1].

وكان أبو هريرة يحبّ العلم ويحبّه لغيره وكان يطلق على ذلك ميراث النبي ﷺ فقد مرّ ذات يوم بسوق المدينة فهاله انشغال الناس بالدنيا، واستغراقهم في البيع والشراء والأخذ والعطاء، فوقف عليهم وقال: ما أعجزكم يا أهل المدينة!! فقالوا: وما رأيت من عجزنا يا أبا هريرة؟ فقال: ميراث رسول الله ﷺ يقسم وأنتم هاهنا!!.. ألا تذهبون وتأخذون نصيبكم! قالوا: وأين هو يا أبا هريرة؟ قال: في المسجد. فخرجوا سراعاً، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فلما رأوه قالوا: يا أبا هريرة لقد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئاً يقسّم. فقال لهم: أو ما رأيتم في المسجد أحداً؟ قالوا: بلى.. رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرؤون القرآن، وقوماً يتذاكرون في الحلال والحرام... فقال: ويحكم... ذلك ميراث محمد ﷺ[2]. استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين[3].

ومنهم حذيفة بن أليمان الذي اهتم بأحاديث الفتن وكان يقول: "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٥٩٨) و الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٧/٤٣٣).

(٢) صور من حياة الصحابة للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا (١/٤٧٨).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر النمري (٣/١٧٥).

يدركني فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر، قال: نعم، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير، قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه، قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر، قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، فقلت يا رسول الله: صفهم لنا قال: نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك، قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام، قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"(١).

ومنهم عبدالله بن عمر بن الخطاب، كان رضي الله عنه من أهل الورع والعلم، روى علماً كثيراً نافعاً عن النبي، وعن أبيه، وأبي بكر، وعثمان، وعلي، وبلال، وصهيب، وعامر بن ربيعة، وزيد بن ثابت، وحفصة أخته وعائشة وغيرهم وروى عنه كثيرٌ من الصحابة مثل جابر وابن عباس وغيرهما ومن كبار التابعيين سعيد بن المسيب وأسلم وعلقمة بن وقاص وأبو عبدالرحمن النهدي ومسروق وجبير بن نفير وممن بعدهم مواليهم عبدالله بن دينار ونافع وزيد وخالد بن أسلم وآخرون (٢)، كان كثير الأتباع لآثار رسول الله ﷺ فعن عبدالله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يتّبع آثار رسول الله ﷺ كل مكانٍ صلّى فيه، حتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٠٦، ٧٠٨٤) ومسلم برقم (١٨٤٧).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢٠٤)، الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٩١٨).

عمر يتعاهدُ تلك الشجرة، فيصبُّ في أصلها الماء لكيلا تَيْبَس[1]. قال الزبير بن بكار: وكان ابن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله ﷺ ويسأل من حضر إذا غاب عن قوله وفعله، وكان يتبع آثاره في كل مسجد صلى فيه، وكان يعترض براحلته في طريق رأى رسول الله ﷺ عرض ناقته، وكان لايترك الحج، وكان إذا وقف بعرفة يقف في المواقف الذي وقف فيه رسول الله ﷺ[2].

وهناك عشرات الأسماء الأخرى من أصحاب الصفة لهم دورٌ كبير في نشر تعاليم الإسلام وأحكامه مثل: أبو ذر الغفاري، سلمان الفارسي، كعب بن مالك الأنصاري، بلال بن رباح، والبراء بن مالك الأنصاري، واثلة بن الأسقع، وحارثة بن النعمان و عبدالله ذو البجادين وغيرهم كثيرٌ.

وقد ذكرت بعض الأحاديث المروية لكلٍّ منهم عند ذكر تراجمهم، وذلك لإيضاح دورهم في إنتشار أحاديث رسول الله ﷺ أمام القارئ والقارئة وهكذا أصبح أهل الصفة من أهم المصادر لنقل أحاديث رسول الله ﷺ.

ثالثاً: إنهم حفظوا أقواله وأفعاله ونومه ويقظته، وحركاته وسكونه، وقيامه وقعوده، واجتهاده وعبادته، وسيرته، وسراياه، ومغازيه، ومزاحه، وزجره، وخطبته وأكله وشربه ومشيه وسكوته ﷺ، لأن البعض منهم لازم النبي ﷺ من أجل التعليم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: إنه لم يكن

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢١٣)، أسد الغابة لابن الأثير (٣/٣٤١).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (ص ٩١٩).

يشغلني عن رسول الله ﷺ غرسُ الودِيّ، ولا صفق بالأسواق، إني كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمةً يُعَلِّمنيها، وأكلةً يُطعِمُنيها، ولهذا قال له عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: أنت يا أبا هريرة كنت ألزمَنا لرسول الله ﷺ وأعلمَنا بحديثه[1]. كما حرصوا حرصاً شديداً على نشر ما تلقوا وحفظوه من رسول الله ﷺ فأحياناً يتبادلون الزيارة لبيان حديث قد سمعه من رسول الله ﷺ فعن وابصة بن معبدالأسدي رضي الله تعالى عنه قال: إني لبالكوفة في داري، إذ سمعتُ على باب الدار: السلام عليكم أَأَلج؟ قلت: وعليك السلام، فَلَجَّ، فإذا هو عبدالله بن مسعود. قال: فقلت: يا أبا عبدالرحمن؛ أية ساعة زيارة هذه؟ وذلك في نحر الظهيرة – قال: طال عليّ النهارُ، فتذكّرت من أتحدَّثُ إليه. فجعل يحدِّثُ عن رسول الله ﷺ وأحدَّثه ثم أنشأ يحدِّثُني، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: تكون فتنةٌ؛ النائم فيها خيرٌ من المضطجع، والمضطجع فيها خيرٌ من القاعد، والقاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ خيرٌ من الماشي، والماشي خيرٌ من الراكب، والراكبُ خيرٌ من المُجري، قتلاها كلها في النار. قال: قلتُ: يا رسول الله؛ ومتى ذلك؟ قال: (أيامُ الهرج). قلتُ: ومتى أيامُ الهرج؟ قال: حين لايأمنُ الرجلُ جليسه. قال: فبم تأمرني إن أدركتُ ذلك الزمان. قال: اكفف نفسَك، وادخل دارَك قال: قلتُ: يا رسول الله، أرأيت إن دخل رجلٌ عليّ داري؟ قال: فادخل بيتك قال:قلتُ: يا رسول الله أرأيتَ إن دخل عليّ بيتي؟ قال: فادخل مسجدك،

(١) مصنف عبدالرزاق (٤٥٠/٣) مسند الطيالسي برقم (٢٥٨١) سنن الترمذي باب مناقب لأبي هريرة برقم (٣٨٣٦).

واصنع هكذا، وقبض بيمينه على الكوع وقل: ربي الله، حتى تموت على ذلك[1].

وأحياناً يعملون حلقات في المسجد أو في البيوت يروون بها حديث رسول الله ﷺ ويتلقّاها عنهم تلاميذهم ومن يحضرهم من غيرهم، فعن عبدالوهاب المدني قال: بلغني أن رجلاً دخل على معاوية بن أبي سفيان، فقال: مررت بالمدينة، فإذا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه جالس في المسجد، حوله حلقة يحدِّثهم، فقال: حدثني خليلي أبو القاسم نبي الله ﷺ ثم استعبر، فبكى، ثم عاد فقال: حدّثني خليلي أبو القاسم نبي الله ﷺ، ثم استعبر، فبكى ثم قام[2]. وعن عمرو بن ميمون رحمه الله تعالى قال: كنتُ لا تفوتني عشيةَ خميس إلا آتي فيها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فما سمعتُه يقول لشيء قط: قال رسول الله ﷺ، حتى كانت ذات ليلة فقال: قال رسول الله ﷺ: قال: فاغرورقت عيناه، وانتفخت أوداجُه، فأنا رأيته محلولةً أزرارُه[3]...

أما أبو هريرة رضي الله عنه فقد كان له أكثر من مكان في المسجد، يحدّث فيها عن رسول الله ﷺ فعن عاصم بن محمد عن أبيه رحمه الله تعالى قال: رأيت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يخرج يوم الجمعة، فيقبض على رمّانتي المنبر قائماً، ويقول: حدّثنا أبو القاسم رسول الله

(١) سنن أبي داود: كتاب الفتن، باب النهي عن السعي في الفتنة برقم (٤٢٥٨)، البحر الزخار (٢٧٦/٤).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٦١١/٢).

(٣) مسند الطيالسي (٤٣)، وسنن الدارمي (٧٢/١) و المحدث الفاصل للإمام الرامهرمزي (٥٤٩ -٥٥٠)، مصباح الزجاجة للإمام البوصيري(٧/١).

الصادق المصدوقُ ﷺ، فلا يزال يحدِّث، حتى إذا سمع فتح باب المقصورة لخروج الإمام للصلاة جلس(١). وعن عروة بن الزبير رحمه الله تعالى أن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: ألا يُعجبك أبو هريرة، جاء فجلس إلى جنب حُجرتي، يحدّث عن النبي ﷺ يُسمعني ذلك وكنتُ أسبِّح، فقام قبل أن أقضي سُبحتي ولو أدركته لرددتُ عليه: إن رسول الله ﷺ لم يكن يسردُ الحديث كسردكم(٢). وعن مكحول رحمه الله تعالى قال: تواعد الناس ليلةً من الليالي قبةً من قباب معاوية، واجتمعوا فيها، فقام فيهم أبو هريرة رضي الله عنه يحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبحوا(٣).

وعن عثمان بن عبدالله بن موهب رحمه الله تعالى قال: جاء رجلٌ من أهل مصر، وحج البيت، فرأى قوماً جلوساً، فقال: مَنْ هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء من قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدِّثني عنه: هل تعلمُ أن عثمان رضي الله عنه فرّ يوم أحد؟ قال: نعم. فقال: هل تعلم أنه تغيَّب عن بدر ولم يشهدها؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلمُ أنه تغيَّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر رضي الله عنهما: تعال أبيِّنُ لك. أما فراره يوم أحد، فأشهد أن الله عفا عنه، وغفر له. وأما تغيُّبه عن

---

(١) المستدرك (٥١٢/٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب: باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي هريرة رقم (١٦٠).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي (٥٨/٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٤١/٦٧).

بدر؛ فإنه كانت تحته بنتُ رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: (إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه). وأما تغيّبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة. فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: (هذه يد عثمان) فضرب بها على يده. فقال: (هذه لعثمان). فقال له ابن عمر رضي الله عنهما: اذهب بهما الآن معك[1].

رابعاً: نقلوا بعض التطبيقات العملية لإنفاق بعض الصحابة في سبيل الله فبعض الأنصار يأخذ مجموعة منهم ليكرمهم في منزله فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: " كنت من أهل الصفة، فكنا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله ﷺ، فيأمر كل رجل فينصرف برجل، فيبقى من بقي من أهل الصفة، عشرة، أو أكثر، أو أقل، فيؤتى النبي ﷺ بعشائه، فنتعشى معه، فإذا فرغنا، قال رسول الله ﷺ: ناموا في المسجد"[2]. وأحياناً يطلب رسول الله ﷺ أحداً من أصحابه للاستضافة فقد روى البخاري أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ جائعاً، فلم يجد له رسول الله ﷺ شيئاً عند زوجاته، فطلب من أصحابه استضافته، فاستضافه أنصاري لم يكن عنده إلا عشاء أهله وصبيانه، فأنام صبيانه، وقدم طعام أهله إلى ضيفه، وجلس معه، فأطفأت المرأة السراج، وجعلا يريانه كأنهما يأكلان، ولكنهما باتا جائعين،

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي غيرهما.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٥٢).

وفيهما نزل قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)[1].
وبعض الصحابة يأتي بما يستطيع لإكرام أهل الصفة في موقعهم، كما كان بعض الصحابة يعلقون قنواً لأصحاب الصفة، يقول محمد بن مسلمة: رأى أضيافاً عند رسول الله ﷺ في المسجد، فقال: ألاتفرق هذه الأضياف في دور الأنصار، ونجعل لك في كل حائط قِنواً ليكون لمن يأتيك من هؤلاء الأقوام، فقال رسول الله ﷺ: بلى، فلما جدَّ ماله جاء بقنو فجعله في المسجد بين ساريتين، فجعل الناس يفعلون ذلك، وكان معاذ بن جبل يقوم عليه، وكان يجعل حَبْلاً بين الساريتين ثم تُعلّق الأقناء على الحبل، ويجمع العشرين أو أكثر فيهش عليهم بعصاه من الأقناء فيأكلون حتى يشبعون، ثم ينصرفون، ويأتي غيرهم فيفعل بهم مثل ذلك، فإذا كان الليل فعل لهم مثل ذلك[2].

كما ظهرت معجزات الرسول ﷺ في تكثير الطعام ورواها أهل الصفة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " آللّه الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمرّ أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب اللّه، ما سألته إلا ليشبعني، فمرّ ولم يفعل، ثم مرّ بي عمر، فسألته عن آية من كتاب اللّه، ما سألته إلا ليشبعني، فمرّ ولم يفعل، ثم مرّ بي أبو القاسم ﷺ، فتبسم حين رآني، وعرف ما في نفسي، وما في وجهي، ثم قال: يا أباهر، قلت: لبيك يا رسول الله قال: ألحق ومضى،

---

(١) البخاري الفتح (٧ /٣٧٩٨) واللفظ له ومسلم برقم (٢٠٥٤).

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار (٢٠٤).

فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل فوجد لبناً في قدح، فقال: من أين هذا اللبن؟ قالوا: أهداه لك فلان، أو فلانة، قال: أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: ألحق إلى أهل الصفة، فادعهم لي، قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل، ولا مال، ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها، وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بد، فأتيتهم فدعوتهم، فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: يا أباهر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: خذ فأعطهم، قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فأعطيه الرجل، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي ﷺ، وقد روى القوم كلهم، فأخذ القدح، فوضعه على يده، فنظر إليّ فتبسم، فقال: أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: بقيت أنا، وأنت: قلت: صدقت يا رسول الله، قال: اقعد فاشرب، فقعدت فشربت، فقال: اشرب، فشربت، فما زال يقول: اشرب حتى قلت: لا، والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكاً، قال: فأرني، فأعطيته القدح، فحمد الله، وسمى، وشرب الفضلة"[1].

خامساً: بيّن أهل الصفّة كثيراً من الإرشادات النبوي التي لها علاقة

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٠٨٧).

بحياتنا اليومية، في قيامنا، وقعودنا، وأكلنا، وشربنا، ونومنا وغيرها، لأن الرسول ﷺ كان يتتبع لأهل الصفة حتى أثناء منامهم فيرشدهم إلى كيفية وضع الإنسان أثناء نومه فلا ينام على بطنه... ولاينكشف، وقد رأى النبي ﷺ طخفة بن قيس الغفاري قد نام على بطنه، فركضه برجله وقال له: ما لك ولهذه النومة، هذه نومة يكرهها الله،أو يبغضها الله"(١). ومرّ النبي ﷺ بجرهد في المسجد، وقد انكشف فخذه، فقال: " إن الفخذ عورة "(٢). وقد استنبط العلماء كثيراً من الأحكام الفقهية وقد ذكر ابن العربي في كتابه أحكام القرآن(٣): المسألة الثانية عشرة: لا بأس أن يجلس الرجل مع أهله وفخذه منكشفة، وحديث جرهَد – وكان من أصحاب الصفة – أنه قال: جلس رسول الله ﷺ عندنا وفخذي منكشفة، فقال: " خمّر عليك، أما علمتَ أن الفخذ عورة(٤)، وقد غطاها رسول الله ﷺ عند دخول عثمان؛ لأنها كانت منكشفة من جهته التي جلس منها.

كما تعلّم أهل الصفة دروساً من حياة رسول الله ﷺ مع أزواجه حيث أن بيوت رسول الله ﷺ كانت بسيطة جداً مع علوّ مكانته، وكانت أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعاً نموذجاً حياً لكل أسرة.

سادساً: هناك بعض الآيات نزلت فيهم فأصبحوا سبباً لنزول تلك الآية

(١) رواه ابن ماجة برقم (٣٧٢٣)

(٢) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً حديث رقم (٢٧٩٥).

(٣) أحكام القرآن لابن العربي (القسم الثالث) (ص٣٣٤).

(٤) أخرجه الدارمي: كتاب الاستئذان، باب في أن الفخذ عورة، برقم (٢٥٣٦) والترمذي كتاب الأدب عن رسول الله برقم (٣٤٩٨).

الكريمة التي تتلى إلى يوم القيامة ومنها: قوله تعالى ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [1]. فقد ذكر ابن سعد بسنده إلى ابن كعب القرظي قال: هم أصحاب الصفة[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ [3]، ذكر أبو نعيم أنها نزلت في أهل الصفة[4]. ويستنبط من هذه الآية ما يلي:

- رفع الجناح والحرج عنهم رضي الله تعالى عنهم، مع تخلفهم عن الجهاد، لعدم وجود النفقة والمحمل الذي يحملهم.
- حرصهم على الجهاد، مع فقرهم وحاجتهم رضي الله عنهم، خاصة مع رسول الله ﷺ.
- توليهم رضي الله عنهم، وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون.
- لما كان تخلفهم رضي الله تعالى عنهم لعذر – مع الرغبة والحرص على المشاركة – فإن الله سبحانه وتعالى يكتب لهم من الأجر الكثير،

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٧٣).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٥٥).

(٣) سورة التوبة الآية (٩١).

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١/٤١٠).

ويشاركون المجاهدين في أجرهم وثواب أعمالهم لقوله ﷺ: (إن بالمدينة أقواماً: ما سرتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، قالوا: يا رسول الله؛ وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حبسهم العذر.

سابعاً: ساهموا أيضاً في الدفاع عن الإسلام واتساع الدولة الإسلامية وذلك بالمشاركة في الغزوات فكان فتح همذان والري والدينور على يد حذيفة بن اليمان، وكثيراً منهم نالوا شرف الشهادة مثل: صفوان بن بيضاء، وخريم بن فاتك الأسدي، وخبيب بن يساف، وسالم بن عمير وحارثة بن النعمان الأنصاري حيث استشهدوا في بدر، ومنهم من استشهد بأحد، مثل: حنظلة الغسيل، ومنهم من شهد الحديبية، مثل: جرهد بن خويلد، وأبي سريحة الغفاري، ومنهم من استشهد بتبوك: مثل: عبدالله ذي البجادين، ومنه من استشهد باليمامة مثل: مولى أبي حذيفة، وزيد بن الخطاب، وبعضهم استشهد يوم بئر معونة. وكثيرٌ منهم استشهدوا في المعارك الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين مثل البراء بن مالك استشهد يوم حصن تُسْتَر في خلافة عمر، وعبدالله بن أم مكتوم استشهد يوم القادسية[١]، وقرة بن إياس المزني قُتل في حرب الأزارقة في زمن معاوية، ومعاذ بن الحارث الأنصاري شهد الجسر مع أبي عبيدة، وواثلة بن الأسقع الليثي شهد فتح دمشق وحمص وغيرهما، و حذيفة بن اليمان شهد لحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية، وكان فتح همذان والري والدينور على يده، وشهد فتح الجزيرة، وهكذا ساهموا في إنتشار الإسلام

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢ / ٣٦٥).

إلى أرجاء الأرض ودخل كثير من الخلق في دائرة الإسلام بجهودهم وبدعوتهم.

ثامناً: أصبحوا نموذجاً في الصبر والكفاية والتوكل على الله ومثالاً حياً لتربية رسول الله ﷺ فهم ليسوا مثل الفقراء الآخرين في الجاهلية واليوم حيث يتكونون العصابات ويتولون أعمال السرقة والقتل وغيرهم من الأعمال وأصبحوا مثالاً في توادهم وتراحمهم بينهم، وهكذا هم كانوا نموذجاً يقتدى بهم في أي مكان حلوّا ونزلوا.

تاسعاً: كثيرٌ من أصحاب الصفة نقلوا من المدينة المنورة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى المناطق المفتوحة واستوطنوا فيها مثل العرباض بن سارية سكن حمص، وعمرو بن عبسة سكن الشام ومات في حمص، وفرات بن حيان انتقل إلى مكة ومن ثم إلى الكوفة، وفضالة بن عبيد الأنصاري خرج إلى الشام وسكن بها فولاه معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداء، ووابصة بن معبدالأسدي نزل الرقة وولى قضاءها أيام هارون الرشيد ،و أبو الدرداء انتقل إلى مدينة الإسكندرية في مصر وتوفي هناك في خلافة عثمان بن عفان، وسعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ولاّه عمر حمص فلم يزل عليها حتى مات فيها سنة عشرين، وأبو عبيدة رضي الله عنه مات بالشام بالطاعون، وكناز بن الحصين سكن الشام ومات بأجنادين، وبلال رضي الله عنه خرج إلى الشام فقد ورد أن رسول الله ﷺ لما توفي أذّن بلال ورسول الله ﷺ لم يُقبر، فكان إذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله انتحب الناس في المسجد، فلما دفن رسول الله ﷺ قال له أبو بكر: أذّن يا بلال. فقال: إن كنتَ إنما أعتقتني لأكون معك فسبيل ذلك، وإن كنت أعتقتني لله فخلّني

ومن أعتقتَني له. فقال: ما أعتقتك إلا لله، قال: فإني لا أؤذن لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ قال: فذاك إليك. فقام حتى خرجتْ بعوث الشام فخرج معهم[1]، ثوبان بن بجدد تحول إلى الرملة ثم حمص، حرملة بن عبدالله بن إياس نزل البصرة، وسلمان الفارسي حيث سكن الكوفة، وتوفي بالمدائن سنة خمس وثلاثين في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، وعبادة بن قرص الكناني الليثي نزل البصرة، و عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي سكن مصر، فروى عنه المصريون وعبدالله بن أنيس الجهني خرج إلى أفريقية، وعبدالله بن حوالة الأزدي وهو ممن سكن الشام، وعتبة بن عبدالسلمي نقل إلى الشام، قال الواقدي: هو آخر من مات بالشام من الصحابة[2]. فإنتشارهم في المناطق المفتوحة يعتبر من أكبر دواعي على نشر السنة النبوية حيث تلمّذ كثيرٌ من الناس في هذه المناطق لهؤلاء الناس وتخرجوا بعد أن أخذوا كثيراً من العلم.

عاشراً: أصبح عدداً منهم أمراء على الأمصار منهم عتبة بن غزوان أسس البصرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأصبح أميراً عليها، وعقبة بن عامر أصبح أميراً على مصر في زمن معاوية، أبو هريرة كان والياً على البحرين لفترة، و السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري الخزرجي ولي اليمن لمعاوية، وسعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ولّاه عمر حمص فلم يزل عليها حتى مات فيها سنة عشرين، و عبدالرحمن بن قرط الثمالي الحمصي كان والياً على حمص في زمن عمر، روى شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي (١/٤٣٩).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٩٩٨)

بن مضرب قال: قرأت كتاب عمر إلى أهل الكوفة: أما بعد، فإني بعثتُ إليكم عمّاراً أميراً، وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ، فاطيعوا لهما، واقتدوا بهما، فإني قد آثرتكم بعبدالله على نفسي إثرة.وهم كما هو معلوم حملة للقرآن الكريم والأحاديث الشريفة، فأي مكان حلوا نشروا دين الإسلام قولاً وعملاً. فعن حميد بن هلال قال: قال خالد بن عمير: خطبنا عتبة بن غزوان قال: أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ألا وإنكم في دار أنتم متحولون منها فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً وإنكم والله لتبلون الأمراء من بعدي وإنه والله ما كانت نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون ملكاً وجبرية، وإني رأيتني مع رسول الله ﷺ سابع سبعة وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا فوجدت بردة فشققتها بنصفين فأعطيت نصفها سعد بن مالك ولبست نصفها فليس من أولئك السبعة اليوم رجل حي إلا وهو أمير مصر من الأمصار، فيا للعجب للحجر يلقى من رأس جهنم فيهوى سبعين خريفاً حتى يتقرر في أسفلها، والذي نفسي بيده لتملأن جهنم أفعجبتم وإن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً وليأتين عليه يومٌ وما فيها باب إلا وهو كظيظ[1].

مما سبق يتضح أن لأهل الصفة أهدافاً قد تحققت فعلاً فقد انتشر الإسلام في جميع الجهات عن طريقهم. ولعل استشهاد أبي هريرة رضي الله

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٧).

عنه بأهل الصفة أكبر دليل على ذلك حيث قال: لقد رأيت معي في الصفة ما يزيد على ثلاثمائة ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً، وأن النبي ﷺ قال لهم ذلك حين مرّ بهم يوماً ورأى ما هم عليه ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةً وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ [1].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) سورة القصص الآية (٥).

الخاتمة

لاشك إن حب الصحابة وإنزالهم مكان الاحترام من أسباب نهوض الأمم وتقدّمها، لأنهم هم الذين اختارهم الله تعالى لنصرة نبيه ﷺ فكانوا خير الرجال في زمانهم و نعم العون وخير الصحب رضي الله عنهم جميعاً وكفى بالله قيلاً ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[١] وقد وعد الله تعالى لهم بالحسنى قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾[٢]. وقد شهد رسول الله ﷺ على خيرتهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً، حتى كنت من القرن الذي كنتُ فيه)[٣]. وكان رسول الله ﷺ يحبهم غاية المحبة، ويرحمهم غاية الرحمة وقد برزت مظاهر محبته ﷺ لهم بمظاهر متعددة منها: مواساته ﷺ لهم بنفسه، وعطفه الشديد عليهم، ورحمته ﷺ بهم ودعائه لهم ومراعاته لشعورهم، إن دارسة أصحاب الصفّة يعطيك لمحة تفكر لمعرفة قيمة هذا الدين الحنيف، وكذا التضحيات التي قدّموها لإعلاء هذا الدين الحنيف، خاصةً في هذا الزمن المادي، فكيف هم آثروا الحياة الدنيا لأجل الآخرة وتحمّلوا أنواعاً من الشدائد لأجل هذا

---

(١) سورة التوبة الآية (١٠٠).

(٢) سورة الحديد الآية (١٠).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٥٥٧).

الدين، حتى قالتهم الأعراب المجانين، سكنوا جنب رسول الله ﷺ ليتعلموا أوامر الدين وانتشروا بعد وفاته ﷺ إلى أرجاء الأرض لينشروا هذا الدين الحنيف لمن بعدهم، وهكذا لهم دورٌ كبيرٌ في إنتشار الإسلام ونقل ما تعلموا من مدرسة النبوة وما رأوا من أخلاق النبي ﷺ أثناء صحبتهم معه ﷺ، فكانوا أشد الناس اقتداءً بالنبي ﷺ. فواجبنا تجاههم هو حبّنا لهم والدعاء والاستغفار لهم لأن ذلك من صفات من أراد أن يشمله رضوان الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [1]، والعمل على إحياء سيرتهم والتخلق بأخلاقهم الفاضلة والتحلي بصفاتهم الجميلة.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل كل عملي خالصاً لوجهه الكريم واجعلني من عبادك الصالحين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

❖ ❖ ❖ ❖

(١) سورة الحشر الآية (١٠).

المراجع والمصادر

حرف الألف

١. الآحاد والمثاني: تأليف: أحمد بن عمرو الضحاك الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى – ١٤١١هـ.

٢. أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي، تحقيق: رضى فرج الهمامي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٣. الإحكام في أصول الأحكام: للإمام ابن حزم الظاهري، ت. د. إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٤. أخبار المدينة: لمحمد بن حسن ابن زبالة، جمع وتوثيق ودراسة/ صلاح عبدالعزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٥. إرشاد طلاب الحقائق: للإمام النووي، ت: الدكتور عبدالباري فتح الله السلفي، مكتبة الإيمان، بالمدينة المنورة.

٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة: تأليف: عزالدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ -٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا – محمد أحمد عاشور – محمود عبدالوهاب فايد، دار الشعب.

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي النمري، اعتنى به عبدالغني محمد علي مستو، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م/١٤٣١هـ.

٨. الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (٧٧٣ -٨٥٢هـ) المكتبة الصرية، صيدا – بيروت - الطبعة الأولى - ٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ.

٩. أصحاب الصفة: تأليف: أبو تراب الظاهري، دون تاريخ، دار القبلة للثقافة

الإسلامية، جدة.

١٠. الاعتصام: تأليف: أبو إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

١١. الأعلام: تاليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

١٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر الزرعي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت.

١٣. الأغاني: لأبي الفرج، علي بن الحسين الأصبهاني (٣٥٦هـ) تحقيق: عبدالستار فراج، القاهرة، مقاتل الطالبيين، القاهرة ١٩٤٩م.

١٤. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر

حرف الباء

١٥. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: للشيخ أحمد شاكر، القاهرة.

١٦. البحر الزخار = مسند البزار، للإمام البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، نشر مؤسسة علوم القرآن ومكتبة العلوم والحكم.

١٧. البدء والتاريخ: للمطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

١٨. البداية والنهاية: لابن كثير: حافظ عماد الدين أبي الوفاء إسماعيل، دار الريان للتراث، مصر، دار المعرفة – لبنان.

١٩. بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار: تأليف: أبو محمد عبدالله بن عبدالملك البكري القرطبي المرجاني، تحقيق: أ.د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي، الطبعة الأولى – ١٤٢٥هـ -.

٢٠. بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف: تأليف: د. محمد إلياس

عبدالغني، ط٥ – ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

حرف التاء

٢١. التاريخ السياسي العسكري لدولة المدينة في عهد الرسول ﷺ، استراتيجية الرسول السياسية والعسكرية: تأليف: الدكتور علي معطي، مؤسسة المعارف بيروت – لبنان.

٢٢. تاريخ خليفة بن خياط، تأليف: خليفة بن خياط (ت:٢٤٠هـ) تحقيق: أكرم ضياء العمري، دمشق ١٩٧٧م.

٢٣. التاريخ الكبير: للإمام البخاري، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

٢٤. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ -٣١٠هـ) تحقيق: مصطفى السيد و طارق سالم، المكتبة التوفيقية.

٢٥. تاريخ مدينة دمشق: للحافظ ابن عساكر، ت. عمر العمروي، دار الفكر.

٢٦. تاريخ المدينة المنورة: لابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٧. تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً: تأليف: أحمد ياسين الخياري، مطابع الثغر، جدة، ١٤٢٤هـ ط ٦.

٢٨. تتمة المختصر في أخبار البشر: لابن الوردي، زين الدين عمر، إشراف وتحقيق:أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م.

٢٩. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: تأليف: شمس الدين محمد عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، ، تحقيق أسعد طرابزوني، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧٩هـ.

٣٠. تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة: تأليف: أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفجر العثماني المراغي الشافعي (ت سنة

٨١٦هـ) تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٣١. تذكرة الحفاظ: تأليف: شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٢. التراتيب الإدارية: تأليف: محمد عبدالحي الكتاني، تحقيق: د. عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان.

٣٣. التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة: تأليف: أبو عبدالله جمال الدين محمد بن أحمد المطري (ت ٧٤١هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د. سليمان الرحيلي.

٣٤. تفسير أبي السعود: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥. تفسير البغوي: تحقيق خالد عبدالرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

٣٦. تفسير القرآن العظيم: للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، صحح بإشراف فضيلة الشيخ خليل الميس، مدير أزهر لبنان، الطبعة الثانية، دار القلم، بيروت – لبنان

٣٧. تفسير القرطبي: لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الشعب، القاهرة.

٣٨. تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، ت: محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٣٩. تفسير الكشاف للزمخشري: بيروت، دار أحياء الكتب العربية.

٤٠. التقييد والإيضاح: للحافظ العراقي، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٤١. التكافل الاجتماعي في الإسلام: تأليف: عبدالله علوان، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة.

٤٢. تلبيس إبليس: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: د. السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٤٣. تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، يحيى بن شرف محي الدين (ت:٦٧٦هـ)، القاهرة.

٤٤. تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية – الهند.

٤٥. تهذيب الكمال: تأليف: يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، دار المأمون دمشق، مؤسسة الرسالة.

حرف الثاء

٤٦. الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.

حرف الجيم

٤٧. الجامع لأخلاق الراوي: للخطيب البغدادي.

٤٨. جامع بيان العلم وفضله، تأليف: ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالبر القرطبي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٩. الجرح والتعديل: تأليف: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.

٥٠. جمهرة أنساب العرب: للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعرف، القاهرة، ١٩٧٧م.

حرف الحاء

٥١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية.

٥٢. حياة الصحابة: تأليف: العلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٦م -١٤٢٧هـ.

حرف الخاء

٥٣. الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، شخصيّته وعصره: للدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

حرف الدال

٥٤. الدر المنثور: تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٥٥. الدرة الثمينة في أخبار المدينة: تأليف: أبو عبدالله محمد بن محمود النجار البغدادي (المتوفى ٦٤٣هـ)، خرج أحاديث وحققه وراجع نصوصه: عبدالرزاق المهدي.

٥٦. دلائل النبوة: للحافظ البيهقي، تحقيق: الدكتور عبدالمعطي القلعجي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧. دليل المختار في معرفة مواقع الآثار في دار المصطفى المختار: تأليف: الأستاذ إبراهيم مكي عبيد، مطابع الرشيد، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٥٨. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج تأليف: عبدالرحمن السيوطي، المحقق: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان.

حرف الراء

٥٩. رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة: للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، وأحمد الشقيرات، دار السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٦٠. الرحيق المختوم:تأليف: صفي الرحمن المباركفوري، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦١. الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة: للإمام يحيى العامري اليمني، ت: محمد الديراوي، مكتبة المعارف، بيروت.

حرف السين

٦٢. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: تأليف: السنجاري، علي بن تاج الدين، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

٦٣. سنن ابن ماجة: لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.

٦٤. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

٦٥. سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٦. سنن الدارمي: تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني – المدينة المنورة.

٦٧. السنن الكبرى للبيهقي: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

٦٨. سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ -١٣٧٤م)، مؤسسة الرسالة،الطبعة الحادية عشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٦٩. السيرة النبوية: لأبي الحسن علي الحسني الندوي، دار الشروق، الطبعة السابعة.

٧٠. السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث: تأليف: الدكتور علي محمد

الصلابي، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٧١. السيرة النبوية الصحيحة: تأليف: د. أكرم العمري، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط١ – ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧٢. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وضبط: مصطفى السقا، إبراهيم الإيباري، عبدالحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ط٢ – ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٧٣. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة توثيقية تحليلية: للأستاذ الدكتور/ مهدي رزق الله أحمد، دار زدني، الطبعة الثالثة.

حرف الشين

٧٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: تأليف: عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، القاهرة، ١٣٥٠م.

حرف الصاد

٧٥. صحيح ابن حبان: تأليف: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٧٦. صحيح البخاري: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفة ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٧٧. صحيح الجامع للألباني، محمد ناصر الدين.

٧٨. صحيح السيرة النبوية: تأليف: إبراهيم العلي، دار النفائس، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.

٧٩. صفة الصفوة: للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (٥١٠ – ٥٩٧هـ)، حققه وعلق

عليه: محمود فاخوري، خرّج أحاديثه: د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة بيروت – لبنان - الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٠. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨١. صور من حياة الصحابة: للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا، منتدى الثقافة للنشر والتوزيع.

٨٢. صيد الذاكرة الباصرة من آثار الوطن الحبيب: قائمة أو داثرة: د. تنيضب الفايدي، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

حرف الطاء

٨٣. الطبقات الكبرى لابن سعد: محمد بن سعد الزهري، دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

٨٤. تاريخ طيبة في خير القرون: للدكتور تنيضب الفايدي، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.

حرف العين

٨٥. عبدالله بن مسعود تأليف: الشيخ عبدالستار سعيد، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١١٠هـ.

٨٦. العبر في خبر من غبر تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبدالله شمس الدين، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، أ. فؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠م – ١٩٦٩م.

٨٧. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تأليف: محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي تقي الدين، ت: السيد والطناحي، القاهرة.

٨٨. علوم الحديث: للإمام ابن الصلاح، ت: الدكتور نور الدين عتر، نشر

المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٨٩. العمارة العربية في عصر الولاة: لفريد شافعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠م.

٩٠. عمارة المسجد النبوي الشريف في العصر المملوكي: للدكتور/ محمد هزاع الشهري، رسالة ماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ، إشراف الدكتور عبدالرحمن فهمي محمد.

٩١. عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي: للدكتور/ محمد هزاع الشهري، دار القاهرة للكتاب – القاهرة.

٩٢. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: للإمام العيني، تصوير عن المطبعة المنيرية.

٩٣. عوارف المعارف بالله تعالى: أبو حفص عمر بن محمد بن عموية السهروري، دون تاريخ، المطبعة الميمنية (مصطفى البأبو الحلبي وإخوانه).

حرف الغين

٩٤. غزوات الرسول ﷺ: تأليف: محمد متولي الشعراوي، المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

حرف الفاء

٩٥. فتح المغيث: للحافظ السخاوي، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٩٦. الفتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٩٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: تأليف: محمد بن علي الشوكاني: الرياض، دار الخاني، ط/ الثانية، ١٩٩٧.

٩٨. فضائل المدينة المنورة تأليف: الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مكتبة دار التراث، مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٩٩. فقه السيرة: للغزالي، دار القلم، دمشق – سورية – ط٤، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٠٠. الفكر التربوي عند الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، تأليف: الدكتور/ عبدالله بن حلفان بن عبدالله آل عايش، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٠١. القصاص والمذكرين: أبو عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، دمشق.

حرف الكاف

١٠٢. كرامات الأولياء: لأبي الفداء عبدالرقيب بن علي بن حسن أبو حليقة الإبي، مؤسسة الرسالة ناشرون، دار العاصمة، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثالثة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

حرف اللام

١٠٣. لسان العرب: تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

حرف الميم

١٠٤. المتنافسون في محبة الرسول ﷺ: تأليف: سامي عاشور حسن بن عاشور، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ.

١٠٥. مجتمع المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ، للدكتور محمد لقمان الأعظمي، دار الاعتصام.

١٠٦. مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ: للدكتور عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٠٧. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة رقم (٢٩).
١٠٨. مجلة منبر الإسلام: العدد الثالث، السنة ٢٦، ربيع الأول سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
١٠٩. مجمع الزاوئد ومنبع الفوائد :ل:نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
١١٠. مجموع الفتاوى: لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.
١١١. المجموع: لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
١١٢. محاسن الاصطلاح: لشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، تحقيق: بنت الشاطئ.
١١٣. المحدث الفاصل: للإمام الرامهرمزي، ت. د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر.
١١٤. محمد رسول الله ﷺ: تأليف: محمد رضا، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١١٥. المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ تأليف: الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، تحقيق: الدكتور محمد الأمين بن محمد محمود بن أحمد الجكني، دار البخاري للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
١١٦. المدخل: لأحمد فكري، الإسكندرية ١٩٦١م.
١١٧. المدينة المنورة فجر الإسلام والعصر الراشدي: تأليف: محمد محمد حسن

شراب، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١١٨. المدينة المنورة معالم وحضارة: للدكتور محمد السيد الوكيل، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١١٩. المدينة المنورة في عيون المحبين: تأليف أحمد أمين صالح مرشد، ١٤٣٢هـ.

١٢٠. مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية: للواء إبراهيم رفعت باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ.

١٢١. مرويات ابن مسعود في كتب السنة ومسند أحمد: تأليف: منصور عون الشريف، دار الشروق، جدة ١٩٨٥م.

١٢٢. مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع: تأليف: إبراهيم بن إبراهيم قريبي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٢٣. مساجد مصر وأولياؤها الصالحون: للدكتورة سعاد ماهر من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميةجمهورية مصر العربية.

١٢٤. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لابن فضل الله العمري، تحقيق: أحمد زكي باشا، القاهرة، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.

١٢٥. مسند الإمام أحمد: لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

١٢٦. مسند الشاميين: للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢٧. مسند الطيالسي: تصوير دار الكتاب اللبناني، ودار التوفيق، بيروت.

١٢٨. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٢٩. المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي: للدكتور/ أحمد رجب محمد علي، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة، ط/١ – ١٤٢٠هـ.
١٣٠. مشارق الأنوار: للقاضي عياض. تحقيق: البلعشمي أحمد يكن، ط المغرب.
١٣١. مشاهير علماء الأمصار: للإمام أبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي، ت: فلايشهمر، القاهرة، ١٩٥٩م.
١٣٢. مشكل الآثار: للإمام الطحاوي، دائرة المعارف النظامية - الهند.
١٣٣. مصباح الزجاجة إلى زوائد ابن ماجة: للإمام البوصيري، ت. محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت.
١٣٤. المصباح في أصول الحديث: السيد قاسم الأندجاني، مكتبة الزمان، المدينة المنورة.
١٣٥. مصنف ابن أبي شيبة: ل: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، دار الفكر، سنة النشر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١٣٦. مصنف عبدالرزاق: أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، : تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣.
١٣٧. المطالب العالية: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشتري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
١٣٨. معاهد وشواهد، شعرية مكان، للدكتور تنيضب الفايدي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ / ٢٠٠٩م.
١٣٩. المعجم الأوسط: للإمام الطبراني، تحقيق: الدكتور محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف بالرياض.
١٤٠. معجم البلدان: للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)،

مطبعة دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م).
١٤١. المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
١٤٢. المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
١٤٣. معرفة علوم الحديث: للإمام الحاكم، نشر المكتب التجاري، بيروت.
١٤٤. مغازي رسول الله، أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي، تحقيق الدكتور/ مارسدن جونس، نشر دانش إسلامي، ١٤٠٥هـ، ونشر القاهرة، ١٩٤٨م.
١٤٥. المغانم المطابة في معالم طابة: تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١ – ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٤٦. مكانة الصحابة وأثرهم في حفظ السنة النبوية وواجب الأمة نحوهم: تأليف: أ.د. خليل بن إبراهيم ملا خاطر، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

حرف النون

١٤٧. نزهة النظر: للحافظ ابن حجر، ت: الدكتور نور الدين عتر، دار الخير، دمشق.
١٤٨. نسب قريش: مصعب بن عبدالله الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفيبروفنصال، القاهرة، ١٩٥١م.
١٤٩. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم: إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن حميد، دار الوسيلة – ط١ – ١٤١٨هـ.

حرف الواو

١٥٠. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: لأبي الحسن بن عبدالله السمهودي، دار

النفائس، دار البيارق، ط١ – ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٥١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان، أحمد بن محمد (ت:٦٨١ه)، بيروت، ١٩٧٨م.

حرف الهاء

١٥٢. هذا رسول الله: نصوص موثقة جامعة في بيان شخصيته ورسالته ﷺ، راجعه وصححه وقدمه للعالم جمع من قيادات علماء المسلمين، مؤسسة الإسلام اليوم، ط٤، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٥٣. الهجرة النبوية المباركة: للدكتور/ عبدالرحمن البر، دار الكلمة، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

❖ ❖ ❖ ❖

فهرس الموضوعات

❖ ❖ ❖ ❖